الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي:...../2018

رقم التسجيل:.....

# المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الرقاة

## دراسة إسقاطية فارقية لدى راق شرعي وراق غير شرعي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في:

شعبة: علم النفس تخصص: علم النفس العيادي

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذة:

سناء صغيور فطيمة الزهرة بوعلاقة

السنة الجامعية:2018/2017

**الملخص**

تناولت الدراسة موضوع المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى راق شرعي وراق غير شرعي كدراسة فارقية إسقاطية، هدفنا من خلالها إلى التعرف على مميزات المنتوج الإسقاطي لدى هاتين الحالتين منطلقين من تساؤل عام:

– هل يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي؟

تم الاعتماد على المنهج العيادي، في ضوء الاستناد إلى وسائل وأدوات من أجل جمع معلومات تخص دراستنا وهما اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع، اللذان يسمح تكاملهما بدراسة معمقة وديناميةللسير النفسي بالإضافة إلى مقابلة جمع معلومات لاستقراء أفضل للاختبارين.

وفي هذا السياق جاءت فرضياتنا كالتالي :

– يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي.

– يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في التكيف مع الواقع الموضوعي.

– يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تقدير الذات.

– يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تصورات الموت.

ولقد تم التحقق من هذه الفرضيات، من خلال المعطيات المتحصل عليها من التحليل الكمي والكيفي للاختبارين و جاءت نتائج دراستنا كالتالي:

– يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي.

– يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في التكيف مع الواقع الموضوعي بالرغم من أن تكيف الراقي الشرعي مع الواقع الموضوعي ضعيف وبدا مهددا.

– لا يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تقدير الذات.

– لا يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تصورات الموت.

**Abstract**

The study has dealt with the subject of the projection product through the test of **RORSCHACH** and **T.A.T** of a legitimate Raki and an illegitimate one, as a differenciating study. Our objective is to know the features of te projection subject of tese two cases pointing at a general interrogation :

- Does the projection product differ through the choice of RORCSHACH and T.A.T according to a legitimate Raki and illegitimate one ?

Our study had been based on methods clinical in view of relied on tools of collecting information related our study, are the RORSCHACH and T.A.T whose integration allows an in –depth and dynamic study of the psychological process, In addition to an interview to gather information for a better extrapolation of the two tests.

The study had been proctised on the two cases. In this contesct, we have put our hypotheses :

- The projection product differ by through the test of the RORSCHACH ane T.A.T of legitimate Raki and illegitimate one.
- The projection product differ from RORSCHACH and T.A.T of the subject for legitimate Raki and illegitimate one within the adaptation with the objective reality.
- The projection product differ from RORSCHACH and T.A.T of the subject for in self-esteem
- The projection product differ from RORSCHACH and T.A.T of the subject for legitimate Raki and illegitimate concept of death.

We have assired all these hypotheses through data by analysing the quality and the quantity of two test and the results of the study are as follows :

- The projection product different by through the test of the RORSCHACH ane T.A.T of legitimate Raki and illegitimate one.
- The projection product different by through the test of the RORSCHACH ane T.A.T of legitimate Raki and illegitimate one in adapting to the objective reality although the adaptation of the legitimate Raki with the objective reality is weak.
- The projection product doesn't different by through the test of the RORSHACH ane T.A.T of legitimate Raki and illegitimate in self-esteem.
- The projection product doesn't different by through the test of the RORSHACH ane T.A.T of legitimate Raki and illegitimate in the concept of death.

# شكر وعرفان

أحمد الله عز وجل الذي وفقني أن أكملت هذا العمل المتواضع وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

بعده، أتقدم بجزيل شكري وعميق امتناني وكل تقديري واحترامي للأستاذة المشرفة "فطيمة الزهرة بوعلاقة" رمز العطاء والعمل الجاد

أشكرها ابتداء قبولها الإشراف على هذه المذكرة كما أشكرها على توجيهاتها السديدة ونصائحها الثمينة التي ما انفكت تزودني بها طيلة هذا العمل رغم ارتباطاتها والتزاماتها.

كما أتوجه بالشكر إلى كل الأساتذة الأفاضل الذين لم يبخلوا علي من فيض علمهم وأخص بالذكر

"الأستاذة قنون خميسة"

"الأستاذ عكسة حسين"

"الأستاذ براخلية عبد الغني"

"الأستاذ بودربالة محمد"

"الأستاذ شحام عبد الحميد"

دون أن أنسى المتميز "الأستاذ حجاب عبد الله"

ولا يفوتني أن أشكر مدير ثانوية عبد الله بن مسعود "زاوي إبراهيم"

الناظر "سرايش عبد الحفيظ"

مستشارة التوجيه "سليمان قاضي فاطمة الزهراء"

المراقب العام "لعجال عمر"

"الأستاذة بغدادي وهيبة"

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد ولو بكلمة تشجيع.

**شكرا لكم جميعا**

**وأسأل الله أن يجزيكم عني خير الجزاء..**

# الإهداء

إلى روح الغالي الذي رباني بكل الحب والحنان، إلى مأوى الأمان

أبي حبيبي رحمة الله عليه، أسأل الله أن يرفع حسنات هذا العمل إليه

إلى الغالية التي ربتني وأفنت حياتها من أجلي ولا زالت

أمي حبيبتي حفظها الله

إلى الحبيبين اللذين كانا سببا في وجودي

أمي وأبي

إلى رياحين قلبي أخواتي ريحانة ريحانة

وأزهار روحي إخوتي

إلى نبض البيت "عبد الرحمان"

إلى أسرتي الثانية أسرة العمل فردا فردا

إلى أخواتي اللواتي لم تنجبهن أمي "نفيسة، حليمة، عاتكة، مجدة، نصيرة"

إلى صديقات العمر "خديجة، خديجة، هاجر، مفيدة"

والعزيزة "لبنى"

إلى زملاء الدراسة "حليم، علي، عاشور"

إلى كل طالب علم بحق

أهدي ثمرة جهدي....

# المحتويات

# المحتويات

- ملخص الدراسة

- شكر وعرفان

- الإهداء

- فهرس المحتويات

- فهرس الجداول

- مقدمة.....أ- د

**الفصل الأول:** الإطار التمهيدي

1- الإشكالية.....06

2- فرضيات الدراسة.....09

3- أهمية الدراسة.....10

4- أهداف الدراسة.....10

5- الدراسات السابقة.....11

6-تحديدمصطلحات الدراسة.....15

**الفصل الثاني:**المنتوج الإسقاطي

**تمهيد**.....18

1-تعريف الإسقاط.....19

2- تعريف الإنتاج الإسقاطي.....19

3- علاقة الإسقاط بالتقنيات الإسقاطية.....20
4-تعريف الاختبارات الإسقاطية.....21
5- خصائص ومميزات الاختبارات الإسقاطية.....22
6- الأسس العامة التي تقوم عليها الاختبارات الإسقاطية.....23
6-1- الأسس النظرية.....23
6-2- الأسس التجريبية والنفسية والاجتماعية.....25
7- اختبار الرورشاخ.....26
8-اختبار تفهم الموضوع.....32
9- تكامل اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع.....41
**خلاصة**.....43
**الفصل الثالث**:الرقية
**تمهيد**.....45
1-لمحة تاريخية عن ممارسات الرقية.....46
2-تعريف الرقية.....48
3- شروط الرقية.....50
4- أنواع الرقية.....51
4-1- الرقية الشرعية.....51
4-1-1- الراقي الشرعي.....53
4-2- الرقية غير الشرعية.....53
4-2-1- الراقي غير الشرعي.....53
5- الرقية من المنظور الإسلامي.....55

6- الرقية من منظور الأنثروبولوجيا التحليلية.....57

7- الرقية من المنظور السيكولوجي.....58

**خلاصة**.....61

**الفصل الرابع**:منهجية وإجراءات الدراسة

**تمهيد**.....63

1- المنهج المتبع.....64

2- مجموعة البحث.....64

2-1- معايير انتقاء مجموعة البحث.....64

3- خصائص مجموعة البحث.....66

4- مجال الدراسة.....66

4-1- مرحلة التطبيق.....67

5- أدوات الدراسة.....68

5-1- اختبار الرورشاخ.....69

5-2- اختبار تفهم الموضوع.....70

5-3- المقابلة.....72

**خلاصة**.....74

**الفصل الخامس**:عرض وتحليل ومناقشة النتائج

**تمهيد**.....76

1- عرض وتحليل بروتوكول الاختبارين للراقي الشرعي والراقي غير الشرعي.....77

1-1- عرض بروتوكول الرورشاخ للراقي الشرعي.....77

1-1-1- تحليل بروتوكول الرورشاخ للراقي الشرعي.....81

1-1-1-2- التحليل العام للبروتوكول.....87
1-2- عرض بروتوكول TAT للراقي الشرعي.....88
1-2-1- التحليل العام للبروتوكول.....103
1-2-1-2- الإشكالية العامة.....105
1-2-1-3- الخلاصة العامة.....106
1-2- عرض بروتوكول الرورشاخ للراقي غير الشرعي.....107
1-2-1- تحليل بروتوكول الرورشاخ للراقي غير الشرعي.....111
1-2-1-2- التحليل العام للبروتوكول.....117
1-2-2- عرض بروتوكول TAT للراقي غير الشرعي.....119
1-2-2-1- التحليل العام للبروتوكول.....136
1-2-2-2- الإشكالية العامة للبروتوكول.....138
1-2-2-2-3- الخلاصة العامة.....140
2- مناقشة نتائج الفرضيات.....141
2-1- مناقشة نتائج الفرضية العامة.....141
2-2- مناقشة نتائج الفرضيات الجزئية.....143
2-2-1- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى.....143
2-2-2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية.....150
2-2-3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة.....157

3- خلاصة النتائج.....161

الخلاصة العامة.....162

**قائمة المصادر المراجع**.....167

**الملاحق**

## فهرس الجداول


| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | يوضح الأسس الأربعة للتقدير الكيفي لاختبار الرورشاخ | 32 |
| 2 | يوضح خصائص مجموعة البحث | 66 |
| 3 | يمثل توزيع بطاقات الرورشاخ حسب اختلاف ألوانها | 69 |
| 4 | يمثل نموذج بطاقات تفهم الموضوع المقدمة للحالتين | 71 |
| 5 | يوضح بروتوكول الرورشاخ للراقي الشرعي | 77 |
| 6 | يمثل المخطط النفسي للراقي الشرعي Psychogramme | 81 |
| 7 | يمثل بروتوكول الرورشاخ للراقي غير الشرعي | 107 |
| 8 | يمثل المخطط النفسي للراقي غير الشرعي Psychogramme | 110 |
| 9 | يوضح أهم عناصر الإنتاجية في اختبار الرورشاخ لكلا الحالتين | 141 |
| 10 | يمثل توزيع النسب المئوية لظهور الأساليب الدفاعية لدى الحالتين | 142 |
| 11 | يوضح مؤشرات التكيف من خلال نسب أنماط الإدراك لدى الحالتين عبر اختبار الرورشاخ | 144 |
| 12 | يوضح مؤشرات التكيف من خلال نسبة المحددات الشكلية لدى الحالتين عبر اختبار الرورشاخ | 145 |
| 13 | يمثل عدد المحددات الحركية بأنواعها | 146 |
| 14 | يمثل نسب الإجابات اللونية لكلا الحالتين | 146 |
| 15 | يمثل مؤشرات التكيف مع الواقع الخارجي من خلال نسب السياق (A) | 148 |
| 16 | يمثل مؤشرات التكيف مع الواقع الخارجي من خلال نسب السياق (B) | 149 |
| 17 | يمثل إجابة كلا الحالتين على البطاقة الخامسة في اختبار الرورشاخ | 151 |
| 18 | يمثل سياقات التجنب | 152 |

| | | |
|---|---|---|
| 19 | يمثل النسب المئوية لأساليب نسق CP | 153 |
| 20 | يمثل النسب المئوية لأساليب نسقCN | 154 |
| 21 | يمثل النسب المئوية لأساليب نسقCM | 155 |
| 22 | يمثل النسب المئوية لأساليب نسقCC | 155 |
| 23 | يمثل النسب المئوية لأساليب نسقCF | 156 |
| 24 | يوضح إشكالية البطاقة 12M لكلا المبحوثين | 156 |
| 25 | يمثل عدد إجابات Clob والإجابات اللونية في بروتوكول الرورشاخ لكلا الحالتين | 158 |
| 26 | يوضح إشكاليتي البطاقتين 15و 18BM لكلا الحالتين | 159 |
| 27 | يمثل توزيع النسب المئوية لأساليب نسق (E) | 160 |

## مقدمـــــــة:

حير مفهوم الشخصية العديد من العلماء وتحديدا علماء النفس فأبدعوا في تصميم الاختبارات والروائز التي يمكن أن تكشف لهم عن معناها، ذلك أن لكل وجهة نظر خاصة به فمنهم من يراها أنها " وحدة مميزة بالفرد "، وعرفها **ألبورت** بقوله: " هي ذلك التنظيم الدينامي الذي يكمن بداخل الفرد، والذي ينظم كل الأجهزة النفسية الجسمية التي تملي على الفرد طابعه الخاص في السلوك والتفكير".( عباس، 2001، ص5)

ولعل هذا الاختلاف في تحديدها هو ما جعل الأمر يتطلب وضع أدوات وأساليب تساعدنا على الدراسة الدقيقة والتشخيص الدقيق لها. من هنا ظهرت التقنيات الإسقاطية والتي تعد من الأدوات الهامة التي يستعان بها اليوم للوقوف على الجوانب المختلفة والمتعددة للشخصية وذلك من خلال الإنتاج الإسقاطي المتمثل في الإجابات التي يعطيها الفرد فهو نوع من الإفصاح عن الواقع له وكل ذلك يكون أثناء خضوعه لأحد التقنيات الإسقاطية. هاته الأخيرة تشير إلى بعض الوسائل التي بواسطتها يمكن الكشف عن شخصية الفرد نتيجة ما تتيحه من مادة مناسبة يسقط عليها الفرد رغباته ودوافعه ومشاعره ومدركاته دون أن يعي أنه يفعل ذلك.

ومن أهم التقنيات الإسقاطية هما اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع واللذان يعدان من أوسع التقنيات انتشارا، والمعمول بها على أقصى نطاق حيث يتميز كل منهما بمادته الغامضة والتي يستجيب لها الفرد استجابة حرة بالطريقة التي يريدها، مما يسمح له بالتعبير عن نفسه فيما يقدم من استجابات بحرية كبيرة، نظرا لأن المثير (المادة) الغامض لا يتطلب استجابة معينة، فإن الفرد يسقط ذاته وشخصيته على هذا المثير، تماما كما يسقط جهاز العرض الصور على شاشة العرض.( أبو علام، 2011، ص397).

يتضمن اختبار الرورشاخ مثيرات شديدة الغموض ولا تعبر عن أي موقف من مواقف الحياة، وبالتالي فإنها تحمل العديد من التفسيرات والتأويلات المتباينة من قبل الأفراد الذين يتعرضون لها، وهو من الاختبارات التي لا يمكن إخضاع استجابات الأفراد عليه للتقدير الكمي الدقيق، ويصنف عادة ضمن فئة الاختبارات الإسقاطية غير المحددة البناء. إذن فاختبار الرورشاخ هو تقنية تكشف لنا دينامية شخصية الفرد من مختلف الأبعاد المعرفية الانفعالية، قوة الأنا.... الخ

وأما اختبار تفهم الموضوع فمثله مثل اختبار الرورشاخ يتضمن مثيرات غامضة ولكن بصورة جزئية، حيث تمثل لوحاته مواقف حياتية لكنها لا تحمل معنى واحدا محددا لدى الأفراد المختلفين، ويتعين على المفحوص أن يضفي عليها معنى من عنده من خلال استجاباته التي يتعذر توقعها أو تحديدها بصورة مسبقة إلا أنه يمكن تفسيرها بصورة أفضل من سابقه (أي اختبار الرورشاخ) كونه يعد من فئة الاختبارات المحددة البناء جزئيا.

( امطانيوس، 2017، ص191)

ويهدف هذا الاختبار إلى الكشف عن الدوافع والانفعالات وأنواع الصراع لدى الشخص وبخاصة النزعات المكبوتة التي لا يكون واعيا شعوريا بها.

وعموما فإن هذه الأدوات كثيرا ما توصف بأنها قادرة على التوغل نحو أعماق الشخصية والتصدي للجوانب اللاشعورية منها نظرا لمادتها الغامضة التي تجعل الفرد المفحوص عاجزا عن التحكم بشعوره وإخفاء ما يعانيه من صراعات أو إحباطات خاصة عندما يتعلق الأمر بأفراد لهم ما يميزهم من ممارسات يمارسونها في حياتهم ألا وهي الرقية التي لطالما رافقت الإنسان عبر مختلف الحضارات حيث أنها مرتبطة بالدين، وهي تعني مجموعة من الأقوال والأذكار التي تقوم على أساس آيات بينات من القرآن الكريم، تحمل تأثيرا على سامعها فبمجرد سماع القرآن الكريم يطمئن قلب الإنسان ويرتاح بدنه، حيث قال **سبحانه وتعالى:**

"**ألا بذكر الله تطمئن القلوب**" ( سورة الرعد، الآية:28). وهذا ما وضحته دراسة أحمد قاضي الموسومة بتأثير القرآن الكريم على أعضاء الجسم البشري وأثبتت التجارب ذلك بنسبة 97% من حيث أن للقرآن الكريم أثرا إيجابيا لتهدئة التوتر وأمكن تسجيل هذا الأثر نوعا وكما وظهر هذا الأثر على شكل تغيرات في التيار الكهربائي في العضلات، وتغيرات في قابلية الجلد للتوصيل الكهربائي وتغيرات في الدورة الدموية وما يصحب ذلك من تغير في عدد ضربات القلب وكمية الدم الجاري في الجلد ودرجة حرارة الجلد. كل هذه التغيرات تدل على تغير في وظائف الجهاز العصبي، علما أن عينة الدراسة كانت تشمل أفرادا مسلمين وغير مسلمين، متحدثين باللغة العربية وغير متحدثين بها.(الجوراني، 2005، ص 35).

إذن فالرقية الصحيحة السليمة هي التي تعتمد على كلام الله إيمانا من الراقي و المسترقي أن الشفاء لا يحصل إلا بإذن الله تماما كما علمنا **نبينا**عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. إلا أنه وبالنظر إلى واقعنا الحالي فإننا نجد ظاهرة الرقية قد تفشت بشكل رهيب في مجتمعاتنا، بل أصبح لها قنوات مخصصة في كل وسائل الإعلام، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل تعداه إلى أكثر من ذلك فالرقية الآن ارتبطت كثيرا بأعمال السحر والدجل وكأننا بذلك نحاكي الإنسان البدائي فهذا راق يضرب المريض، وذاك يخنقه وآخر يستعين بآيات الله ويجعل منها وسيلة ـ حسب معتقده ـ لاستحضار جني يقوم بخدمته وإعانته أثناء الرقية.

هذا ما دفع أولو العلم الشرعي بتوضيح أسس الرقية الشرعية وبيان اختلافها وتفريقها عن الرقية غير الشرعية حسب ضوابط محددة شرعا بالإضافة إلى الشروط الواجب توافرها في الفرد حتى يكون راقيا شرعيا، وليس راقيا غير شرعي.

في خضم كل هاته الصور الحاصلة في مجتمعنا، جاءت دراستنا الحالية والتي تنظر للأمر من الطرف الآخر، ألا وهو الجانب النفسي محاولين بذلك التعرف على مميزات المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الرقاة، وتحديدا لدى راق

شرعي وغير شرعي كدراسة إسقاطيةفارقية. وقد شملت الدراسة جوانب نظرية وأخرى تطبيقية، تمثلت الأولى في فصلين هما: المنتوج الإسقاطي والرقية وقبل ذلك كان الإطار التمهيدي الذي حاولنا من خلاله عرض إشكالية الدراسة وفرضياتها إلى بيان أهميتها وأهدافها، ضف إلى ذلك الدراسات المتعلقة بالموضوع لنتطرق في الأخير إلى تحديد مصطلحات الدراسة.

أما فصل المنتوج الإسقاطي فقد حاولنا بادئ الأمر التعرف على مفهوم الإسقاط ثم الإنتاج الإسقاطي، علاقة الإسقاط بالتقنيات الإسقاطية، ثم تعريف الاختبارات الإسقاطيةلنشير فيما بعد إلى خصائص ومميزات الاختبارات الإسقاطية،أيضا الأسس العامة التي تقوم عليها الاختبارات الإسقاطية لنتكلم في الأخير عن اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع كل على حدا ثم وجه التكامل بينهما. وفي الفصل الأخير من الفصول النظرية فقد تم تناول الرقية وفق عناصر أساسية أهمها لمحة تاريخية عن ممارسات الرقية، ثم تعريف الرقية وبيان شروطها، إلى تحديد أنواعها المتمثلة في الرقية الشرعية والرقية غير الشرعية مع التنويه للراقي الشرعي والشروط الواجب توفرها فيه والراقي غير الشرعي وما يميزه من خصائص. لنتوجه في الأخير إلى مجموعة من المنظورات المختلفة والمتنوعة للرقية وتتمثل في الرقية من المنظور الإسلامي والرقية من منظور الأنثروبولوجيا التحليلية إلى الرقية من المنظور السيكولوجي.

من ثم يكون التطرق إلى الفصل الرابع والذي هو أحد فصول الجانب التطبيقي وهو الفصل المنهجي أو منهجية وإجراءات الدراسة الميدانية الذي انحصر في عناصره على المنهج المتبع، حالات الدراسة ثم الأدوات التي تم استعمالها في الدراسة وأخيرا الفصل الخامس الموسوم بعرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة والذي قسمناه إلى جزأين. جزء خاص بعرض الحالات وتحليلها وجزء خاص بمناقشة نتائج الدراسة.

# الفصل الأول

# الإطار التمهيدي

1-الإشكالية

2-فرضيات الدراسة

3-أهمية الدراسة

4-أهداف الدراسة

5-الدراسات السابقة

6-تحديد مصطلحات الدراسة

## 1- الإشكالية:

تمر المجتمعات في وقتنا الحالي بمرحلة تغير كبيرة، وهذا في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والطبية والتكنولوجية والثقافية، وقد أفرز هذا التغير عدة أنماط سلوكية، تبعا لعمليات التفاعل والتغيرات التي يتعرض لها الفرد في الحياة الاجتماعية ومن بين هذه المظاهر التي تمخضت عن هذا التغير الاجتماعي الكبير نذكر ظاهرة رغم وجودها منذ القدم إلا أنها انتشرت بوتيرة لم نشهد لها مثيلا خلال هذه الموجة من التحولات فأصبحنا نرى قنوات تلفزيونية ومراكز كبيرة مثل مركز "بشائر الشفاء في غليزان" فتحت لأجلها بل ومقابل أموال طائلة. هذه الظاهرة التي تتصل بالمجال الديني وتتمثل في "الرقية" بكل أنواعها سواء تلك المتأصلة بأصول الدين الإسلامي والخاضعة لأحكامه وشروطه، وفق ما ورد عن نبينا **محمد** عليه الصلاة والسلام أو تلك التي تعود بنا إلى أزمنة غابرة فتعتقد بوجود قوى غريبة وما ورائية تساعد في علاج الأمراض خاصة تلك المتعلقة بالسحر والعين وحتى المس. والغريب في الأمر أنها بعدما كانت هامشية وثانوية إلا أن وتيرة الإقبال على من يمارسون هذه الممارسات في تزايد سريع وملفت ولم يقتصر الأمر على الأميين أو البطالين فقط بل تعدى ذلك إلى فئات مثقفة وذوي شهادات عالية، فنجد الأساتذة وحتى الأطباء يتوجهون إليها دون الاهتمام بمدى حقيقة هاته الرقية إن كانت شرعية أو غير شرعية، حيث توصل **بولعشب** (2003) من خلال دراسته إلى أن نسبة تزايد الطلب الاجتماعي على الرقية يساوي86,07% على الرغم من شوائب الدجل والشعوذة التي تعتريها. وفي نفس الإطار أكدت **كودري** (2006) على أنها وجدت أن المستوى التعليمي لا يشكل فرقا في الإدراك الاجتماعي للرقاة. ومما يدعوا للغرابة أكثر أنه ورغم التطور الذي يشهده علم النفس في مجال التشخيص والعلاج وتصنيف الأمراض إلا أننا نلاحظ أن كثيرا من أفراد المجتمع لا يتوجه للأخصائي النفساني وتجدهم يفضلون أن يقال على أحدهم أنه مصاب بالعين أو السحر أو الحسد أو حتى أنه مصاب بمس على أن يقال عليه أنه يعاني من اضطرابات

نفسية رغم أنه فعلا مصاب بها، وهذا راجع حسب ما توصلت إليه دراسة **بولعشب** (2003) إلى أن الشرعية الاجتماعية هي التي تمنح للرقية مكانتها كونها تتصل بالشرعية الدينية أما العلاج النفسي فلا يزال لا يمتلك تلك الشرعية الاجتماعية التي تصنع له مكانا وقيمة في المجتمع. وفي هذا يقول **طوالبي (ن.)** " أن أي انتقاد أو تحدي للنهج التقليدي المرتبط بالدين يثير القلق ويزيد من سوء حالة المريض، ما يشوه العلاقة بين الطبيب والمريض". (Bentounes, 2015, P82). وما زاد في حيرتنا هو التباين في أشكال الرقية لدى هؤلاء الرقاة فهناك من يؤمن بوجود الجن أو تلك الكائنات التي تأتي تحت مسمى الأرواح وفكرة السيطرة عليها لمساعدته والاستعانة بها أثناء الرقية على فك السحر أو علاج العين أو حتى طرد شيطان أو جني يسكن جسد المريض، بل ويعتقد يقينا أنه لم يخل بممارسته هاته أحكام وشروط الرقية الشرعية الصحيحة، في المقابل هناك من يرفض هذا الشكل تماما ويرى أن الرقية لا تكون إلا بالتوكل على الله والاستعانة بآيات من كلامه عز وجل فلا يمارس غير هذا الشكل.

في ضوء هذه الأفكار المتواردة جاءت دراستنا لمعرفة السير النفسي لشخصيات مميزة تمتلك حسب تصورات المجتمع قوى خارقة للعادة وأنها ذات حكمة معينة كما هو شائع عنهم أو أنهم أشخاص صالحين يملكون من الكرامات والهبات ما يجعلهم يمتلكون تلك الوساطة بين عالمين مختلفين. الأمر الذي جعلنا نفكر في أنه سيكون لهم منتوجا إسقاطيا خاصا غنيا بالتوقعات العلائقية، ثريا من خلال العمليات التقمصية، قد يسهم اتصالهم بالعالم الآخر في إبداعيتهم، من خلال سيرهم المعرفي والذي يمكن القول عنه أنه مميز بالنسبة للإنسان العادي ذلك أنهم يتعاملون مع كائنات لا ترى بل ويحادثونهم وحتى أنه باستطاعتهم حرقهم وقتلهم والتخلص منهم في سياق تغلب عليه القدرة المطلقة.

و في إطار غياب دراسات علمية لمثل هذه الحالات خاصة في علم النفس–على حد علمنا– رغم انتشارها في المجتمع حيث أصبح كل من هب ودب يجعل من نفسه راقيا يتم

على يده الشفاء بعد الله سبحانه وتعالى إلا دراسة **حامق** 2010 التي اهتمت فقط بأدوات التشخيص والعلاج لدى الرقاة.

جاءت الدراسة للتعرف على مميزات المنتوج الإسقاطي لدى الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي كدراسة تبحث عن الاختلاف المطروح بين شخصيتين كلاهما يتعامل مع العالم الآخر إلا أنه لكل واحد منهما طريقته الخاصة فالأول يحاول إتباع السنة و الشرع فيما يتعلق بالرقية والتخلص من الجن والشيطان. والآخر يحاول اقتحام عالمهم عبر طقوس وممارسات ترتبط بشعائر دينية كالذكر والصلاة والصوم ليتمكن من التحكم فيهم والاستعانة بهم. حيث أنها دراسة فارقية إسقاطية عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع. هذا الأخيران اللذان يعدان من أهم التقنيات الإسقاطية " التي تكشف عن الحياة الداخلية للفرد كون أنهما يعتمدان أساسا على وجهة نظر الأسلوب السيكوديناميي، أي أن مقاصد الأفراد ورغباتهم لا شعورية بدرجة كبيرة، وهي تتكون من قائمة معيارية ثابتة من المنبهات التي تقدم للمبحوث ولكنها منبهات غامضة بدرجة كافية له، حتى يخضع تفسيره الخاص عما يمثله هذا المنبه". (جراهام، 2016، ص 130).

من خلال ما سبق جاء سؤال إشكاليتنا كالتالي:

هل يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي؟

هذا ما جعلنا نطرح تساؤلات أخرى:

- هل يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في التكيف مع الواقع الموضوعي؟

- هل يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تقدير الذات؟

- هل يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تصورات الموت؟

## 2- فرضيات الدراسة:

في غياب الكتابات البحثية التي تدلنا عن ماهية شخصية سواء الراقي الشرعي أو غير الشرعي فإننا اعتمدنا في صياغة فرضياتنا على ما استطلعناه عن ماهية الرقاة ووفقا لمناقشاتنا المسبقة مع المشرفة حول ما نعرفه عن الرقاة، كانت فرضيات دراستنا كالآتي:

**الفرضية العامة:**

- يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي.

**الفرضيات الجزئية:**

**1**- يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في التكيف مع الواقع الموضوعي.

**2**- يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تقدير الذات.

**3**- يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ و تفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تصورات الموت.

## 3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في طبيعتها، كونها دراسة عيادية لحالات لها ما يميزها من خصائص معينة تتصف بها. حيث تتجلى في التعرف على أهم ما يميز المنتوج الإسقاطي عبر اختبارين هامين هما الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى هاته الحالات ( الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي) و التي لها صدى واسع وكبير في أوساط المجتمع.

ولعل أكثر ما يظهر أهمية هذه الدراسة هو تسليط الضوء على البنية النفسية وسبر أغوار شخصياتهم، أي الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي. و دوافع سلوكهم ضمن سيرورة نفسيتهم. بالإضافة إلى كل ما سبق فإنه يمكن الاستفادة من هذه الدراسة ونتائجها كونها تفتح المجال للباحثين من أجل إجراء المزيد من الدراسات حول الممارسات التقليدية التي يلجأ إليها الفرد المعاني.

## 4- أهداف الدراسة:

- الكشف عن مميزات المنتوج الإسقاطي لدى الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع.

- التعرف على نوعية التكيف مع الواقع الموضوعي لدى الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع.

- الكشف عن مؤشرات تقدير الذات لدى الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع.

- التعرف على مؤشرات تصورات الموت لدى الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع.

## 5- الدراسات السابقة:

في حدود اطلاعنا لم نجد أي دراسة سابقة للدراسة الحالية، فكان لزاما علينا أن نتخذ منحى آخر يتمثل في الدراسات ذات العلاقة، أي تلك الدراسات التي تناولت على الأقل أحد متغيرات دراستنا. وعموما فإن هاته الدراسة ستقدم إضافة جديدة إلى جانب هذه الدراسات المختلفة والتي سيتم عرضها وفقا لترتيب زمني مبني على أساس الأحدث فالأقدم بدءا بالدراسات ذات العلاقة بالمنتوج الإسقاطي ليليها الدراسات ذات العلاقة بالرقاة.

### 5-1 – الدراسات ذات العلاقة بالمنتوج الإسقاطي:

- **دراسة فتيحة عياد (2009)** بعنوان " **دراسة الإنتاج الإسقاطي لاختبار الرورشاخ عند الفنانين**" وهي دراسة مقارنة وعيادية بين الممثلين والرسامين التشكيليين، ضمت الدراسة 35 ممثلا و35 فنانا تشكيليا، هدفت من خلالها إلى الكشف عن اختلافات الإنتاج الإسقاطي لدى الحالات المعتمدة، مستندة إلى فرضيات تقوم على أن الإنتاج الإسقاطي لفناني مجموعة البحث قد يبتعد عن النموذج العادي، بالإضافة إلى وجود اختلاف بين الفئتين المتناولتين من حيث نمط تناول الواقع، التعامل مع الألوان، الصدى الهوامي، متبعة المنهج العيادي باستعمالها لاختبار الرورشاخ كأداة تم تطبيقها على مجموعة البحث، وقد أسفرت النتائج على صحة الفرضيات.

- **دراسة رفيقة بلهوشات (2008)** بعنوان " **طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة – دراسة عيادية من خلال الإنتاج الإسقاطي**-" ضمت الدراسة 15 حالة، حيث تمثلت فرضياتها فيما يلي: – تظهر الصورة الجسدية بعد الإصابة بالحروق على شكل صور جسدية هشة، غموض في الحدود بين الداخل والخارج تظهر من خلال الإنتاج الإسقاطي. – تتحدد نوعية الصور الجسدية بعد الحروق حسب نوعية السير النفسي

للمصاب. وقد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج العيادي مستعملة الرورشاخ وتفهم الموضوع، ليتبين في الأخير صحة الفرضيات.

**التعليق على الدراسات:**

إن أهم ما يتوافق من الدراسات السابقة مع دراستنا الحالية هو طبيعة الموضوع القائم على أساس المنتوج الإسقاطي من خلال أداتين سنستعملهما في دراستنا وهما اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع، هذا وقد اشتركت الدراسات السابقة مع دراستنا في الاعتماد على المنهج العيادي، بينما كانت مواطن الاختلاف على مستوى حالات الدراسة ذلك أن الدراسة الأولى اعتمدت عينة الفنانين الممثلين والرسامين التشكيليين أما الدراسة الثانية فاعتمدت الأفراد المصابين بحروق، بينما اتجهت دراستنا نحو حالات أخرى تماما هم الرقاة.

**5-2- الدراسات ذات العلاقة بالرقاة:**

- **دراسة بن تواتي سعيد (2011)** بعنوان " **دور الوعي الديني والثقافي في اتجاه الأفراد للعلاج بالرقية والسحر والدجل والشعوذة**" على عينة قوامها 155 فرد، هدفت الدراسة إلى معرفة ما إذا كان المستوى الثقافي والتدين مقياسا لاختيار الأشخاص للراقي الشرعي أو المشعوذ الدجال، ومنه كانت الفرضيات التالية:

- صعوبة المعيشة والمشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الفرد تؤدي به إلى الاتجاه نحو العلاج بالرقية الشرعية أو السحر والدجل والشعوذة بحثا عن الراحة النفسية.

- ممارسة الشعائر الدينية وسيلة هامة في اتجاه الفرد لاختيار العلاج بالرقية الشرعية دون السحر والدجل والشعوذة.

- مستوى الثقافة الدينية لدى الفرد له تأثير حاسم في اختيار الرقية الشرعية دون السحر والدجل والشعوذة كوسيلة علاج مناسبة.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، قام الباحث من خلالها على استخدام تقنيات مختلفة هي الملاحظة، استمارة المقابلة. لتكون النتائج في الأخير دالة على تحقق الفرضيات المطروحة.

- **دراسة محمد حامق (2010)** الموسومة بـ " **التشخيص والعلاج عند المعالجين بالرقية**" وهي دراسة عيادية بطريقة وصفية على عينة من الرقاة ضمت 17 راقيا من ولايات مختلفة هدفت هذه الدراسة إلى التعرف عن المعايير التي يعتمد عليها الرقاة في عملية التشخيص وعن أهم الوسائل التي يستعملها الرقاة في ممارساتهم العلاجية وبناء على ذلك فقد كانت فرضيات الدراسة كالآتي:

- يوجد لدى الرقاة معايير يستندون عليها في التشخيص.

- يوجد لدى الرقاة مجموعة من الوسائل يستعملونها في ممارساتهم العلاجية.

- توجد وظائف نفسية علمية تتضمنها هذه الوسائل.

وقد اعتمد الباحث على المنهج العيادي مستخدما المقابلة العيادية والملاحظة من دون المشاركة، أسفرت من خلالها النتائج على صحة كل الفرضيات حيث تمثلت معايير التشخيص في الرقية عن طريق الفراسة، الأعراض. وكانت الوسائل المستعملة في ممارساتهم العلاجية متمثلة في العلاج بالقرآن الكريم والأدعية، القراءة على بعض الوسائل الحجامة،..الخ أما الفرضية الثالثة فكانت في أن الوظائف النفسية المتضمنة لهذه الوسائل تكمن في العلاج بالتنويم الإيحائي.

- **دراسة بولعشب زهير (2003)** والتي تحمل عنوان "**عوامل تزايد الإقبال على طلب الرقية** –دراسة ميدانية لمدينة الجزائر–" هدفت الدراسة إلى التعرف على عوامل تزايد الإقبال على طلب الرقية حيث شملت الدراسة عينة تتمثل في 174 فرد، لتكون فرضياتها كالتالي:

– ساهمت النتائج الاجتماعية للأزمة الاقتصادية التي يعيشها المجتمع الجزائري بشكل حاسم في تزايد الإقبال على طلب الرقية.

– ساهم اكتساب الرقية للشرعية الاجتماعية الناتجة عن إعادة اكتسابها للشرعية الدينية في تزايد الإقبال على طلب الرقية.

– أدى عدم اكتساب العلاج النفسي للشرعية الاجتماعية بنسبة كبيرة من المصابين بمختلف الأمراض النفسية إلى تزايد الإقبال على طلب الرقية.

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي مستعملا – من خلالها– الباحث عدة تقنيات هي الملاحظة، استمارة مقابلة، بالإضافة إلى استمارة احتوت على 6 أسئلة خاصة بالرقاة، وقد أسفرت النتائج على تحقق كل الفرضيات.

– **دراسة كودري زخروفة (2006)** تحت عنوان " **الإدراك الاجتماعي لكل من المعالج النفسي والمعالج بالرقية لدى عينة من فئات المجتمع**" وهي عبارة عن دراسة مقارنة على عينة من سكان مدينة ورقلة، حيث قدرت عينة الدراسة بـ500 شخص، وقد هدفت إلى الكشف عن اختلافات الإدراك الاجتماعي لكل من المعالج النفسي والمعالج بالرقية باختلاف مغيرات عديدة منها الجنس، المستوى التعليمي، المنحدر السكني والسن. وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي المقارن، مستعملة مقياس الإدراك الاجتماعي والذي كان من إعدادها. أسفرت النتائج على وجود فروق في الإدراك الاجتماعي الخاص بالمعالج النفسي تعزى للمتغيرات الآنف ذكرها، إلا المنحدر السكني. أما فيما يخص المعالج بالرقية فكانت كل النتائج دالة على عدم وجود فروق في الإدراك الاجتماعي تعزى أيضا لنفس المتغيرات ما عادا متغير الجنس الدال على وجود فروق.

**التعليق على الدراسات:**

لم ترد الكثير من مواطن التشابه بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية حيث أن كل الدراسات تقريبا كان لها اتجاه معين يتمثل في الأفراد المقبلين على الرقاة من خلال إما معايير الإقبال على الرقاة كالمستوى الثقافي أو الديني أو غير ذلك. وعوامل تزايد الطلب على الرقاة، أو الإدراك الاجتماعي للمعالج بالرقية. ونجد أن الدراسة الوحيدة التي كانت لها نقاط تقاطع ودراساتنا هي دراسة محمد حامق التي اعتمدت تقريبا نفس المنهج المعتمد لدينا بالإضافة إلى أن عينته تمثل أحد أنواع حالاتنا وهم الرقاة الشرعيين، إلا أن الاختلاف كان واضحا من خلال طبيعة كل من الدراستين حيث أن أساس دراستنا هو المنتوج الإسقاطي بينما جاءت دراسة محمد حامق على أساس التشخيص والعلاج لدى الرقاة.

## 6- تحديد مصطلحات الدراسة:

### - تعريف المنتوج الإسقاطي:

ويقصد به "مجموع الإجابات والقصص المنسوجة في اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع والمقدمة على شكل بروتوكولات من طرف المفحوص، استجابة لتعليمة خاصة بكل اختبار وكذا كل العناصر التي تتضمنها وضعية تطبيق الاختبارين من استجابات حركية وملاحظات وانتقادات وإيماءات وطلب استفسارات وإضافات". ( سي موسي، زقار، 2002، ص 90).

### - التعريف الإجرائي للمنتوج الإسقاطي:

هو كل ما يناولنا إياه المبحوث من معطيات وفق الاستجابة للأداة ( الروشاخ وتفهم الموضوع) واستثمار الوضعية البحثية ( مبحوث – أداة – باحث)، ومعالجته وفق الشبكات التحليلية المتداولة ( المخطط النفسي للروشاخ، وشبكة الفرز لشنتوب الخاصة باختبار تفهم الموضوع).

- **تعريف الراقي الشرعي:** " هو الشخص الذي يقوم بالرقية وفقا لما وصفه الدين"

( بن تواتي، 2011، ص 74)

ويرى الجندي أن " الراقي الشرعي هو ذلك الذي يستعمل القرآن لعلاج أمراض عجز الطب وعلم النفس عن علاجها" ( ابن فتحي، 1992، ص 23) .

- **التعريف الإجرائي للراقي الشرعي:** هو الشخص الذي يستعمل القرآن الكريم وجملة من الأدعية والأقاويل المأثورة عن نبينا **محمد** عليه الصلاة والسلام لرقية الأفراد بهدف العلاج من كل ما له علاقة بالسحر والعين والمس، وهو في دراستنا يمثل الحالة "م" يبلغ من العمر 49 سنة وهو يمارس مثل هذا النوع من الرقية منذ 20 سنة.

- **تعريف الراقي غير الشرعي:**

"هو ذلك الشخص الذي يسمح له بعد حفظ القرآن في الزاوية بممارسة بعض الطقوس حتى تمكنه من الاستعانة بأرواح يستعملها أثناء الرقى لمعالجة الأوجاع الجسدية وكل أشكال الألم ويخول له رقية الممسوسين بالجن". ( بن تواتي، 2011، ص 74)

- **التعريف الإجرائي للراقي غير الشرعي:**

هو ذلك الشخص الذي عليه ممارسة بعض الطقوس حتى يتمكن من الاستعانة (استحضار) بالجن أو الأرواح أثناء الرقية والتي يستعمل فيها القرآن الكريم وبعضا من الطلاسم بهدف علاج الأفراد من السحر والعين والمس بالجن، وهو في دراستنا يمثل الحالة "ص" البالغ من العمر 32 سنة وهو يمارس الرقية من هذا النوع منذ 9 سنوات.

# الفصل الثاني

# المنتوج الإسقاطي

## تمهيد

1- تعريف الإسقاط.

2- تعريف الإنتاج الإسقاطي.

3- علاقة الإسقاط بالتقنيات الإسقاطية

4- تعريف الاختبارات الإسقاطية

5- خصائص ومميزات الاختبارات الإسقاطية

6- الأسس العامة التي تقوم عليها الاختبارات الإسقاطية.

7- اختبار الرورشاخ

8- اختبار تفهم الموضوع.

9- تكامل اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع.

## خلاصة

**تمهيد:**

إن مفهوم الإسقاط كما هو معلوم يقوم على أنه ميكانيزم دفاعي يستعمله الفرد كباقي الميكانيزمات الدفاعية الأخرى لإحداث التوازن في حياته، أما عن التعريف البسيط له، فمعناه أن يسقط الفرد ما في نفسه على الآخر. هذا ما يتقاطع فيه مع الاختبارات الإسقاطية، هاته الأخيرة التي تخضع الفرد لمثير غامض يسقط من خلاله كل مشاعره وانفعالاته، فتكوَن لنا إنتاجا إسقاطيا.

كل هذا سنحاول التفصيل فيه من خلال تعريف الإسقاط والإنتاج الإسقاطي وكيف أن للإسقاط علاقة بالتقنيات الإسقاطية التي لها خصائص وأسس عامة تقوم عليها، لنحاول في الأخير التطرق إلى اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع وصولا إلى التكامل بينهما في بيان سيرورة التنظيم النفسي للفرد.

## 1- تعريف الإسقاط:

الإسقاط من الآليات الدفاعية التي قد يلجأ إليها الفرد لتفريغ وإسقاط معاناته ومخاوفه وجوانب ضعفه وعدوانيته على الآخرين. ويشير معجم مصطلحات التحليل النفسي إلى أن الإسقاط "هو العملية التي ينبذ فيها الشخص من ذاته بعض الصفات والمشاعر والرغبات وحتى بعض الموضوعات التي يتنكر لها أو يرفضها في نفسه كي يموضعها في الآخر سواء كان هذا الأخير شخصا أو شيئا، نحن بصدد دفاع ذو أصل أثري جدا نجده فاعلا بشكل خاص في العظام". (سي موسي، زقار، 2002، ص 23).

ويعرفه **فرويد Freud** على أنه " إدراك داخلي مكبوت وبعدما يقع على محتواه تشويه يصل إلى الوعي على شكل إدراك آت من الخارج ". ( عطار، 2017، ص 140).

فهو إذا حسب **فرويد Freud** "عملية دفاعية تسير وفق مبدأ اللذة، وبمقتضاها تعزو الأنا الرغبات والأفكار اللاشعورية إلى العالم الخارجي، تلك الرغبات والأفكار التي إن سمح لها بالدخول إلى مسرح الشعور لأحدثت الألم للذات". ( عباس، 2003، ص 89).

ويعرف أيضا على أنه "عملية من العمليات اللاواعية الدفاعية التي يلجأ إليها الفرد لحماية ذاته من الشعور بالقلق والتوتر". ( عباس، 2003، ص 29).

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الإسقاط عملية لاشعورية دفاعية، يدرك من خلالها الفرد العالم الخارجي من خلال عزو دوافعه وإحساساته إلى الآخرين أو إلى العالم الخارجي.

## 2- تعريف الإنتاج الإسقاطي:

يقصد بالإنتاج الإسقاطي "تلك الاستجابات التي تعطى في بروتوكول، استجابة لتعليمة معينة خلال تطبيق أحد الروائز الإسقاطية كالرورشاخ أو تفهم الموضوع". ( شرادي، 2001، ص 72).

كما أنه يعطي لنا " صورة عن الواقع الداخلي الذي يضيفه الشخص على المادة المقدمة له ويقصد به هنا مجموع الإجابات والقصص المنسوجة في اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع والمقدمة على شكل بروتوكولات من طرف المفحوص استجابة لتعليمة خاصة بكل اختبار، وكذا كل العناصر التي تتضمنها وضعية تطبيق الاختبارين من استجابات حركية وملاحظات وانتقادات وإيماءات وطلب استفسارات وإضافات". ( سي موسي، زقار، 2002، ص 90).

ويرى **فرانك Frank** " أنها مجموع الاستجابات لمثيرات غير متشكلة ومبهمة إلى حد ما يسقط من خلالها الفرد حاجاته ونزعاته وتبدو هذه الحاجات والنزعات في صورة استجابات لهذه المثيرات". ( عباس، 2001، ص 90). هذا ويرى آخرون أن الإنتاج الإسقاطي يمثل "عملية تفريغ وإسقاط لما يشعر به الفرد على المادة المقدمة له بحيث أن بنية استجابات البروتوكول الخاص به تعكس بنية شخصيته. فالمميزات الأساسية لهذه الأخيرة تبقى محفوظة في البروتوكول وتصل إلى حقيقته الدفينة عن طريق جهد فكري وعمل تفسير، مرتبط بمهارة وتجربة الفاحص".( سي موسي، زقار، 2015، ص 82). إذن فالإنتاج الإسقاطي هو كل ما يعطيه الفرد من استجابات على مادة غامضة، تتمثل في الاختبارات الإسقاطية، حيث يتطلب من الفرد إدراك أشكال محددة، انطلاقا من منبه غير محدد كما هو الشأن في اختبار الرورشاخ أو بسرد قصة كما هو الشأن في اختبار تفهم الموضوع، وهو في كل ذلك يستجيب لتعليمة الاختبار. أو هو كل ما ينتجه الفرد من إسقاطات حول مادة مقدمة له، تحمل الكثير من المثيرات أو المنبهات التي تعكس الواقع الداخلي والعمليات الداخلية للفرد.

## 3- علاقة الإسقاط بالتقنيات الإسقاطية:

إذا كان الإسقاط يؤدي إلى خفض حدة التوتر، فإن هذا لا ينطبق عادة على الاختبارات الإسقاطية التي قد تحدث زيادة في التوتر بدلا من خفضه. إلا أنه يوجد شيء من التداخل بينهما يتمثل في أن:

- كلاهما يتضمن عملية عزو بعض الصفات التي لا وجود لها بالضرورة في الواقع إلى بعض المواقف أو بعض الأشخاص.
- كلاهما يتضمن أن الأشخاص المختلفين يعطون تفسيرات مختلفة للمواقف المثيرة.
- كلاهما يتضمن أن الصفات التي يعزوها الفرد إلى المثير إنما تصدر عن حالات الفرد ودوافعه ونزعاته ورغباته وميوله.

وعلى هذا الأساس يمكن أن نحدد معنى الإسقاط على نحو ما هو مستخدم هنا في الاختبارات الإسقاطية بأنه " العملية التي بواسطتها يمكن الكشف عن دوافع الفرد ورغباته ونزعاته وحاجاته باستخدام مثير غامض وغير متشكل إلى حد ما يقوم الفرد بتفسيره وتأويله". ( عباس، 2001، ص 93).

من هنا يمكن القول أن العلاقة بين الإسقاط والتقنيات الإسقاطية إنما هي علاقة متداخلة ومتكاملة، حيث أن التقنيات أو الوسائل الإسقاطية تعتبر المنبه الأساسي الذي بواسطته يسقط الفرد كل مشاعره وحاجاته.

## 4- تعريف الاختبارات الإسقاطية:

تعرف على أنها "عبارة عن مؤثرات غير محددة يعطيها الفرد معنى، واستجابات الفرد لا ينظر إليها باعتبارها صوابا أو خطأ وإنما ينصب الاهتمام فيها على طريقته في التعبير عن نفسه والتي يفترض أنها تكشف عن شخصيته". ( عدوان، 2012، ص 28).

كما تشير إلى أنها "منبه غامض غير محدد يقدم إلى الفرد ويطلب منه تأويله وإعطاء معنى له وتعكس استجابة الفرد، دوافعه ورغباته و إدراكاته وحاجاته وتفسيراته الذاتية".

( عطار، 2017، ص 141).

ويمثل "الاختبار الإسقاطي بالنسبة للمفحوص موقفا مثيرا يتيح الفرصة كي يعكس عليه دون قصد حاجاته الخاصة و إدراكاته وتفسيراته الذاتية ". ( أحمد، د س، ص 238)

## 5- خصائص ومميزات الاختبارات الإسقاطية:

تتوفر الاختبارات الإسقاطية على خصائص معينة يمكن إيجازها فيما يلي:

1- **غموض المثير**: تتميز الأساليب الإسقاطية بأن مثيراتها وتعليماتها غير محددة البنية أو غامضة مما يسمح بحيرة الاستجابة وتنوعها.

2- **غموض التفسير**: يجهل المفحوص الكيفية التي تتم بها معالجة البيانات التي تعرض عليه، وهو يجهل تماما أيضا كيف سيعالج الفاحص استجاباته تلك، وهذه إحدى المميزات التي تجعل المفحوص غالبا ما يواجه صعوبات كبيرة في تزييف استجاباته. ( عدوان، 2012، ص 33)

3- **غموض الهدف**: من المميزات التي تتميز بها الاختبارات الإسقاطية هي غموض الهدف الذي يجعل من الصعب على المفحوص تزييف استجاباته، ضف إلى ذلك تأكيد المستخدمين لهذه الاختبارات ضرورة بقاء الهدف من الاختبار غامضا، لكي يمكن استثارة استجابات الخيال لدى المفحوص، علاوة على عدم التقيد بالواقع.

4- **ملائمة التحليل الكلي**: ترتكز الأدوات الإسقاطية على نظرية التحليل النفسي إلا أن هذا لا يعني عدم تأثرها بالعديد من مختلف النظريات الأخرى، فيمكن أن نلحظ تأثرها بالنظرية الجشطلتية التي تتعامل مع الشخصية بوصفها كلا، أو وحدة واحدة متكاملة وليست مجرد مجموعة من السمات أو كما لا محدودا من المثيرات والاستجابات وأن هذه الأساليب تدرس الشخصية باعتبارها كلا متكاملا. ( امطانيوس، 2017، ص 192)

بالإضافة إلى كل الخصائص السابقة نورد أيضا: ( عطار، 2017، ص 142)

- أن الاختبارات الإسقاطية تحمل تعليمات ذات معنى عام، غير محدود وموجز.
- مدة الاختبار غير محددة.
- لا يحكم على الاستجابة بالصواب أو الخطأ بل يحكم عليها بمدى دلالتها أو بمدى اقترابها من فئة تشخيصية محددة. وإن كانت الاستجابة حرة فإن المادة لب الاختبار الإسقاطي محددة ومقننة.

## 6- الأسس العامة التي تقوم عليها الاختبارات الإسقاطية:

**6-1- الأسس النظرية:** من المؤكد أن الإطار النظري الذي يعتنقه الباحث يؤثر على الوسيلة أو التقنية التي يستعملها في البحث، وهذا القول ينطبق على التقنيات الإسقاطية هاته الأخيرة التي تعتمد الإسقاط نهجا في دراسة الشخصية وقياسها، وكما هو معلوم فإن الإسقاط مستمد من التحليل النفسي، هذا الاتجاه الذي يتركز اهتمامه على دراسة الشخصية بوصفها كلا وليس مجموعة من الصفات أو الملكات، وهذا ما يتقاطع مع الاتجاه الجشطلتي الذي يؤكد هذه النظرة الكلية. وعلى هذا الأساس تعتبر وجهة النظر الإسقاطية ديناميكية وظيفية، كلية، هذه النظرة تعود تاريخيا إلى وجهات النظر التالية:

**6-1-1- وجهة نظر التحليل النفسي:** بعد أن تبين **فرويد** نواحي النقص والقصور التي تشوب طريقة التنويم المغناطيسي تحول عنها إلى أساليب جديدة بدأت بأسلوب التداعي الحر، وقد اعتقد أن الدوافع والعمليات التي تكمن وراء حالة المرض يمكن الكشف عنها باستخدام التداعي اللفظي الحر، ولم يكن يعني حقيقة بهذا الأسلوب اسم التداعي الحر وإنما قصد في الواقع سلسلة التداعي التي تحددها العمليات اللاشعورية. ولم يقف عند هذا الحد بل اتخذ من تفسير الأحلام وسيلة تقف جنبا إلى جنب مع التداعي في الكشف عن العمليات اللاشعورية. ( عباس، 2001، ص 98).

من جهته أكد المحلل النفسي الأمريكي **زيجمانت بيتروفسكي** الذي يعتبر أشهر من أدخل المفاهيم التحليلية إلى الاختبارات الإسقاطية عام 1950 التوجه السابق وذلك حين شبه مادة الاختبار الإسقاطي بالحلم ودعا إلى اعتماد أسلوب تفسير الأحلام في دراسة المادة الإسقاطية، وجعل بذلك الدور الأول في التحليل لدراسة الدينامية العاطفية والصراعات والبنية اللاشعورية للشخصية. بالإضافة إلى كل ما سبق فإن **فرويد** قد ميز السلوك العادي – غير المرضي– في ضوء المحددات اللاشعورية، ومن ثم فقد أولى عناية كبيرة لفلتات اللسان وزلات القلم، واعتبرها عمليات تساعد من جانبها الكشف عن تلك المحددات.

( عدوان، 2012، ص 39).

من هنا يمكن استخلاص ثلاث مفاهيم تحليلية تم الاستناد عليها من طرف الاختبارات الإسقاطية وهي: التداعي الحر، عمل الحلم، زلات القلم وفلتات اللسان.

**6-1-2- نظرية الجشطلت:** صادف ظهور الاختبارات الإسقاطية قيام مدرسة الجشطلت وثورتها على علم النفس القديم، حيث أولت هذه المدرسة اهتماما كبيرا إلى وحدة الكائن الحي وذهبت إلى أن إدراكاتنا هي إدراك لكليات. وأن الكليات أسبق في وجودها على الجزئيات وأن الجزء ليس له قيمة في ذاته إنما يستمد قيمته من الكل الذي ينتمي إليه، وكما كانت سيكولوجية الإسقاط ثورة على النظرية السلوكية ودعوة إلى التفسير الديناميكي، فإنها اعتمدت النظرية الكلية الجشطلتية كون أن علم النفس الجشطتلي ينظر إلى الفرد باعتباره نظاما أو كلا ينظم نفسه بنفسه وهذا هو الأساس النظري الذي تستند إليه فكرة الإسقاط.

( عباس، 2001، ص 100).

في الأخير يمكن تلخيص فكرة سيكولوجية الإسقاط في إطارها الوظيفي الدينامي الكلي عن الشخصية فيما يلي: – أن الشخصية عملية دينامية أكثر منها مجموعة سمات، وأن الدراسة الدقيقة للشخصية تقتضي الاهتمام بفهم الفرد وفهم حاضره واتجاهاته وميوله.. الخ

– أن الشخصية في المفهوم الإسقاطي تخضع باستمرار للتفاعل بين خصائص الفرد الداخلية وملابسات البيئة المادية والاجتماعية، فهي محصلة الفرد والبيئة، كما عبر عن ذلك **فرانك** حيث أشار إلى أن الشخصية هي ذلك العالم الخاص الذاتي للفرد الذي تكون بفعل التنشئة الاجتماعية والثقافية للفرد، والتي ينقلها وفق طريقته الخاصة وأسلوبه المميز.

( عدوان، 2012، ص 40).

**6-2- الأسس التجريبية النفسية والاجتماعية:** ليس من شك في أن هناك علاقة بين ما يحدث في كثير من المواقف الإدراكية وما يحدث في الاختبار الإسقاطي الذي يتوقف بطريقة أو بأخرى على عملية الإدراك والحقيقة أن الطرق الإسقاطية تدين بالشيء الكثير ليس فقط إلى علم نفس الجشطلت الذي يحتل فيه الإدراك جانبا هاما، بل وأيضا إلى علم النفس التجريبي وإلى التجارب الحديثة في علم النفس الاجتماعي، إن عملية الإدراك تخضع لمجموعتين من العوامل: عوامل موضوعية وأخرى ذاتية، وقد أعطت مدرسة الجشطلت أهمية كبيرة للعوامل الموضوعية وصاغت قوانين تنظيم المجال الإدراكي وأصبحت هذه كلها حقائق تجريبية مسلم بها في علم النفس ولكنها أغفلت إلى حد ما العوامل الذاتية، غير أن الدراسات الحديثة بينت أهمية هذه العوامل، حيث يوضح **ريمي RAIMY** الدور الذي تلعبه العوامل الذاتية في عملية الإدراك من خلال معالجته لفكرة المرء عن نفسه، ويقدم الفروض التالية التي تتفق إلى حد بعيد والأساس النظري لسيكولوجية الإسقاط: – إن فكرة المرء عن نفسه– من حيث هي نظام مكتسب– تخضع لمبادئ التنظيم الإدراكي ذاتها والتي تتحكم في الموضوعات المدركة.

– أن فكرة المرء عن نفسه تنظم سلوك الفرد.

– أن فكرة المرء عن نفسه ترتبط بالواقع الخارجي ارتباطا ضعيفا في حالة المرض العقلي.

– أن الإطار الكلي لفكرة المرء عن نفسه يحدد كيف يدرك المرء المثيرات الخارجية وهل يتذكر المثيرات القديمة أم ينساها.

كل هذا يعني أن **ريمي** يعتبر العوامل الذاتية في الإدراك تلك التي عالجها في فكرة المرء عن نفسه عوامل أساسية تؤثر في سلوك الفرد. ( عباس، 2001، ص 102).

أما دراسات علم النفس الاجتماعي فتقوم على أساس افتراضات مفادها:

- كلما عظمت القيمة الاجتماعية للموضوع المدرك كان أكثر قابلية للتنظيم عن طريق المحددات السلوكية، فالفرد يميل إلى الانتباه إليه واختياره أكثر من غيره في مجموعة الأشياء التي هو جزء منها.

- كلما عظمت حاجة الفرد إلى شيء ما له قيمة اجتماعية أصبحت عملية المحددات السلوكية ملحوظة بدرجة كبيرة.

- إن الغموض الإدراكي يسهل عمل المحددات السلوكية فالغموض وعدم التحديد يضعف من عمل المحددات الموضوعية ولا يقلل من فاعلية المحددات السلوكية.

( عدوان، 2012، ص 42).

خلاصة القول أن الاختبارات الإسقاطية تستند إلى أسس ومبادئ العديد من النظريات والمدارس منها التحليل النفسي، مدرسة الجشطلت، علم النفس التجريبي، علم النفس الاجتماعي، بالإضافة إلى العديد من الاتجاهات التي لا يمكن حصرها.

## 7- اختبار الرورشاخ:

**7-1- وصف مادة الاختبار:** هو أحد اختبارات الشخصية صممه السيكاتري السويسري **هرمان** رورشاخ (**Hermann RORSCHACH**)، **سنة 1921** يتكون الاختبار من عشر بطاقات تحتوي كل منها على بقعة مشابهة لبقعة الحبر المتناظرة الجانبين تقريبا، تتكون أربع منها من اللونين الأسود والرمادي على درجات مختلفة من التظليل والتلازم تعرف بالبطاقات اللالونية، في حين تتكون اثنان منها من نفس اللونين إضافة إلى الأحمر، أما الأخرى الباقية

فتتكون من ألوان مختلفة و ذلك أيضا على درجات من التظليل والتلازم وتعرف بالبطاقات اللونية.( أبو أسعد، 2009، ص 370).

وفيما يلي وصف عام للبطاقات من ناحية المحتوى الظاهر والمحتوى الباطن

**البطاقة الأولى:** واحدة من الخصائص الرئيسية لهذه البطاقة هي كونها الأولى، وفيها يقوم العميل بتعبئة موارده النفسية أثناء مواجهته وتكيفه مع هاته الوضعية الجديدة. ما يجعله يستعمل طرقا دفاعية عندما يجد نفسه في موقف جديد ومقلق، الأمر الذي يؤخذ بعين الاعتبار أثناء تحليل البطاقة. (Richelle et autre, 2010, P 90) . هذه البطاقة تستدعي صور معبرة عن العلاقات الأولية مع الموضوع الأول، بالإضافة إلى هيئتها المكثفة وتمحورها حول محور مركزي فهي توحي إلى صورة لجسم إنسان، وهذا ما يكسبها خاصيتين الأولى نرجسية متعلقة بالصور الجسدية وتصور الذات والثانية متمثلة في العلاقة مع الصورة الأمومية. (Anzieu, Chabert, 2015, P 109)

**البطاقة الثانية:** تعتبر من اللوحات الحمراء، هي ذات تنظيم تناظري مبنية حول فراغ موجود في وسط البقعة. تحمل هذه البطاقة في مصدرها البدائي صور الذات المرتبطة بتصورات التعايش الذوباني والتصورات التدميرية. وعلى مستوى أكثر تقدما فإن البطاقة ترجعنا إلى إشكالية قلق الخصاء، أما على مستوى علائقي فهي تنشط بصفة قوية التوظيفات النزوية بطابعها العدواني كما أن التوظيفات الشبقية يمكن أن تظهر عن طريق الإزاحة، وبالتالي فالتوظيفات النزوية يمكن أن تكون ذات طابع عدواني أو طابع ليبيدي. (Anzieu, Chabert, 2015, P 109)

**البطاقة الثالثة:** المادة الظاهرة فيها تقدم تمثيلا واضحا لشخصيات بشرية، وهي بذلك تشدد على التقمصات الجنسية فأمام هذه البطاقة يشعر العميل بأنه في صراع وفي نزاع بين اتجاهات متضادة بسبب ازدواجية الجنسية الظاهرة، فالأشخاص مزودون بثديين وقضيب

وهذا ما يصعب عليه عملية الاختيار. أما فيما يتعلق بتصورات العلاقات فهي أقل عنفا من البطاقة الثانية مع وجود علاقة بالاستعمال النزوي الليبيدي أو العدواني.

( Anzieu, Chabert, 2015, P 110)

**البطاقة الرابعة:** لا تؤكد على تصور الجسد بقدر ما تستدعي صورة السلطة، فكثافتها وبنيتها وخصائصها الحسية تكون لها رمزية قضيبية دون حكم مسبق للطابع الذكري أو الأنثوي لهذا المصدر. وفي أحسن الحالات ترتبط القوة القضيبية بصورة ذكرية هذا ما برر تأويل البطاقة على أنها البطاقة الأبوية، لكن قد يحدث أن تغلب في هذه اللوحة صورة هوامية أمومية قضيبية وخطيرة. تفسر هذه البطاقة الوضعيات التي يتخذها العميل أمام صور القوة، إما من خلال مواقف تقمصية نشيطة وإما من خلال مواقف فاترة. (Anzieu, Chabert, 2015, P 111)

**البطاقة الخامسة:** تعرف على أنها بطاقة الهوية وتصورات الذات فهي تشير إلى إشكالية الهوية بمعناها النفسي البحت وليس فقط إلى الصورة الجسدية، وهذا ما يفسر حساسيتها المفرطة لأي شكل من أشكال الهشاشة كالتظاهرات الاكتئابية المرتبطة بسوء تقدير الذات أو الإثبات العظامي أو الاستعراضية. في الأخير تبقى هذه البطاقة خاصة بما هو شائع حيث من المفروض أن يعطي العميل إجابة مبتذلة، فالبطاقة تشكل اختبار للواقع أساسا، المرتبط بالعالم الخارجي. (Anzieu, Chabert, 2015, P111)

**البطاقة السادسة:** تحمل هذه البطاقة الرمزية الجنسية إلى جانب تغلب البعد القضيبي فيها إلا أنها تتميز بالثنائية الجنسية بما أنها تنشط حساسية خاملة وقابلة للتأثر حيث ترتبط بجنسية أنثوية. (Anzieu, Chabert, 2015, P 109)

**البطاقة السابعة:** تعتبر هذه البطاقة وسيط العلاقات الأولية أما من الجانب التقمصي فإنها تسمح للعميل بأن يتموضع بالنسبة إلى نموذج أنثوي إما بالمعارضة بالصراع أو الخضوع أو عن طريق تقييم الصورة الأنثوية أو العكس حيث أنه بإمكاننا أن نكتشف من خلالها مختلف العلاقات الممكنة مع الصورة الأمومية من الأكثر بدائية إلى الأكثر تطورا والمتمثلة في

العلاقات التعايشية أو الذوبانية، الإحساس بالراحة أو الإحساس بعدم الاطمئنان، السعادة أو القلق الاكتئاب المرتبط بالفقدان. (Anzieu, Chabert, 2015, P 109)

**البطاقات اللونية: ( الثامنة، التاسعة والعاشرة):** تثير ظهور الانفعالات والعواطف كما تسمح بفهم نوعية العلاقات التي يقيمها العميل مع محيطه، وتعرف:

**البطاقة الثامنة:** على أنها بطاقة الاتصال مع العالم الخارجي.

**البطاقة التاسعة:** تحبذ المصادر الأمومية وتدعى باللوحة الرحمية.

**البطاقة العاشرة:** وهي بطاقة التمايز والانفصال.

وتشترك هذه البطاقات في خاصية تسهيل النكوص وهذا قد يرجع إلى وجودها في المراتب الأخيرة من تقديم الاختبار مما يقلل من فعالية دفاعات العميل، كما أنها قد ترجع إلى اقتحام الألوان الشكلية. وأخيرا باعتبار الألوان عنصر موضوعي موجود في المادة فطابعها الخارجي المثير يؤدي إلى تنشيط كل ماله علاقة بالواقع، وبالتالي فإن هذه البطاقات تمس عند العميل تجارب اللذة والألم المرتبطين بعلاقاته الأولية مع محيطه العلائقي.

(Anzieu, Chabert, 2015, P 112)

**7-2- تطبيق الاختبار:** قبل أن يتقدم العميل إلى الفحص يقوم الفاحص بإعداد الاختبار بوضعه فوق المكتب وتكون اللوحات مقلوبة ومرتبة من الأولى حتى العاشرة ليسهل تقديمها للمفحوص كما يحضر أوراقا لتدوين الإجابات، وقبل مباشرة الإجراء يخصص بعض الوقت للاستماع لاستفساراته عن عملية الفحص وأهدافها، فغالبا ما ينشغل الأفراد بفوائد الفحص ومبررات إجرائه، فنحاول توضيح الهدف منه كأن يفيد في تشخيص حالته النفسية ومعاناته وفي هذا الصدد نشبه له هذه الوضعية بالفحص التصويري الإشعاعي للشخصية لإعانته على فهمها كما أشار إلى ذلك **أنزيو** ( سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 158)

من ثم نباشر في إجراء الاختبار والذي يستلزم عدة خطوات نذكرها على الترتيب كما يلي:

**7-2-1- التعليمة:** اختلفت تعليمة الاختبار منذ ظهوره لأول مرة، فتفاوتت في الطول والعرض وحتى الأسلوب من البسيط المختصر إلى الأسلوب الشرطي مع أقل التوضيحات الممكنة، وهذا لضمان نوع من الموضوعية وهي كما يلي: "سأريك عشر لوحات فيها بقع من الحبر قل لي ماذا يمكن أن تكون وما الذي تستطيع أن تتخيله فيها"، وهي مصاغة بالعامية على الشكل التالي: " راح نوريلك عشر لوحات فيهم بقع تاع الحبر، قول لي واش تقدر تكون، أو كل شيء تقدر تشوفوا ولا تتخيلوا فيها" (سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 160).

**7-2-2- التمرير التلقائي للبطاقات:** تقتضي منا هذه المرحلة تسجيل الأزمنة ( زمن الرجع وزمن الكمون) في كل بطاقة وفي الاختبار ككل وتسجيل الإجابات بحذافيرها حتى فيما يتعلق باللغة المستعملة أو المزج بين اللغات، مع كل التعليقات المقدمة من قبل المفحوص واستفساراته عن طريقة الإنجاز، كما نسجل تدخلاتنا أيضا إذا اقتضى الأمر لتوجيهه ومساعدته، بالإضافة إلى تسجيل كل تصرفاته وإيماءاته إن وجدت دون أن ننسى الإشارة إلى تغييره لوضعية البطاقة أثناء الإجابة: ^عادية V مقلوبة جانبية (> <).

(سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 160).

**7-2-3- التحقيق:** هو عبارة عن استقصاء لطبيعة الإجابات المعطاة في المرحلة الأولى من حيث موقعها (كل البقعة أو جزء منها)، وخصائص المنبه (الشكل، اللون، الحركة التمويه، الظلال) التي تدخلت لتحديد الإجابة، من أجل ذلك نبدي هنا بعض المرونة في التعامل مع المفحوص بعيدا عن التحقيق الصارم الذي يوحي بالرقابة المتشددة والمخيفة قائلين له: "سأعيد الآن تمرير اللوحات دون الإطالة فيها كي تقول لي أين رأيت الأشياء التي ذكرتها وما الذي جعلك تفكر فيها". (سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 161).

**7-2-4- التحقيق الحدي:** يمكن تخصيص فترة قصيرة في بعض الحالات النادرة كما يسمى التحقيق الحدي، وهي مرحلة تفرض لدى بعض الأشخاص الذين يكون إنتاجهم

محدودا وخاليا من بعض الإجابات أو بعض التفاسير التي يلزم ظهورها عند عامة الأفراد.(سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 162)

**7-2-5- اختبار الاختيارات:** هذه المرحلة الأخيرة من الإجراء تكون على شكل اختيار تفضيلي للوحات، وتتمثل في الطلب من المفحوص اختيار لوحتين من بين اللوحات العشر التي يفضلهما أو تعجبانه أكثر أو اللتان يحبهما أكثر، ولوحتين أخريين لا تعجبانه أو أقل حبا لهما أو اللتان ينفر منهما، تعتبر هذه العملية فرصة للمفحوص كي يعبر أكثر عن اهتماماته وعواطفه الإيجابية والسلبية اتجاه مواضيعه ويستدرك تنظيمها من خلال بناء اختياراته بكل حرية. (سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 162)

**7-3- تقدير الاستجابات وتحليل الاختبار:** يتعلق الأمر هنا بكيفية ترجمة الاستجابات المتحصل عليها إلى صيغ ورموز معينة ومحددة من أجل تسهيل القيام بعملية التفسير ويمكن تحقيق ذلك وفقا لطريقة رورشاخ نفسه واستنادا إلى ثلاثة إجراءات وهي : التقدير الكيفي، التقدير الكمي من خلال المخطط النفسي. (عدوان، 2012، ص 117).

وسنحاول من خلال ما يلي أن نوضح هاته الإجراءات وما يتبعها من عوامل تساعد في تحليل الاختبار.

**7-3-1- التقدير الكيفي:** والموضوع هنا تصنيف الاستجابات المتحصل عليها حسب خصائصها الظاهرية فقط وليس حسب طبيعتها أو خصائصها الجوهرية، ومراعاة لهذا المبدأ يتم تصنيف الاستجابات حسب ما يرد وفقا للجدول التالي:

**جدول رقم1: يوضح الأسس الأربعة للتقدير الكيفي لاختبار الرورشاخ**

| المكان | المحددات | المحتوى | الشيوع والابتكار |
|---|---|---|---|
| – الإجابات الكلية | – الشكل | –الإجابات الإنسانية | –الإجابات الشائعة |
| –الإجابات الجزئية الكبيرة | – الحركة | –الإجابات الحيوانية | –الإجابات المبتكرة |
| –الإجابات الجزئية الصغرى | – اللون | –الإجابات التشريحية | |
| –استجابة الفراغ | – الظلال | –الإجابات الجنسية | |

**7-3-2- التقدير الكمي:** هنا لا يكتفي الفاحص بمجرد تقدير الاستجابات وإنما يقوم بحساب قيمها العددية، حيث يتم بعد ذلك تدوينها في المخطط النفسي، والهدف من ذلك هو تحقيق أكبر قدر ممكن من الموضوعية وتفادي ما يمكن تفاديه من إسقاطات الفاحص.

(عدوان، 2012، ص 140)

– **المخطط النفسي**[1]: إن المخطط النفسي هو الذي يتم وفقا له تصنيف فرد معين في نمط من أنماط الشخصية المعروفة، ومن الضروري عند تقدير الإجابات ألا يأتي الفاحص بشيء جديد، ويقتصر عمله على تحويل الاستجابات التي قدمها المفحوص من طبيعتها اللفظية إلى صيغ رمزية، وبالتالي فإن التقرير المتحصل عليه من تلك الرموز هو نفسه التقرير اللفظي، فهما يتطابقان تماما، لذلك كلما كانت الرموز التي يضعها الفاحص مطابقة للإجابات اللفظية كلما كانت النتيجة التي يمكن الوصول إليها أكثر دقة.

( عدوان، 2012، ص 117)

## 8- اختبار تفهم الموضوع:

تتطرق الاختبارات الإسقاطية إلى مخيلة الفرد، ومن المفروض أنه نتيجة لعمليات التخيل يكشف الفرد بعضا من نفسه أثناء استجاباته للاختبار ومن أهم الأساليب الإسقاطية هو اختبار تفهم الموضوع الذي يتكون من مجموعة من الصور التي يبني المستجيب حولها

[1]- انظر الملاحق رقم 1

قصة من القصص. (أبو علام، 2011، ص 398) . فهو اختبار تسقط من خلاله مكونات شخصية المفحوص على ما يظهر في البطاقات الغامضة من مشاهد وأحداث، ويعتمد الاختبار على حقيقة وهي أنه عندما يفسر الشخص موقفا اجتماعيا غامضا يكون معرضا لأن يكشف شخصيته بقدر تقديمه تفسيرا لظاهرة واضحة والافتراض هو أن الناس غير واعين بأنهم يتكلمون عن أنفسهم عند نسج القصص عن الصور. (دانيال، لورانس، 2017، ص 169)

ينتمي هذا الاختبار لمجموع الاختبارات التي تسمح بدراسة الشخصية وفهم السير النفسي للفرد أنشأ لأول مرة في الو.م.أ من قبل الطبيب البيوكيميائي" **هنري موراي**" سنة 1935 وكان هذا في إطار تحقيق شامل لدى الطلبة لدراسة ديناميكيتهم الشخصية. ومبدأ **موراي** في هذا الاختبار يفترض أن القصص المبتكرة من قبل الفرد تشكل وصفا متنكرا نوعا ما لتصرفاته في الواقع. وبالتالي فإن منهجيته في تحليل القصص كانت تقوم على تحليل حاجات بطل القصة و المحيط الذي يعيش فيه و الصعوبات التي يواجهها وردود أفعاله تجاه هذه الصعوبات. ( بلهوشات، 2008، ص 145)

من هنا ندرك أن **موراي** ركز على أهمية تقمص الفرد للبطل الموجود في اللوحات فمن خلاله يعبر عن حاجاته وطموحاته والصعوبات التي تواجهه، أما ماعدا هذا الشخص أي البطل في اللوحات فتبقى مثيرات ضاغطة عليه، حيث أنها لم تحظ باهتمام **موراي** في تفسيراته للاختبار. إلا أنه وبتوالي الدراسات التي امتدت من 1954 إلى 1974 شهد الكثير من التغييرات والتي مازالت مستمرة إلى غاية اليوم. ويعد **بلاك** أول من اقترح استعمال هذا الاختبار من منظور تحليلي مركزا على أهمية الأخذ بعين الاعتبار **الهو والأنا و الأنا الأعلى** في الإنتاج الإسقاطي وقد حاول باحثون كثيرون قبله أمثال: **روتير، رابابورت هنري.. الخ** وغيرهم في تطوير اختبارTAT دون أن يتخلوا عن نظرة أهمية البطل في القصة، إلا أن أهم تغيير طرأ عليه كان من طرف فرقة البحث في علم النفس الإسقاطي

لباريس 5 وبالأخص انطلاقا من أعمال الباحثة **شنتوب** والتي كان اتجاهها مغايرا لموراي حيث كانت تعطي أهمية أساسية لشكل القصة، وقد ركزت أبحاث كل من **شنتوب ودويري** بعد انضمامهما لها سنة 1970 على البنية الأوديبية للصراع، بالإضافة إلى دور الأنا ووظائفه الشعورية واللاشعورية في التنظيم المتمثل في سرد قصة انطلاقا من منبه.

( شرادي، 2011، ص 99- 100- 102)

**8-1- وصف مادة الاختبار:** الاسم الشائع لهذا الاختبار هو TAT وهي الحروف الأولى من الاسم الكامل باللغة الإنجليزية Thematic Apperception Test الذي يقابله باللغة العربية "رائز تفهم الوضوع" يستخدم على نطاق واسع، حيث يعتبر الاختبار الثاني الإسقاطي الواسع الانتشار بعد اختبار الرورشاخ، يتألف من مجموعة من البطاقات عليها صور للناس، وقد ترك الموقف في كل صورة وكذلك مشاعر الأفراد فيها من غير تحديد – عمدا– حتى يمكن أن يعبر المفحوص عما يراه بناءا على اتجاهاته وطرق إدراكه للعالم، إذ أن المطلوب من المفحوص أن يؤلف قصة لكل صورة وكذلك ما يفكر فيه الأشخاص وما يشعرون به، ثم النتيجة المحتملة لهذا الموقف. ( ليونا، تايلر، 1971، ص 121). يتكون الاختبار في أصله من 31 لوحة فيها صور مبهمة أغلبها مشكلة من شخص (12لوحة) أو أشخاص (15لوحة) في حين هناك (3لوحات) أخرى لمشاهد طبيعية مختلفة بالإضافة إلى لوحة بيضاء (رقم 16)، تحمل هذه اللوحات أرقاما على ظهرها من 1 إلى 20 لأنها غير موجهة في مجملها لكل الفئات من السن والجنس، فمنها ما هو متروك لدى كل الأشخاص وهي تحمل عادة رقما فقط عددها (11لوحة) أما الأخرى الباقية فهي متغير حسب السن والجنس يكون فيها الرقم التسلسلي مصحوبا بالحرف الأول من الكلمة الأصلية بالإنجليزية: B :Boy ولد، G :Girl بنت، M :Male رجل، F :Female امرأة .

وعلى كل فئة من تلك الفئات أن تجتاز 20 لوحة في حصتين كما كان يفعل موراي بمعدل عشر لوحات في كل حصة. (سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 168).

وتعتبر فرقة البحث لباريس 5 أن بعض اللوحات لها دلالة أكثر من اللوحات الأخرى وتتمثل في 18 لوحة من أصل 31 بمعدل (13لوحة) لكل صنف عوض 20 تمررها للمفحوص في حصة واحدة وهي كالتالي: 1، 2، 3BM، 4، 5، 6GF، 6BM، 7GF، 7BM، 8BM، 9GF، 10، 11، 12GB، 13B، 13MF، 19، 16.

( شرادي، 2011، ص 103)

وفيما يلي نعرض الخصائص الظاهرية والباطنية للوحاتTAT المقدمة لمبحوثينا:

**اللوحة1:** تمثل هذه اللوحة طفل، رأسه بين يديه، ينظر إلى الكمان الموضوع أمامه.

**الإيحاءات الكامنة:** تشير اللوحة إلى طفل في حالة عدم نضج وظيفي، في مواجهة موضوع يعتبر خاصا بالبالغين. له معاني رمزية شفافة. (Shentoub, 1990, P45). كما تدل على مشاكل العجز المرتبطة بقلق الخصاء، المصاحبة لإصابة نرجسية والتي فرضها عليه عدم نضجه الوظيفي. (Brelet-Foulard, 2003, P 44)

**اللوحة2:** مشهد قروي، مع ثلاثة أشخاص، في المستوى الأول فتاة شابة تحمل كتبا، وفي المستوى الثاني رجل مع حصان، امرأة تستند على شجرة والتي من الممكن أن تدرك على أنها حامل، لا يوجد اختلاف كبير على مستوى الأجيال، في المقابل هناك اختلاف واضح وظاهر على مستوى الجنس. (Scentoub, 1990, P46)

**الإيحاءات الكامنة:** العلاقة الثلاثية تمثل الصراع الأوديبي. (Scentoub, 1990, P46)

**اللوحة 3BM:** شخص ذو سن وجنس غير محددين أمام قدم مقعد، في الزاوية اليسرى يوجد شيء صغير، يصعب تحديده أحيانا، لكن يدرك غالبا على أنه مسدس.

(Scentoub, 1990, P48)

**الإيحاءات الكامنة:** تعبر عن الوضعية الاكتئابية، التي تمثل إشكالية فقدان الموضوع.

(Brelet-Foulard, 2003, P 45)

**اللوحة 4:** زوجان، امرأة بالقرب من الرجل الذي يميل بعيدا. الفرق بين الجنسين واضح تماما، لكن لا يوجد فرق في الأجيال. (Scentoub, 1990, P49)

**الإيحاءات الكامنة:** تشير اللوحة إلى الصراع الغريزي في العلاقة بين زوجين، بقطبيه العدواني والليبيدي. (Scentoub, 1990, P49)

**اللوحة 5:** امرأة في متوسط العمر، تضع يدها على مقبض الباب، تنظر داخل الغرفة تظهر بين الداخل والخارج، يظهر داخل الغرفة طاولة وباقة من الزهور، مصباح فوق الطاولة، وفي الخلفية بوفيه عليه مجموعة من الكتب موضوعة بين مشبك، وكتب فوقه.

(Scentoub, 1990, P50 )

**الإيحاءات الكامنة:** تشير اللوحة إلى الصورة الأمومية، يمكن أن تعاش الأم على أنها الأنا الأعلى أما على مستوى أوديبي فهي تمثل الشعور بالذنب المرتبط بالفضول الجنسي بالإضافة إلى مشهد الهوام البدائي، وفي سجل آخر فهي تثير حركات التناقض المرتبطة أكثر بقلق فقدان موضوع الحب. (Brelet-Foulard, 2003, P 46)

**اللوحة 6BM:** زوجان، رجل منشغل، وفي وضعية قلقة امرأة مسنة تنظر في اتجاه آخر.(Scentoub, 1990, P51)

**الإيحاءات الكامنة:** تثير تقاربا أم – ابن في جو من الانزعاج الذي يمكن أن يثير إشكاليات متعلقة بالتصورات الأوديبية أو أكثر بدائية. (سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 171).

**اللوحة 7BM:** رأسي رجلين الجنب بالجنب، أحدهما مسن، والآخر شاب.

(سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 171).

**الإيحاءات الكامنة:** تثير تقاربا أب – ابن في جو من الصراع الوجداني يمكن أن يصبغ بالحنان أو التعارض. (سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 171).

**اللوحة 8BM:** على مستوى أول شاب ذكر، مراهق وحده وعلى جانبه بندقية، ومن خلف ظهره مشهد ثان يعبر على رجل مستلق واثنان آخران منحنيان نحوه، يمسك أحدهما بشيء حاد. (Scentoub, 1990, P54)

**الإيحاءات الكامنة:** تمثل الصورة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الخصاء و/أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية. (Scentoub, 1990, P54)

**اللوحة10:** زوجان محتضنان، ( لا فرق في الأجيال، طمس وغموض في اختلاف الجنسين) . (Brelet-Foulard, 2003, P48)

**الإيحاءات الكامنة:** تشير إلى التعبير الليبيدي على مستوى الزوجين، كما تكشف عن الاتجاهات حول العلاقة الوالدية. (Scentoub, 1990, P57)

**اللوحة11:** مشهد فوضوي، مع تناقضات حية من الظلال والوضوح ( في الجزء الأيسر تنين أو نمط ثعبان). (Anzieu et Chabert, 2015, P 150)

**الإيحاءات الكامنة:** تشير إلى القلق البدائي، أو قلق ما قبل التناسلية، والطبيعة هنا تحمل رمزية الصراع مع صورة الأم البدائية. (Scentoub, 1990, P58)

**اللوحة 12M:** تمثل شخص مستلقي على فراش، بجانبه شخص آخر في وضعية كأنه يحاول لمسه. فارق السن غير موجود.

**الإيحاءات الكامنة:** مثل البطاقة 3 ذكور، تستخدم نفس الإيحاءات والتي تهدف إلى تنشيط واضح للوضعية الاكتئابية، الهدف هو تبيين قدرات الشخص على البقاء وحيدا، وما هي الإمكانيات التي يستطيع بها الشخص المقاومة على البقاء وحده نظرا لغياب الموضوع حيث أنها تحيي قلق الفراق وفقدان الموضوع. (معاليم، 2010، ص 27-28)

**اللوحة 13MF:** هذه اللوحة لا تستعمل قبل 14-15 سنة، في الواجهة رجل واقف، الذراع على الوجه، وفي الخلف امرأة ممتدة، صدرها عاري.

**الإيحاءات الكامنة:** تشير إلى التعبير الجنسي العدواني داخل الزوج. (Scentoub, 1990, P61)

**اللوحة 13B:** صبي يجلس على عتبة كوخ ذو ألواح مفككة ( مع وجود تباين: ضوء في الخارج وفي الداخل ظلام دامس) . (Anzieu et Chabert, 2015, P 151)

**الإيحاءات الكامنة:** على مستوى أوديبي تحيي اللوحة مشاعر الوحدة لطفل أهمل من قبل الوالدين كما تحمل إشكالية القدرة على الوحدة في بيئة محفوفة بالمخاطر تختبر فيها المساندة الأمومية. (Brelet-Foulard, 2003, P49)

**اللوحة 15:** مقبرة مسيحية، مع وجود رجل يحمل صليبا.

**الإيحاءات الكامنة:** تشير إلى تصورات الموت وأشباحها التي ترمز إليها ضمنيا.

(سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 170)

**اللوحة 18BM:** مساندة أو اعتداء بين شخصين. يظهر أنهم من نفس الجنس.

(معاليم، 2010، ص 35)

أما اللوحات 19و16 فهي مبهمة ولا تقدم مواضيع محددة، ولا تحتوي على أشخاص وتثير الإشكاليات ما قبل الأوديبية، تسمح بتقييم نوعية المواضيع الداخلية الإيجابية والسلبية منها. (سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 172)

**8-2- تطبيق الاختبار:** كما تم التنويه مسبقا إلى أن الاختبار حسب **موراي** كان يطبق في حصتين إلا أنه وحسب فرقة البحث لباريس 5 وعلى رأسهم **شنتوب** فإن الاختبار يطبق حاليا في حصة واحدة بالعدد المذكور سابقا (13لوحة لكل صنف من الأفراد) وهذا ما هو معتمد أساسا من طرف جامعة الجزائر. إذ وكما كان الحال في تطبيق اختبار الرورشاخ فإن اختبار TAT لا يختلف عنه بحيث تكون طريقة تحضير البطاقات (لاختبار TAT) بنفس الطريقة المتبعة في اختبار الرورشاخ أي مرتبة ومقلوبة وفي الجهة اليسرى من المكتب وتكيف التعليمة كما في الرورشاخ وفق اللغة المستعملة من قبل المفحوص (باللغة العربية

العامية أو الفرنسية)، ونبادر غالبا باللغة العربية العامية، ثم نتكيف مع اللغة أو اللغات المستعملة من قبل المفحوص، ويجب احترام هذه الإشكالية والانتباه لها لكي نضمن حوارا فعالا يعزز من موضوعية الفحص، يعني وجوب احترام لغة المفحوص لضمان اتصال أكثر فعالية، ولأن اختباراته تدخل في السياق الدفاعي لإنتاجه.( سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 175).

**8-2-1- التعليمة:** تتمثل التعليمة المقدمة للمفحوص عند تطبيق الاختبار فيما يلي: "تخيل (ي) قصة انطلاقا من اللوحة"، هذا الطلب يحث المفحوص على التخيل، لكن أي تخيل، إنما ذاك الذي ينطلق من اللوحة، أي أن هذه التعليمة تحد من الخيال، إذ يطلب من المفحوص التخيل بشكل مرتبط بمنبه. ( شرادي، 2011، ص 120). وهذا ما معناه أن يطلق المفحوص العنان لتخيله لكن فقط بما هو مرتبط باللوحات والتي هي نوع من الواقع، أي أن التعليمة تدعوا للجمع بين هذين المبدأين( الواقع والخيال).

هذا ما أشارت إليه **شنتوب** في قولها أن المفحوص: " يحقق في إنتاجه توافقا بين عناصر رقابة الوعي والضغط الهوامي اللاشعوري". ( شرادي، 2011، ص124).

يستقبل أغلب الأفراد التعليمة ببساطتها، فيبدؤون مباشرة في سرد القصص، أما بعض الأفراد فيجدون صعوبة في الانطلاق ويطلبون توضيحها خاصة من حيث كيفية التخيل أو كيفية الانطلاق: كالاستفسار عن لغة التعبير أو طلب الاختيار بين وصف الصورة أو الاعتماد على التخيل أو عبارات مثل: " هل أعطي صورة على اللوحة؟، كيفاش قصة؟ مافهمتش مليح؟، نخمم ونحكي؟... " يتدخل الفاحص من أجل مساعدة المفحوصين وبمجرد مباشرة المفحوص التعبير يبدأ في تسجيل كل ما يصدر عنه من كلام يتلفظ به بحذافيره ودون تغييره، أو كل تصرف تجاه المادة أو الفاحص دون إغفال تسجيل وقت الكمون والوقت الكلي لكل لوحة، أما فيما يخص اللوحة 16 يصعب على المفحوص بناء إجابة أمامها نتيجة لبياضها وفراغها الأمر الذي يضع المفحوص بصفة مباشرة أمام مواضيعه الداخلية

ولهذا يتطلب صياغة التعليمة بأن يطلب منه " أن يتخيل فيها أي صورة تخطر بباله، وعيناه مغلقتان إن لزم الأمر، ثم يحكي قصة انطلاقا منها".(سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 172- 177)

**8-3- تقدير الاستجابات وتحليل الاختبار:** يمكن تقدير الاستجابات وتحليلها في اختبار TAT بالاعتماد على مقروئية البروتوكول فهي عموما تعكس نوعية العلاقة بين الفرد وعالمه الداخلي من جهة وبينه وبين العالم الخارجي من جهة ثانية. (بلهوشات، 2008، ص 147).

ويكون التنقيط بعرض محتويات القصة التي ينتجها المفحوص على شبكات الفرز[2] 1990 **لشنتوب**، ذلك أنها هي المستعملة في الجزائر. هذه الشبكة متمثلة في جدول يتكون من أربعة سلاسل تمثل كل واحد منها مؤشرا يعطي نظرة على الطرق أو السياقات الدفاعية التي يظهرها الفرد للتعامل مع الصراعات التي تثيرها الصور، وتتمثل السلاسل الأربعة فيما يلي:

1- **سلسلة السياقاتA:** وهي ممثلة لأسلوب الرقابة المرتبطة بالصراع الداخلي.

2- **سلسلة السياقاتB:** وتمثل الأسلوب الذي يفضل ترجمته بالهراء labilité المتعلق بالصراع العلائقي.

3- **سلسلة السياقاتC:** وتمثل تجنب أو كف.

4- **سلسلة السياقاتE:** وهي ممثلة لبروز السياقات الأولية التي تظهر على شكل اضطرابات اللغة أو قوة وحدة التصورات والوجدانات.(سي موسي، بن خليفة، 2010 ص188)

تستعمل الشبكة في مرحلتين، يستعان بها في المرحلة الأولى لتنقيط خطاب المفحوص من أجل تحليل القصص ونوعية إنتاجها في كل لوحة من اللوحات، أما في المرحلة الثانية فتفيدنا في تجميع كل السياقات الواردة في نصوص البروتوكول وذلك بحساب تكرارات كل سياق، حيث أن التحليل الكمي يقوم على تجميع السياقات المستعملة بتكرار أعلى أو أدنى أو كما يعمل به إسقاطيو جامعة باريس 5 في حساب تكرار السياقات من حيث كونه حاضرة (+) أو متكررة (++) أو مستعملة بكثرة (+++). ويفضل الحساب العددي لتلك

[2] انظر الملاحق رقم 2

السياقات لكي نضبط الثقل الذي يؤثر به سياق ما على بناء القصة بالنسبة إلى سياق آخر ومهما يكن فإن ذلك الضبط العددي لا يمثل هدفا في حد ذاته، بل وسيلة فقط لدراسة دينامية تلك السياقات.(سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 190)

مما ذكر سابقا، يمكن أن نستخلص من أن اختبار TAT يمر بمراحل متنوعة أثناء تحليل إجابات المفحوصين، وذلك ابتداء من تحليل القصص في كل لوحة من خلال تنقيطه، ومن ثم تجميع السياقات وتوظيفها من حيث نوعيتها وارتباطها فيما بينها، وبيان السياق الأغلب على السياقات الأخرى التي تحدد في الأخير نموذج التوظيف النفسي لكل شخص. إلا أنه يجب التنويه إلى أنه لا يمكن حصر جميع طرق التحليل ذلك أنها عديدة ومتنوعة بتنوع السياقات المشكلة لشبكات الفرز.

## 9- تكامل اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع:

يعتبر كل من اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع من التقنيات الإسقاطية المتوافقة والمتكاملة ومن أكثرها شيوعا، وبالرغم من خصوصية كل اختبار على الآخر إلا أنهما غالبا ما يستعملان معا حيث أن الجمع بينهما يسمح بتحديد أدق وأوضح لفهم الحياة النفسية للفرد وليس هذا فقط، فإنه وعلى الرغم من أن هذه الاختبارات لم تطور من قبل **فرويد** إلا أنهما يرتبطان بقوة مع النظرية التحليلية النفسية بثلاث طرائق:

- ترتكز النظرية التحليلية النفسية على التنظيم المعقد والدينامي لأداء الشخصية، وهذا هو أساس كل من اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع اللذان يهتمان بالديناميات النفسية للفرد.

- ترتكز نظرية التحليل النفسي على أهمية اللاشعور والميكانيزمات الدفاعية، وهذا ما نجد أن الاختبارات الإسقاطية (الرورشاخ وتفهم الموضوع) مهتمة به، من حيث الطريقة التي ستفسر بها والتي تكون مخفية عن الخاضع للاختبار، من ثم يدخل الاختباران في اللاشعور والميكانيزمات الدفاعية المستعملة.

– ترتكز نظرية التحليل النفسي على الفهم الكلي للشخصية، وهذا ما يسعى له كلا الاختبارين من خلال الترجمة الكلية عن الفرد عن طريق رصد علامات الاختبار تبعا للتنظيم و النمذجات الكلية لاستجابات الاختبار أكثر من تفسير كل إجابة بمفردها كفهرس لخاصية معينة للشخصية. (دانيال، لورانس، 2017، ص 167)

## خلاصة

مما سبق يمكن استخلاص أن كل دوافعنا وحاجاتنا ومخاوفنا وغيرها من الأمور المتنوعة والتي تدخل في تنظيم بنيات شخصياتنا يمكن أن تتجلى بصورة إسقاطية من خلال إنتاجاتنا على الرغم من أنها تخضع لتعديلات ناتجة عن رقابة الأنا الأعلى والأساليب الدفاعية المسيرة حسب مبدأ الواقع، هذان العاملان اللذان يتبين عملهما من خلال الاختبارات الإسقاطية، أهمها اختبار الرورشاخ المميز بمادته المبنية على أساس بقع الحبر واختبار تفهم الموضوع المميز بمادته التصويرية للأشخاص المختلفين سواء من (الجنس، العمر وحتى الوضعيات).

# الفصل الثالث

# الرقية

## تمهيد

1- لمحة تاريخية عن ممارسات الرقية

2- تعريف الرقية

3- شروط الرقية

4- أنواع الرقية

4-1- الرقية الشرعية

4-1-1- الراقي الشرعي

4-2- الرقية غير الشرعية.

4-2-1- الراقي غير الشرعي

5- الرقية من المنظور الإسلامي

6- الرقية من منظور الأنثروبولوجيا التحليلية

7- الرقية من المنظور السيكولوجي

## خلاصة

## تمهيد:

يشهد وقتنا الحالي الكثير من التطورات العلمية خاصة تلك التي تهتم بالعلوم الطبية والأدوية وأنواع العلاجات التي جل سعيها واهتمامها هو حفظ حياة الإنسان.

إلا أنه وبالرغم من هذا التطور فإننا نجد الكثير من الناس لا يهتم لكل هاته التطورات ويستغني عنها ببساطة ويلجأ إلى طرق علاجية تقليدية من بينها الرقية، هذه الأخيرة التي لازمت الإنسان منذ القدم وارتبطت به.

ومن خلال هذا الفصل سنحاول التعرف على أصول هذا المفهوم وماهيته وتحديد شروطه إلى أنواعه المختلفة والمتمثلة في رقية شرعية وأخرى غير شرعية، بالإضافة إلى وجهات النظر المختلفة حوله.

## 1- لمحة تاريخية عن ممارسات الرقية:

منذ العصور القديمة حاول الإنسان علاج الأمراض التي تصيبه بشتى الوسائل المتاحة له وطبقا لمعتقداته الروحية والاجتماعية، فقد اعتمد على بعض الطقوس والمعتقدات التي كان يظنها ناجعة ومن الوسائل التي كانت ولازالت متداولة حتى عصرنا الحالي- الرقية- والتي ترتبط في دلالتها الرمزية بالطقوس الدينية. حسب ذلك تعتبر الرقية "ظاهرة مستمدة من الدين الذي يمنح الأفراد والجماعات الشعور بالأمن والراحة النفسية وقوة الاعتقاد بأن قوى غيبية عظيمة تساعد الإنسان في حياته وبعد موته، وكلها وظائف نفسية واجتماعية تتمثل في تماسك المجتمع وترابط أفراده". ( مالينوفسكي، برنسلاو، 1995، ص 21). كما أكدت الدراسات الأنثروبولوجية على ارتباط الإنسان البدائي بطرق العلاج المبينة أساسا على الاعتقادات الدينية والطقوس الروحية، باعتبار أنه يحتاج إلى التدين لمواجهة بطش الطبيعة، من هنا ذكر **رادكليف براون** أنه "في كل مكان يكون الدين تعبيرا بشكل أو آخر عن إحساس بالاعتماد والتبعية لقوى خارج أنفسنا، هذه القوى ينظر إليها على أنها روحية أخلاقية والتعبير الأساسي عن هذا الإحساس هو الشعيرة". (رشوان، 2004، ص 15).

ولم تختلف مثل هذه الممارسات العلاجية عند الحضارة البابلية عن سابقتها من الشعوب البدائية، فظاهرة حدوث المرض عند شعوب بابل، الآشور... الخ اعتبرته بصورة أساسية نذيرا يقع تفسيره على عاتق الكاهن والعراف الذي عليه أن يطرد الأرواح الشريرة ويمثل في الوقت ذاته دور المعالج الشافي، وهذا ما جعل منهم رجالا مقدسين فأقيمت لهم التماثيل في المعابد وذبحت لهم القرابين واعتبروا الوسطاء بين الآلهة والمرضى. ( حامق، 2010، ص 21). إضافة إلى ما تقدم فإننا نجد أن ما يميز هاته الحضارة هو السحر وهذا ما نطق به القرآن الكريم في الآية الكريمة: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ

تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾.(سورة البقرة، الآية:102). أما بالنسبة للحضارة المصرية والتي تعتبر من أعرق الحضارات الإنسانية من حيث أنهم برعوا في الطب فاشتهروا بالتحنيط وتشريح الجثث، إلا أن جل ممارساتهم الطبية اكتنفها طابع السحر والشعوذة الذي يقوم على مجموعة التعاويذ والرقى ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل كان الساحر لديهم يمتلك مكانة اجتماعية رفيعة ولعل أهم ما أكد ذلك قصة **سيدنا موسى عليه السلام** وفرعون الطاغية، هذا الأخير جمع السحرة البارعين من أجل مواجهة **سيدنا موسى عليه السلام** والتغلب عليه. ( حامق، 2010، ص 24). وهذا نص القرآن الكريم يوضح ذلك، **قال تعالى:** ﴿قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ 110يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ111 قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ 112 يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ 113 وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُواْ إِنَّ لَنَا لأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ 114 قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ 115﴾. ( سورة الأعراف، الآية: 109– 115).

وعن الحضارة اليونانية فكان الأمر على نحو معتقدات المصريين القدامى في تأثير الأرواح الشريرة والاستناد على العزائم والطلاسم والرقى في طردها والتخلص منها، إلا أن هذا لا ينفي وجود من عارضوا مثل هاته الممارسات نذكر منهم أبقراط ( 460– 357 ق.م تقريبا) والذي كانت أفكاره تعتبر نقطة تحول في تاريخ الطب وشهد له التاريخ بذلك عندما لقب " **بأبي الطب**"، وهذا ما ميز الحضارة اليونانية فبالرغم من أن ممارستها العلاجية شهدت كغيرها من الحضارات السابقة نوعا من الاعتماد على الرقى والتعاويذ السحرية إلا أنها عرفت قفزة نوعية يشهد له التاريخ في مجال الطب. ( حامق، 2010، ص 28)، هذا ولم تسلم الحضارة الرومانية هي الأخرى من ممارسة السحر والرقى والتعاويذ الموصولة بالدين، إلا أنها عرفت تقدما في مجال العلاج الطبي بنظرة علمية موضوعية نوعا ما. وأما عن ممارسة الرقية لدى العرب قبل الإسلام فكانت هي الأخرى تشتمل على التمائم والطلاسم والتعاويذ

التي يقدمها السحرة و العرافون المتصلون بالجان حيث يسخرونها لخدمتهم من أجل إبعاد الشياطين عن المريض وكفهم عن إيذائه. ( جلال، 1970، ص 100). كون أن العرب قبل الإسلام كانوا يعتقدون بوجود الجن ويخافونه ويرهبونه ويظنون أن له مساكن في الأماكن الخالية والبوادي الجرداء وبطون الأودية، فكانوا إذا نزلوا واديا أو مكانا موحشا فإنهم يعوذون بعظيم ذلك المكان من الجان أن يصيبهم بشيء يسوؤهم". (وحيد بالي، 1997، ص48).

وبالنظر إلى واقعنا الحالي –خاصة في الجزائر– فنجد أن الرقية في انتشار واسع وكبير وهذا ما أكده الحاج بلحمر المشرف العام على جمعية **(بشائر الشفاء للعلاج بالرقية الشرعية)** بولاية غليزان، حيث يقول في بحثه الذي قدمه في المؤتمر العالمي حول "**العلاج بالقرآن بين الدين والطب**" بإمارة أبو ظبي، أن جمعيته تستقبل بمعدل 100 إلى 200 حالة يوميا، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الإقبال الرهيب من طرف الناس للرقاة.

( حامق، 2010، ص 32).

نفس الأمر أكدته دراسة **بولعشب (2003)** حين توصل إلى أن نسبة تزايد الطلب الاجتماعي على الرقية يساوي 86,07 %على الرغم من شوائب الدجل والشعوذة التي تعتريها.

في الأخير يمكن أن نستخلص أن الرقية ظاهرة قديمة قدم الإنسان وبالرغم من اختلاف وتنوع ثقافة الحضارات عبر الأزمنة والعصور إلا أن مبدأ الرقية كان قائما دوما على ارتباطه بالدين مع أنها كانت متعلقة في كثير من الأحيان بالسحر والشعوذة والدجل، ضف إلى ذلك أن واقعنا الحالي يثبت استمرارية ممارستها إلى اليوم.

## 2- تعريف الرقية:

- **الرقية لغة:** العوذة، معروفة قال رؤبة:

فما تركا من عوذة يعرفانها ولا رقية إلا بها رقياني

والجمع رقى، وتقول: استرقيته فرقاني رقية، فهو راق، وقد رقاه رَقيا ورقيّا، ورجل رقّاء: صاحب رقى، يقال رقى الراقي رقية ورُقيا ورقيًّا إذا عوذ ونفث في عوذته.

(ابن منظور، 1995، ص 293) .

قال ابن الأثير: الرقية العوذة التي يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات. ويقال: رقى الراقي رقية ورقيا: إذا عوذ ونفث في عوذته. (الحبيب، 2011، ص57)

- **الرقية اصطلاحا:** هي ألفاظ خاصة يحدث بسببها الشفاء من الأسقام والأدواء والأسباب المهلكة، ولا يقال لفظ الرقى على ما يحدث ضررا، بل ذلك يقال له السحر وهذه الألفاظ منها ما هو مشروع كالفاتحة والمعوذتين ومنها ما هو غير مشروع كرقى الجاهلية والهند وغيرهم، وربما كان كفرا ".( الحبيب، 2011، ص 57). كما تعرف أيضا بأنها "تعويذ المريض بقراءة شيء من القرآن الكريم وأسماء الله وصفاته مع الأدعية الشرعية باللسان العربي"(الجوراني، 2005، ص 69).

ويشير مفهوم الرقية أيضا إلى ما كان خاليا من الشرك بأن يقرأ على المريض شيء من القرآن، أو يعوذ بأسماء الله وصفاته، فهذا مباح وهو الذي جوزه **النبي صلى الله عليه وسلم** فقال:" اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك"، ذلك لأنه **صلى الله عليه وسلم** خشي أن يكون فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية". (رفيق، 2011، ص 45)

ومنهم من يرى أنها " القراءة عند المريض أو عليه أو عند رأسه والدعاء، أو المسح باليد اليمنى أو وضع اليد اليمنى على موضع الألم مع الدعاء والقراءة، كما تشمل النفث ومسح الجسد باليدين وأيضا أخذ شيء من الريق ووضعها على الأرض ثم موضع الألم مع الدعاء".(أبو أحمد، د س، ص12)

من خلال التعاريف السابقة يمكن أن نستنتج أن مفهوم الرقية يقوم على عدة ضوابط أهمها أن تستند على ما جاء في السنة بحيث تخلو ألفاظها من شرك، ضف إلى ذلك في أنها لا تحدث ضررا.

## 3- شروط الرقية :

للرقية شروط ينبغي توافرها في كل من الراقي والمسترقي وهي كالتالي:

- أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى ومعنى ذلك التوكل وتفويض الأمر إلى الله تعالى في ترتيب المسببات على الأسباب. ( آل مبارك، 1995، ص 185). فلا يعجب الراقي بنفسه ولا أن يعتقد المسترقي بأن شفاؤه مرتبط بالرقية ذاتها أو براق معين.

بالإضافة إلى شروط أخرى متمثلة فيما يلي:

- أن تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه أو بصفاته.

- أن تكون باللسان العربي .

هذا وتوجد شروط يجب توافرها في الراقي والمسترقي معا وتتمثل في:

- أهلية الراقي، بأن يكون من أهل الخير والصلاح والاستقامة.

- معرفة الرقى المناسبة من الآيات القرآنية .

- أن يكون المريض من أهل الإيمان والصلاح والخير والتقوى والاستقامة على الدين والبعد عن المحرمات والمعاصي والمظالم، فالرقى لا تؤثر –غالبا– في أهل المعاصي والمنكرات .

- الإيمان يقينا بأن القرآن شفاء ورحمة وعلاج نافع، فلا يرقى بالآيات على سبيل التجربة إن نفعت وإلا عمد إلى غيرها. (الجريسي، 2004، ص 21).

## 4- أنواع الرقية:

قبل التطرق لهذا العنصر، لابد أن نشير إلى أنه لا تعنينا الأحكام الشرعية التي تخصها ولا نريد الخوض فيها وإن كنا سنذكرها، ذلك أن ما يعنينا في هذا المقام سوى عرضها ووصفها كما جاء في الكتب والمراجع. وتتمثل أنواع الرقى في شكلين اثنين هما الرقية الشرعية والرقية غير الشرعية **(شركية)** .

أما الرقية الشرعية فتشترك في تعريفها كثيرا على ما سبق ذكره في تعريف الرقية ذلك أن كثيرا من المراجع التي اعتمدناها تفسر الرقية بنفس تفسير الرقية الشرعية فالأمر سيان إلا أن ما تخلل الرقية في الوقت الحالي من أمور لم نسمع أنها وردت عن **النبي** صلى الله عليه وسلم جعل العلماء يفصلون في الأمر بزيادة مصطلح **(شرعية)** وإلا فالرقية هي الرقية الشرعية.

**4-1- الرقية الشرعية:** تعرف على أنها كل التعاويذ التي يعرف معناها، ومما يجوز في دين الإسلام أن يتكلم بها الرجل داعيا الله، ذاكرا له ومخاطبا لخالقه ونحو ذلك فإنه قد ثبت عن **النبي** صلى الله عليه وسلم أنه " أذن في الرقى ما لم تكن شركا"، ونقل **الحافظ ابن حجر عن الربيع** قال: سألت **الشافعي** عن الرقية فقال: لا بأس أن يرقى بكتاب الله وما يعرف من ذكر الله، وجاء عن **الإمام البغوي** – رحمه الله– أنه قال أما ما كان بالقرآن وبذكر **الله عزوجل** فإنه جائز مستحب فإن **النبي** صلى الله عليه وسلم كان ينفث بالمعوذات كما جاء في البخاري ومسلم.( الحبيب، 2011، ص 60).

هذا ما تحدث به **الشيخ شعيب الأرناؤوط** حيث قال: " أن الرقى المأذون بها شرعا هي ما كانت بالمعوذات وغيرها من أسماء الله تعالى وصفاته على لسان الأبرار من الخلق". وفي ذلك ذكر **الإمام الخطابي** أن **النبي** صلى الله عليه وسلم قد رقَّى ورُقي، وأمر بها وأجازها، فإذا كانت بالقرآن وبأسماء الله فهي مباحة أو مأمور بها، وإنما جاءت الكراهة والمنع فيما كان

منها بغير لسان العرب، فإنه ربما كان كفرا أو قولا يدخله الشرك. وفي هذا المعنى كان تركيز **شيخ الإسلام ابن تيمية** حيث قال: " كل اسم مجهول فليس لأحد أن يرقى به، فضلا عن أن يدعو به، ولو عرف معناه لأنه يكره الدعاء بغير العربية، وإنما يرخص لمن لا يحسن العربية فأما جعل الألفاظ الأعجمية شعارا فليس من دين الإسلام".

(آل مبارك، 1995، ص 173).

بينما هناك من عرفها استنادا لطريقتها فيعتبر الرقية الشرعية " تلك التي يقوم أسلوبها على ما ثبت من الكتاب والسنة وخضعت لأحكام العلم الشرعي". (أبو البراء، 2000، ص168).

وأما عن المعنى الشائع لها فهي " قراءة آيات مخصصة وشيء من الأدعية على المريض رجاء البرء والشفاء، سواء كان ذلك مرة أو عدة مرات وسواء كانت على المريض مباشرة أو شرب الماء أو الاغتسال به والشفاء لن يكون إلا بإذن الله" (كودري، 2006، ص 90).

وللرقية الشرعية نوعان:

- **الرقية الشرعية التحصينية:** و تعتبر"رقية لدفع البلاء قبل وقوعه"(زيعور، 1982، ص 37).

وتعرف أيضا بأنها تلك " الرقية التي يقصد بها التحصين وتكون من خلال الذكر الدائم لله وكثرة تلاوة القرآن في البيت وغيرها من الأمور التي علمنا إياها **النبي صلى الله عليه وسلم** من أذكار الصباح والمساء..الخ " ( آل مبارك، 1995، ص 191).

- **الرقية الشرعية العلاجية:** وتعرف بأنها "رقية لدفع البلاء بعد وقوعه".(زيعور، 1982، ص 37)

فعن **أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم** أن **رسول الله صلى الله عليه وسلم** قال لجارية في بيت **أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم** رأى بوجهها سعفة فقال: " بها نظرة فاسترقوا لها ". يعني بوجهها صفرة. وعن **جابر بن عبد الله** قال : رخص **النبي صلى الله عليه وسلم** لآل حزم في رقية الحية وقال **لأسماء بنت عميس** " مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة* تصيبهم

* ضارعة أي نحيفة، والمراد أولاد **جعفر رضي الله عنه**.

الحاجة "، قالت: "لا ولكن العين تسرع إليهم "، قال: " ارقيهم"، قالت: " فعرضت عليه" فقال: "ارقيهم".(آل مبارك، 1995، ص 172).

**4-1-1- الراقي الشرعي:** إضافة إلى ما ورد ذكره في العناصر السابقة عن الرقية وشروطها بما في ذلك الشروط الواجب توفرها في الراقي الشرعي، يأتي الحديث عنه أكثر هنا من خلال الخصائص التي تميز الراقي الشرعي عن غيره، بل وتكتسب صيغة الشروط الواجب توفرها فيه حتى يكون راقيا شرعيا وتتمثل فيما يلي:

- يستحب أن يكون مسلما صالحا تقيا في نفسه.
- أن يتوجه أثناء الرقية إلى الله بصدق، بحيث يجتمع فيها القلب مع اللسان.
- أن يعتمد في قضايا الرقية الشرعية على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والآثار الثابتة الصريحة عن خلفائه وصحابته والتابعين وسلف الأمة.
- ألا يعتمد على ما قاله له الجن أثناء الرقية.
- توفره على العلم الشرعي الذي يؤهله في أن يكون راقيا شرعيا.
- لا يجب أن يشترط المال، إلا إن دفع إليه شيء بلا شرط أخذه وإلا لم يطلب.

(أبو البراء، 2000، ص 110)

**4-2- الرقية غير الشرعية:** يلجأ إليها بعض من يدعي أنه من خلال قراءته آيات أو سور من كتاب الله عز وجل بعدد محدد لاستحضار خدام هذه السور والآيات بزعمهم، حيث يقرأ مثلا آية **الكرسي** (مائة ألف مرة) لاستحضار الخادم الموكل بهذه السورة ونحو ذلك.

(أبو البراء، 2000، ص 64)

وهناك من يعرفها على أنها " تلك التي يستعملها من يدعي تسخير الجن، فيجمع إلى ذكر الله وأسمائه ما يشوبه من ذكر الشياطين والاستعانة بهم، والتعوذ بمردتهم.

(آل مبارك، 1995، ص 173).

والمعنى هنا هو الجمع بين أسماء الله وصفاته وحتى آيات من القرآن الكريم وبين كلمات وأسماء غير مفهومة المعنى وإن كانت باللغة العربية وربما حتى المناجاة لأصحاب هاته الأسماء. ومن أمثلة ذلك ما جاء في رقية العين: " بسم الله ولا بلاغ إلا بالله (ثلاث مرات) ثم تقرأ الفاتحة ثم تقول عزمت عليك أيتها العين التي في فلان بعز الله وبنور عظمة وجه الله .. عزمت، عليك أيتها العين التي في فلان بحق آهيا، شراهيا، براهيا... عزمت، عليك أيتها العين التي في فلان بحق شهث بهت... اخرجي يا نفس السوء". وجاء في رقية ذوات السموم: " بسم الله يا قراءة الله، بالسبع السماوات وبالآيات المرسلات التي تحكم ولا يحكم عليها، يا سليمان الرفاعي، ويا كاظم سم الأفاعي، نادي الأفاعي باسم الرفاعي، أنثاها وذكرها، طويلها وأبترها و أصفرها وأسودها وأحمرها وأبيضها صغيرها وكبيرها، ومن شر ساري الليل وماشي النهار، استعنت عليها بالله وبآيات الله وتسعة وتسعين نبيا وفاطمة بنت النبي، ومن جاء بعدها من ذريتها". (السحيمي، 1998، ص 197)

وهناك من يرى أن ما هو عكس الرقية الشرعية فهو تابع للرقية غير الشرعية المتبعة من قبل الصوفية و الطرقية حيث يقومون بقراءة بعض الآيات القرآنية والأدعية المختلفة بعدد محدد لاستحضار الخادم الخاص بهذه الآية. ( أبو البراء، 2000، ص 165). في مثل هذا السياق فإن حامق(2010) يشير إلى أن الرقية غير الشرعية هي تلك التي تستعملها فئة أوكلت إليهم مهمة المعالجة بالرقية بعد أن يتحصل الواحد منهم على الإجازة من الزاوية التي حفظ فيها القرآن، يوقع فيها مجموعة من شيوخها ومحتواها هو السماح له بممارسة الرقى والطلاسم لمعالجة الأوجاع الجسدية وكل أشكال الألم ويخول له رقية الممسوسين بالجن كما يعتمدون على الطب النبوي ويخلطونه بالخرافات. (حامق، 2010، ص 30).

إذن فالرقية غير الشرعية هي ما يستعمل فيها من ذكر لله وقراءة لآيات من القرآن الكريم وربطها بطقوس أو كلمات أو بأسماء أخرى وكل هذا بغرض تسخير كائنات من عوالم أخرى

بحيث تختلف صفاتها على أنها أرواح أو فئة من الجن بهدف الاستعانة بها أثناء الرقية وكل هذا تحت مرجعية الاستعانة بالله أولا.

**4-2-1- الراقي غير الشرعي:** بالحديث عن الراقي غير الشرعي فإنه يتبادر إلى أذهاننا كل ما قد تم ذكره في تعريفنا للرقية غير الشرعية، حيث أن الراقي غير الشرعي نجده مقتنعا بقضية خدام السور والآيات وكيفية الوصول إليهم عن طريق قراءة آيات وسور محددة بعدد محدد، ومن يدري ربما حتى في وقت معين. وليت الأمر يتوقف هنا، بل يمتد ليصل أنه لابد للشخص من أن يكون راقيا من هذا النوع أن ينصاع لطقوس أخرى متمثلة بالخلوة مع النفس والذكر الشديد و صلاة متكررة وعديدة أقل ما يمكن القول عنها أنها صلاة نافلة وصيام أيام متواليات، وعلى غرار الراقي الشرعي الذي يجب أن يكون مؤهلا من ناحية العلم الشرعي. فإنه لابد للراقي غير الشرعي أن يكون لديه ما يكفي من العلم الذي يؤهله في الدخول والاقتران بهذا الأمر خاصة وأن هذا الأمر مرتبط بعالم الجن والأرواح.

## 5- الرقية من المنظور الإسلامي:

بظهور الإسلام تلاشت كل الممارسات الخرافية التي كانت تصاحب الرقية ذلك أنه واجهها بقوة من خلال تحريمها عليهم، إلا أنه استثنى تلك الرقى التي لم يكن بها شرك والقائمة على مرتكزات شرعية صحيحة. وقد ثبت عن **النبي** صلى الله عليه وسلم ذلك فعن **عائشة** رضي الله عنها، أن **رسول الله** صلى الله عليه وسلم كان يرقي بهذه الرقية: " أذهب البأس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت"، وعن **أبي سعيد** أن **جبريل** أتى **النبي** صلى الله عليه وسلم فقال: يا **محمد** اشتكيت؟ قال: نعم، قال: " بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين أو حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك " ( آل مبارك، 1995، ص 178) . وظل المسلمون على هذه العقيدة في مجال العلاج بالرقية الشرعية كما دلهم على ذلك

الإسلام بتعاليمه الإلهية في علاجهم للأوجاع والآلام المتعلقة بالسحر والعين والمس والصرع.

وهذا لا يعني أن الإسلام اهتم فقط بالرقية الشرعية كعلاج وحيد لكل الأسقام والأمراض بل على العكس تماما، فديننا جامع شامل كامل. فنجد أنه اهتم بالطب والعلاج بالأدوية الطبيعية، وحتى المرض النفسي فقد اعتنى به الإسلام غاية الاعتناء، وقدم لنا نماذج لا تعد ولا تحصى من كيفية التعامل مع النفس البشرية، وقبل ذلك قدم لنا نموذجا للحياة الأمثل من خلال تربية الإنسان على الفضيلة وحسن الخلق والمعاشرة بالمعروف وعلاقة الفرد بأقرانه ولعلاقته بالمجتمع من حوله وغيرها من الأمور التي تضع الفرد في بوتقة الأمن والاطمئنان فيشعر من خلالها بالسكينة والسعادة والهناء. (أبو البراء، 2000، ص 7).

ومع بلوغ الحضارة الإسلامية ذروتها، أخذ الطب انطلاقة عملاقة وأصبح العرب شديدي التعلق بالممارسة والتجربة وذلك راجع لاحتكاكهم بالحضارات المجاورة مما جعلهم ماهرين في المعاينات والنظريات الشاملة ومنها النظريات النفسية الجسمية Psychosomatic وفي هذا يقول **جورج مورا:** " لقد كان موقف العرب أكثر إنسانية نحو المرضى العقليين مما أحدث شيئا من التأثير في نظرة دول أوروبا الغربية اتجاه المرضى العقليين"، ثم يضيف قائلا: " إضافة إلى ذلك فلقد أسست العديد من المستشفيات العقلية في بغداد وكذلك في دمشق وفي القاهرة ولقد وصف الرحالة العائدون إلى أوروبا من بلاد العرب ذلك العلاج المستنير الذي يتلقاه المرضى النفسانيون في تلك المراكز العلاجية، كما وصف المؤرخ **إيفيلجا** بالتفصيل جو الاسترخاء في تلك المراكز العلاجية المحاطة بالنوافير الساحرة والحدائق الغناء، ووصف كذلك الطرق العلاجية التي تشمل وجبات خاصة وحمامات وأدوية وعطور... الخ (الحبيب، 2011، ص 23).

إلا أنه لا يمكننا القول بأن وضع الازدهار الذي وصلت إليه حضارتنا الإسلامية استمر إلى اليوم، وخير دليل على ذلك واقعنا الحالي الذي يظهر تفشي ظاهرة الفكر الخرافي من خلال انتشار الأساليب العلاجية القائمة على السحر والدجل والشعوذة. أو تلك التي يشوبها نوع من الطلاسم والمتخفية تحت غطاء الرقية.

في الأخير يمكن أن نستخلص أن الإسلام اهتم بالرقية من حيث أنه أسلوب علاجي صالح لبعض الأمراض، إلا أنه لم يهمل أنواع العلاجات الأخرى الطبية والنفسية.

## 6- الرقية من منظور الأنثروبولوجيا التحليلية:

من المعروف أن الأبحاث الأنثروبولوجية التي تناولت بالدراسة الممارسات العلاجية التقليدية عند مختلف الشعوب لا حصر لها. ومنها الرقية التي تعتبر ظاهرة إنسانية متجذرة ومتأصلة في ثقافات الشعوب، إلا أن البحث عنها لم يتوقف فقط في مجال الأنثروبولوجيا بل امتد ليكون من أهم الأبحاث الخاصة بمجال العلوم الاجتماعية والإنسانية وذلك من خلال الأنثروبولوجيا التحليلية التي يمثل فيها التحليل النفسي قاعدة مرجعية يستند عليها في تفسير وتحليل دينامية هذه الظاهرة كون المنطلق المنهجي التحليلي لا يكتفي بالوقوف على المظهر الخارجي للظاهرة بل يتوغل إلى أعماقها ليكشف لنا دينامياتها العميقة.

وبحديثنا عن الشخصية العربية التي تؤمن بالرقية فإننا نجد أنها محصورة بين فكين هما الواقع القاسي الذي تفرضه الحداثة والمثل الأعلى المرتبط بالتراث الصعب المنال في ظل الحداثة وبالتالي فهي تعاني من انجراح في مشاعر الأمن والانتماء فيلاحظ اضطراب في سلوكها اليومي نتيجة الازدواجية بين المبادئ والواقع من خلال تعدد الثقافات والقيم، كل هاته العوامل تجتمع وتتضافر لتشكل لنا ما يسمى "بالعصاب الثقافي" في الذات العربية.(زيعور، 1982، ص12).

هنا يدخل مصطلح الرقية فيما يسمى بالاستثمار السيكولوجي للطقوس العلاجية التقليدية في سبيل غايات غير معلنة باعتبارها وجدانية غالبا، إنها تهدف إلى تلطيف آثار الانسلاخ الثقافي المتزايد يوما بعد يوم بسبب الممارسات العلاجية الحديثة المؤدية إلى الشعور بالذنب.

(حامق، 2010، ص 167)

على هذا الأساس تتدخل الممارسات العلاجية التقليدية خاصة الرقية كإستراتيجية دفاعية في مقاومة التغيير وما انجر عنه من مآسي على المستوى النفسي، من هذا المنطلق تؤدي ممارسة الرقية عدة وظائف تسمح للأنا بالصمود والثبات أمام الأزمات والصراعات النفسية الداخلية الممزوجة بالمخاوف والقلق، فهي تقوم بتلطيف إسقاطات النفس اللاوعي، وبذلك تعتبر تقريبا وسيلة دائمة لتصريف الانفعالات هذا ما يجعلها تخلق نوعا من التوازن الذاتي في الحياة.

وفي هذا الصدد يمكن القول أنها تشبه إلى حد بعيد الآليات الدفاعية التي يلجأ إليها الإنسان العصابي لتجنب القلق المرضي الذي يهدد توازنه الكياني.(حجازي، 2005، ص 277).

وإذا أردنا أن نختصر ما ذكر سابقا فإننا نعتبر أن للرقية دلالة رمزية للأصالة الثقافية يلجأ إليها الفرد للتخلص من وضعه المأساوي المعاش ويجعل منها وسيلة دفاعية لتحقيق التوازن النفسي.

## 7- الرقية من المنظور السيكولوجي:

بالحديث عن المنظور السيكولوجي للرقية، فهذا يعني التفسير النفسي والمعطيات السيكولوجية التي تنطوي عليها، وفي هذا العنصر سنحاول التعرض لبعض التحليلات العلمية في مجال علم النفس والتي تخص أكثر من يلجأ لمثل هاته الممارسات إلى غاية يومنا الحالي على الرغم من قمة التطور المتوصل إليه في هذا العصر، إلا أنه من الملاحظ أن الإنسان المعاصر يعيش في ما يسمى بالاغتراب أو ما يسميه **فرانكل** "بعصاب اللامعنى"، أو ما يسميه آخرون ب" عصاب الفراغ" وكل هذه المسميات تشترك في معنى

واحد هو أن الإنسان المعاصر يعاني فراغا أو خواء أو مجاعة روحية أفقدته توازنه النفسي بالكامل وأصبح يعاني من عدة اضطرابات نفسية وعقلية وجسدية واجتماعية وكل هذه العوامل تضافرت فيما بينها وجعلت الإنسان المعاصر يعيش في مأزق كياني، هذا ما دفع بالناس للجوء إلى الأساليب التقليدية كالرقية في زمن يتميز بالعقلانية العلمية في كل شيء ذلك لأن هذه الحلول التقليدية مغلفة بالدين ومركزة على الجانب الروحي ومن هنا يفهم السبب الرئيسي الدافع بالناس في العالم المعاصر لالتماس العلاج الروحي عند هؤلاء المعالجين. (حامق، 2010، ص 140).

وهنا يبين فرويد أن " الإنسان المعاصر في ظل هذه الحضارة يعيش حالات الضياع واختلال التوازن النفسي" ( Feud ،1970, P37). مثل هذا الوضع يشكل التربة الخصبة لانتشار الرقية وتفشيها في المجتمع، وفي هذا الصدد يؤكد **طوالبي (ن.)** أن تكيف الفرد مع حياته الجديدة المفروضة عليه مقابل ارتباطه الوثيق بتقاليده وعاداته الموروثة من أسلافه يحمل في طياته انعكاسات سلبية تخلق نوعا من القلق والشعور بالذنب الذي يصل إلى حد القلق العصابي المعروف في علم النفس المرضي، وأهم عنصر افتقده الإنسان المعاصر في ظل الحداثة هو الغذاء الروحي الذي يسمو بروحه ويشعره بإنسانيته، هذا ما جعله يفقد توازنه النفسي ولم يجد له إشباعا خارج إطار الإيمان بهذه المعتقدات (الرقية).(حامق، 2010، ص 141)

وهناك من يرى أن صاحب التفكير الخرافي الذي يميل إلى التشاؤم ولا يشعر بالرضا ويغلب عليه الحزن والتوتر الانفعالي ويعاني من الصراعات وميال للإيحاء ومصدق للقصص الخرافية هو من يلجأ لمثل هاته الممارسات حتى تساعده على التصدي والمجابهة الموضوعية للواقع قبل أن ينهار ويستكين، فمن خلال الاطمئنان الوهمي تتشكل له هذه السيطرة التي تعتبر أحد خطوط الدفاع الأخيرة له. وعموما فإن الإقبال المتزايد على الرقية يعبر عن تضخم الإحساس بالعجز وقلة الحيلة وانعدام الوسيلة. والرقية هنا تلعب وظيفة

**الرحم الحامي والمغلف** "الذي يحمل معنى الاحتواء ويقترب من وظيفة الرعاية الأمومية التي تضع الحدود بين الداخل والخارج"، وهذا ما أطلق عليه الباحث **أنزيو** اسم "**الغلاف النفسي**" الذي يقوم على وظيفة الحماية والأمن حيث يرى أن " له وظيفة وقائية تحمي من الاعتداءات الخارجية من الآخر أو من العالم الخارجي والذي سماه **فرويد صاد الإثارات**".

(Anzieu, 1985, P2)

هذا الغلاف الذي يحمل خصائص الغلاف البلاستكي الذي يتميز بالمرونة والاتساق يمكن أن يميل إلى الكثير من الصلابة أو الهشاشة.

فالرقية عبارة عن غلاف نفسي بالنسبة للشخص المقهور الذي لم يتحمل أعباء الحياة ولم يتمكن من مقاومة التغير الاجتماعي الذي بات يشكل مصدر تهديد له.

(حامق، 2010، ص 143)

من خلال ما سبق نستخلص أن كل من يلجأ إلى الرقية يعاني من مشاكل نفسية تصعب عليه التأقلم مع حياته، ووظيفة الرقية هو خلق نوع من الإشباع النفسي والروحي الذي يسد الفراغ الذي يعاني منه الشخص ويساعد على التخلص من تلك المشاكل التي يعاني منها فهي كالميكانيزمات الدفاعية تملك وظيفة إحداث التوازن، هذا من جهة. ومن جهة أخرى يمكن اعتبارها ميكانيزم دفاعي مضاد بالنسبة للراقي، هذا الأخير الذي ما جعله يكون على هاته الهيئة (راق) هو ما قال عنه فرويد "بأن مثل هذه الممارسات الرمزية تساعد الفرد على إنكار عجزه في وسط ملئ بالأخطار وذلك بدافع الحاجة والرغبة في السيطرة على محيطه".

( كامل، 2016، ص 124)

و كتكوين عكسي لهذه الرغبة في السيطرة على محيطه فإنه يلجأ لأن يكون راقيا، الأمر الذي يساعده على حماية نفسه وحماية الآخرين وهذا هو ما يجعله يحقق توازنه النفسي.

## خلاصة

على ضوء ما سبق يمكن القول بأن الرقية لم تكن حكرا على المسلمين فقط بل صاحبت جميع الحضارات الإنسانية رغم اختلافها، وتقاطعت في كونها ذات أساس ديني مع أنها اختلطت بكثير من أساليب السحر والشعوذة، وبمجيء الإسلام كانت قد ألغيت تلك الأشكال و توضحت من خلاله الطريقة الصحيحة للرقية. إلا أنه وفي عصرنا الحالي نجد أنها لم ترتبط فقط بالسحر والشعوذة بل تعدى الأمر إلى استعمال آيات من القرآن الكريم وإقرانها بالطلاسم غير المفهومة لاستحضار جني أو أرواح أو خدام سور وآيات.. الخ. وكان التفسير النفسي لكل من يلجأ إلى هذا النوع من العلاجات التقليدية هو خلق التوازن النفسي وإشباع الفراغ الروحي الذي يعاني منه في حين أن من يمارسها فهي تمثل له نوعا من الشعور بالتحكم والسيطرة في المحيط الذي يعيش فيه.

# الفصل الرابع

# منهجية وإجراءات الدراسة

## تمهيد

1- المنهج المتبع

2- مجموعة البحث

2-1- معايير انتقاء مجموعة البحث

3- خصائص مجموعة البحث

4- مجال الدراسة

5- أدوات الدراسة

## خلاصة

## تمهيد

يعد الفصل المنهجي الإطار الذي يتم على مستواه تجسيد كل ما هو نظري في الدراسة من فرضيات وأفكار، ويتم كله عن طريق مجموعة من الإجراءات التي يتخذها الباحث بغية الحصول على كل ما يتعلق بالظاهرة المدروسة من بيانات ومعلومات كما هي في الواقع.

وسنقوم في هذا الفصل بالتطرق إلى كل ماله من دور في الوصول إلى المعطيات والبيانات المرتبطة بالدراسة، وذلك بتقديم المنهج المعتمد الذي يناسب الدراسة، إلى الأدوات المستخدمة وكيفية اختيار مجموعة البحث وتطبيق الاختبارين وغيرها من الإجراءات.

## 1- المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا على المنهج العيادي كونه المنهج المناسب لفهم شخصية فرد معين وهو المنهج الذي يستطيع أن يكتشف ديناميات الشخصية للعميل، وتحديد طبيعة الاضطراب الذي يعانيه والتعرف على الصراعات النفسية والحيل الدفاعية اللاشعورية التي يستعملها.

ويعتبر حسب Lagache أنه" تناول للسيرة في تطورها الخاص كذلك التعرف على مواقف وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معنى لها للتعرف على بنيتها وتكوينها كما يكشف عن الصراعات التي تحركها ومحاولات الفرد كلها.

( Reuchlin, 1996, p 105)

ويهدف هذا المنهج إلى فحص الفرد والتعرف على خصوصياته وبالتالي سيره النفسي في كليته وهذا ما أكده Perron في قوله:" أن المنهج العيادي هو طريقة تسمح بمعرفة السير النفسي الخاص بكل فرد ويهدف إلى تكوين بنية واضحة لحوادث نفسية يكون الفرد منبعها ". ( Perron, 1979 ,p38)

## 2- مجموعة البحث :

تم انتقاء مجموعة بحثنا بطريقة قصدية حيث اخترنا حالتين أحدهما راق شرعي والآخر راق غير شرعي ولقد تم انتقاء الحالتين وفقا للمعايير التالية:

### 2-1- معايير انتقاء مجموعة البحث:

اخترنا الحالة الأولى "راقي شرعي" وفقا لما وجدناه يقتضي أن يتميز به الراقي الشرعي حسب كتب الشرع وهي كالآتي:

1- يستحب أن يكون مسلما صالحا تقيا في نفسه.

2- أن يتوجه أثناء الرقية إلى الله بصدق، بحيث يجتمع فيها القلب مع اللسان.

3- أن يعتمد في قضايا الرقية الشرعية على كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والآثار الثابتة الصريحة عن خلفائه وصحابته والتابعين وسلف الأمة.

4- ألا يعتمد على ما قاله له الجن أثناء الرقية.

5- توفره على العلم الشرعي الذي يؤهله في أن يكون راقيا شرعيا.

6- لا يجب أن يشترط المال، إلا إن دفع إليه شيء بلا شرط أخذه وإلا لم يطلب.

(أبو البراء، 2000، ص 110)

ولأننا لسنا من يحق له الحكم على سريرة الإنسان ارتأينا الاعتماد على أربعة معايير اعتبرناها هامة تمكننا من انتقاء الحالة الأولى وهي مستقاة من الشروط التي ذكرت سابقا وتتمثل في الشروط ( 3- 4-5-6).

أما عن انتقاء الحالة الثانية والتي تتمثل في الراقي غير الشرعي فقد راعينا توفر الشروط التي استنتجناها من خلال ما ذكر سابقا في فصل الرقية وهي كالتالي:

1- أن يعتقد بقضية استحضار خدام السور وما إلى ذلك من أرواح وشياطين

2- أن يمارس طقوسا متمثلة في الخلوة مع النفس والذكر الشديد و صلاة متكررة وعديدة وصيام أيام متواليات، وهذا ما وجدنا أن حالتنا فعلته قبل أن يبدأ في ممارسة الرقية وأثناءها.

3- أن يكون لديه ما يكفي من العلم الذي يؤهله في الدخول والاقتران بهذا الأمر خاصة وأن هذا الأمر مرتبط بعالم الجن والأرواح.

4- أن يجمع في رقيته بين كلام الله وصفاته وبين أقوال وطلاسم أخرى.

**3- خصائص مجموعة البحث :** فيما يلي سنعرض جدولا نوضح فيه خصائص مجموعة البحث والتي عرفناها ممن خلال مقابلة جمع البيانات.

**جدول رقم2:** يوضح خصائص مجموعة البحث

| الحالة | العمر | الحالة العائلية | المستوى الدراسي | مدة ممارسة الرقية |
|---|---|---|---|---|
| الراقي الشرعي | 49 سنة | متزوج | المستوى الثانوي | 20سنة |
| الراقي غير الشرعي | 32 سنة | غير متزوج | المستوى الثانوي | 9 سنوات |

من خلال معطيات هذا الجدول يتضح لنا أن مجموعة البحث قد تضمنت حالتين ينتميان إلى مرحلة الرشد و كلاهما يحمل مستوى التعليم الثانوي، و ظهر لنا أن الراقي الشرعي متزوج، أما الآخر فهو غير متزوج، كما تراوحت مدة ممارسة الحالة الأولى للرقية الشرعية حوالي 20 سنة، أما الحالة الثانية فله تسع سنوات منذ أن دخل في مجال الرقية غير الشرعية. وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن أن يكون لهذه المتغيرات أهمية، إلا أن التركيز في دراستنا كان على مستوى منحى الرقية في ضوء الشرعية وغير الشرعية.

**4- مجال الدراسة :**

تم إجراء الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من01 مارس 2018 إلى 14 مارس 2018 في مؤسسة عبد الله بن مسعود حيث أننا لم نجد التسهيلات اللازمة في الجامعة حتى نتمكن من الإجراء فاضطررنا إلى اختيار هذه المؤسسة نظرا لارتباطاتنا العملية بها و بعد أخذ الموافقة من رئيس المؤسسة تم الأمر وتحديدا بمكتب مستشارة التوجيه، الذي وجدناه مناسبا للتطبيق حيث أننا لم نجد مكانا أنسب لتطبيق اختبارين لهما من الخصوصية ما جعلنا نحاول اختيار مكان التطبيق بعناية.

وتجدر الإشارة إلى أنه نظرا لاستعمالنا اختبارين إسقاطيين وهما الرورشاخ وتفهم الموضوع نظمنا عملنا بطريقة تستوجب تطبيق الرورشاخ في البداية وبعد مدة لا تقل عن ثلاثة أيام

ولم تزد عن أسبوع قمنا بتطبيق اختبار تفهم الموضوع وذلك مع كل حالة، لنجري في الأخير مقابلة لكلا الحالتين بعد تطبيق الاختبارين هدفها جمع المعلومات.

خلال قيامنا بعملية الاتصال لم يكن الراقي الشرعي مستعدا لتطبيق الاختبار لأنه لا يبتغي الشهرة على حد قوله وإنما عمله هذا هو لوجه الله إلا أننا أخبرناه أن هذا العمل هو من أجل غرض علمي بحت ولا نقصد أن نضعه محل الشهرة، وعن الراقي غير الشرعي فقد كان مستعدا بل ومبادرا حتى في أن يكون محل الدراسة وذلك من أجل –حسب قوله– أن يعلم الجميع أن ما يعمله أيضا لوجه الله وليس له أي علاقة بالسحر والشعوذة وإنما هو علم قائم بحد ذاته.

### 4-1- مرحلة التطبيق:

ابتدأنا التطبيق مع الراقي الشرعي حيث طبقنا عليه اختبار الرورشاخ في يوم 1 مارس 2018 على الساعة 14:23 وأنهينا الاختبار على الساعة 15:12. كان في البداية مستعدا إلا أنه استعداده ذلك بدأ بالتلاشي ابتداء من البطاقة الرابعة لينهار في مرحلة التحقيق وتظهر عليه علامات التعب و العياء حيث أنه أصبح كثير التثاؤب بالإضافة إلى السياقات السلوكية كالتماطي والهمهمة هذا وقد نسي أثناء التحقيق ماقالة في مرحلة التمرير العفوي في البطاقة السادسة بالرغم من أننا أخبرناه بإجابته الأولى –وهذا كان ضمن تعليمة مرحلة التحقيق– واستمر بالتثاؤب إلى نهاية الاختبار قائلا لنا " دوختينا بهاذ التصاور فيهم طقوس" بالرغم من أنه أبدى استحسانه عنه عندما سألناه عن رأيه بالاختبار قائلا: "ما شاء الله .. ما شاء الله ربي يوفق إن شاء الله يارب العظيم ".

بعد ثلاثة أيام من تطبيق اختبار الرورشاخ طبقنا في يوم 5 مارس 2018 اختبار تفهم الموضوع الذي كان من المفروض أن يطبق في اليوم السابق إلا أنه اعتذر منا في آخر لحظة كون أن لديه مريض ليرقيه، وقد وجدناه أثناء تطبيق هذا الاختبار أفضل من الاختبار

السابق وعن رأيه عنه فقد أخبرنا " لخرين أصعب من هذو". وبعد تطبيق الاختبارين أجرينا معه مقابلة بهدف جمع البيانات، حيث أننا أخرناها حتى لا نؤثر على سير التطبيق.

عن الراقي غير الشرعي فقد طبقنا عنه اختبار الرورشاخ في يوم 8 مارس 2018 بنفس المكان الذي ذكر سابقا على الساعة 9:35 واستمر لمدة 36:07د والذي كان هو الآخر مستعدا لإجراء الاختبار إلا أنه أبدى تذمره من الاختبار في النهاية قائلا :" مارانيش نشوف فيه هنا نشوف فيه لهيه.. تولي دخلني لعندهم لهيه باسكو هاني نشوفهم في صورهم لهيه".

بعدها قمنا بتطبيق اختبار تفهم الموضوع في يوم 14 مارس 2018 حيث كانت المدة الفاصلة بينه وبين الرورشاخ 7 أيام تماما فكان كل مرة يعطينا موعدا ثم يتراجع عنه. واقترح عند اتصاله بنا في اليوم الرابع أن يكون الإجراء في منزلنا ذلك أن الوقت تأخر كثيرا حيث كانت الساعة تشير إلى 16:15 بعدما كان من المفروض أن يأتي صباحا وكنا قد انتظرناه طيلة ذلك اليوم، اعتذرنا منه في تغيير مكان الإجراء وذلك لطبيعة دراستنا التي تقتضي نفس الظروف، لنلتقي به أخيرا في يوم 14 مارس على الساعة 10:35 واستمر تطبيق الاختبار 23:29 د وعن رأيه عن الاختبار فقد قال " كل الصور هذي عادي يدخلو إلا للإنسان الطبيعي .. عادي فقط". بعد الاختبارين أيضا أجرينا معه مقابلة قصد جمع المعلومات.

**5- أدوات البحث :**

اعتمدنا في دراستنا على اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع اللذان يعتبران من أهم الاختبارات الإسقاطية في مجال فهم السير النفسي وفهم ديناميكية الشخصية. وسنعرض بنوع من التفصيل القصير كلا الأداتين (اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع)، ذلك أننا كنا قد قمنا بعرضهما في فصل سابق. كما أننا أجرينا مقابلة لجمع المعلومات مع كلا الحالتين بعد تطبيق الاختبارين.

### 5-1- اختبار الرورشاخ:

اختبار الرورشاخ هو اختبار إسقاطي يتكون من عشر بطاقات تتشابه فيما بينها من حيث أنها بقع حبر، ويتكون من بعدان أساسيان وهما البعد الشكلي والبعد الحسي.

يتمثل البعد الشكلي في اختلاف البطاقات من حيث أنها بطاقات أحادية أو ثنائية بحيث تكون الأولى متراصة ومغلقة، تمثلها البطاقات **IV، V، VI، IX، X**. أما البطاقات الثنائية المفتوحة، فتبرز فيها ازدواجية الشكل تمثلها البطاقات **II، III، VII، VIII**. وتنتمي البطاقة **I** إلى البعد الشكلي المزدوج أي مفتوحة ومغلقة في نفس الوقت، وتتشابه هذه البطاقات من حيث تناظرها بالنسبة للمحور الذي يبرز أكثر في البطاقات الثنائية. من خلال هذا البعد الشكلي الذي يبرز خاصية هذه البطاقات، من حيث أنها مفتوحة أو مغلقة يمكن استنتاج ما تبعث إليه هذه البطاقات، فنجد البطاقات المفتوحة **II، III، VII، VIII، I** تحمل رمزية أنثوية- أمومية، أما البطاقات المغلقة فتحمل رمزية ذكرية -قضيبية. (بوعلاقة، 2017، ص93).

أما البعد الحسي فيتمثل في اختلاف البطاقات من حيث اللون الذي نقدمه في الجدول التالي:

**جدول رقم3: يمثل توزيع بطاقات الرورشاخ حسب اختلاف ألوانها**

| اللون | البطاقات |
|---|---|
| رمادي، أسود | **I، IV، V، VI** |
| رمادي | **VII** |
| رمادي، أسود، أحمر | **II، III** |
| مبستل | **VIII، IX، X** |

هذا الجدول يمثل توزيع البطاقات حسب اختلاف ألوانها، هذا البعد الحسي للاختبار يثير حساسية المبحوث للأسود والرمادي المرتبط بالعاطفة المكتئبة، كما يثير الجانب الجنسي والعدواني بدخول اللون الأحمر مع الأسود والرمادي في البطاقات **II**، **III** التي هي في نفس الوقت تنتمي إلى اللوحات الثنائية التي تبرز علاقة المفحوص مع المواضيع، وبالتالي فإن البعد الشكلي والحسي لهذه البطاقات يسمح لنا بمعرفة مدى استدخال المبحوث للنشاط النزوي في علاقات جنسية و/أو عدوانية، أي سهولة أو صعوبة اختيار الأدوار الجنسية البطاقة **VII** تتميز بلونها الرمادي وبأنها لوحة ثنائية مفتوحة على فضاء أبيض واسع، هذا التداخل بين الرمادي والأبيض يضع المفحوص في وضعية تداخل بين الداخل والخارج والتقمص الأمومي، أما البطاقات ذات الألوان العديدة تسهل النكوص لدى المفحوص بسبب ألوانها الحائلة. (بوعلاقة، 2017، ص93-94).

**- خطوات تحليل اختبار الرورشاخ:**

اتبعنا في تحليل الرورشاخ الخطوات التالية:

- قراءة أولية شاملة لبروتوكول المبحوث وذلك من أجل تحديد عدد الإجابات ومدى تنوعها.

- تنقيط البروتوكول من خلال دليل تنقيط رورشاخ التابع لـ (BEIZMAN, 2009) بتحديد موقع الإجابة ثم تعيين محدد الإجابة لونية، شكلية، حركية، تظليلية.. الخ وتحديد نوع المحتويات.

- التحليل الكمي للبروتوكول بعد التنقيط من خلال حساب النسب المئوية لطرق التناول وهنا تخضع كل المعطيات لعمليات حسابية. ( سي موسي، بن خليفة، 2010، ص 127).

**5- 2- اختبار تفهم الموضوع:**

بالنسبة لاختبار تفهم الموضع فقد استعملنا طريقة شنتوب (ف.) SHENTOUB(V.) في تطبيقها للاختبار ولم نستعمل طريقة موراي لأن الطريقة الأولى هي المعمول بها في الجزائر. حيث كان أصل اختبار T.A.T يحتوي على 31 بطاقة، لكن بعد التعديلات التي

وقعت عليه بفضل أعمال شنتوب وفرقة البحث لباريس V، أصبح لا يستعمل فيه إلا 16 بطاقة والتي لها دلالة أكثر من البطاقات الأخرى وهي كالتالي:

1, 2, 3BM, 4, 5, 6GF, 6BM, 7GF, 7BM, 8BM, 9GF, 10, 11, 12BG, 13B, 13MF, 19, 16.

تحتوي البطاقات على مواقف مختلفة فيما يخص كل المبحوثين ذكورا وإناثا، كبارا وصغارا ومنها ما يخص الذكور فقط كبارا وصغارا، ومنها ما يخص الإناث فقط كبارا وصغارا وهناك بطاقات تخص الراشدين فقط رجالا ونساء. (بوعلاقة، 2017، ص 105)

وفيما يلي نقدم البطاقات التي وقع اختيارنا عليها، إذ تخص الراشدين رجالا وهذا لطبيعة الحالات التي لدينا وقد أضفنا ثلاث بطاقات أخرى وذلك نظرا لطبيعة الموضوع الذي تتطلب فرضياته ذلك، تتمثل في البطاقة 12M التي تحمل إيحائية وضعية الرقية كما أنها تبعث على إشكالية قلق الفراق والتي تبنيناها في تفسير مؤشرات تقدير الذات بالإضافة إلى البطاقة 15 التي تبعث إلى إشكالية تصورات الموت والبطاقة 18BM التي تحمل إشكالية الاعتداء والتي اعتمدناهما أيضا في مناقشة فرضية تصورات الموت والجدول التالي يمثل نموذج البطاقات المقدمة لحالات الدراسة:

**جدول رقم 4: يمثل نموذج بطاقات تفهم الموضوع المقدمة للحالتين**

| البطاقات | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 3BM | 4 | 5 | 6BM | 7BM | 8BM | 10 | 11 | 12M | 13MF | 13B | 15 | 18BM | 19 | 16 |

وبدراسة كل قصة يسردها المبحوث والبروتوكول في شكله العام نتوصل بعد التحليل إلى معرفة السير النفسي للفرد، مما يسمح لنا بالتعرف على كيفية تعامل الفرد مع الصراعات التي يحييها هذا الاختبار والمتمثلة في الصراعات الأوديبية وقبل الأوديبية.

- **خطوات تحليل اختبار تفهم الموضوع:**

- قراءة أولية شاملة للبروتوكول.

- تنقيط البروتوكول حسب شبكة التحليل لشنتوب.

- تحليل البروتوكول بطاقة ببطاقة من خلال: - استخراج الأساليب الدفاعية.

- استخراج إشكالية كل لوحة.

- تحليل البروتوكول في شكله العام.

ويتم التحليل الكمي للبروتوكول بعد التنقيط من خلال حساب النسب المئوية لطرق تناول السياقات الدفاعية في شبكة الفرز:

نقوم هنا بجمع السياقات الدفاعية لكل من بروتوكول الحالتين ونقلها في شبكة الفرز مع حساب مجموع كل نوع من السياقات الدفاعية ثم حساب النسب المئوية وبالتالي نتحصل على :

- نسبة أساليب الصلابة (A).
- نسبة أساليب المرونة (B).
- نسبة أساليب اللاصراعية (C).
- نسبة أساليب السياقات الأولية (E)

**5-3- المقابلة:** قمنا بإجراء مقابلة لجمع المعلومات والتي يمكن أن تفيدنا أثناء تحليل الاختبارين، وقد ركزنا فيها على عدة محاور تابعة لفرضياتنا وهي :

1- محور التكيف مع العالم الموضوعي: من خلال الإطار العلائقي مع الأهل، الأصدقاء وحتى المرضى الذين يتوافدون عليهم.

2- محور تقدير الذات: من خلال رأيهما عن نفسيهما ورأي الآخرين فيهما -حسبهما- وعن ممارستهما للرقية و الإضافات التي يمكن أن تكون قد أضافتها لهما كونهما يمارسونها، كل حسب طريقته.

3- محور تصورات الموت: من خلال أحلام الموت التي تراودهما، و حضورهما الجنائز والتعامل مع أشخاص مرضى يقتربون في حالتهم من الموت.

## خلاصة

تم في هذا الفصل عرض المنهج المتبع في الدراسة وأهم خصائص مجموعة البحث بالإضافة إلى أهم الأدوات المستعملة موضحين كيفية استخدامها وكيفية التوصل إلى التحليل الكمي لاختبار الرورشاخ و اختبار تفهم الموضوع. هذا وسوف يتم في الفصل اللاحق عرض أهم النتائج المتوصل إليها و تحليلها ثم مناقشة هذه النتائج في ضوء فرضيات الدراسة.

# الفصل الخامس

# عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

## تمهيد

1- عرض وتحليل النتائج

2- مناقشة النتائج

3- خلاصة النتائج

## 1- عرض وتحليل بروتوكول الاختبارين للراقي الشرعي والراقي غير الشرعي:

من خلال هذا العنصر سنحاول عرض بروتوكول الاختبارين وتحليلهما كل حالة على حدا. وأول من سنبدأ به هو الراقي الشرعي ثم الراقي غير الشرعي.

### 1-1- عرض بروتوكول الرورشاخ للراقي الشرعي:

فيما يلي سنعرض بروتوكول الرورشاخ للراقي الشرعي البالغ من العمر 49 سنة وقد بلغت مدة التطبيق 36:00'

**جدول رقم5: يوضح بروتوكول الرورشاخ للراقي الشرعي**

| البطاقة | ز.ك | التمرير العفوي | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|---|---|
| I | "2<br>" 25 | هذي تشبه ل.. كي شغل ..(ينظر إلي)تشبه لـ... نوع من الجن ... طيار .. هذي هي تلاحم بين الجنين | تلاحم قوة الشر من الشكل وما تظهره الصورة، شوفي كي نركزو في الصورة مليح نشوفو كي شغل هذي قوتين تاع شر كي شغل انقضوا على إنسان بحكم هاهم اليدين تاع الإنسان.. كي شغل انقضو عليه، موكلين بتدمير هذا الشخص وهذا نوع من الجن الصعب ، الجن الطيار(Dd5) هذو يديه (D1) ورجليه (Dd31)هاهم وراهم .. علاش هذو اليدين هاذم مرفوعين كي شغل حاكمينو مزيرينو ( يشير إلى رقبته من الخلف كأن أحدا يخنقه) كي شغل هكذا يطلب في النجدة على حساب التخيل نتاعي .. ديما قوة الشر تجي متناثرة هكي تشوفي فيها | Choc<br>1- GZ clob K(H)/ H<br>Scène méta |
| II | "7<br>" 40 | تشبه للدببة (D/Dbl) وروح شريرة فوقهم (D2) (يشير إلى اللون الأحمر العلوي بأصبعه)روح شريرة .. هذا هو المتضرر .. اللمس عن .. لمس الحيوانات تشكل كيما هكذا .. حتى الحيوانات تكون .. كاين حيوانات اللي تتمس عن طريق الجن | هاهي الأرواح الشريرة.. راكي تشوفي في الفم والأعين هنا تبانن .. منتشرة .. الأرواح الشريرة أذات الدببة يعني les traces تاع الحمورية، كان نجو نشوفو الصورة هكذا.. واش تشوفيها أنت .. هاه كي شغل دب نضرب في رجلو والقوة تاع الشر جاية تأثر في راسو بغض النظر عن الكدمات الي توجد في الجسم تاعو يعني هذا صورة متكررة (يشير إلى نصف البطاقة) يعني زوج . هي وحدة يعني من المفروض هذي هي صورة واحدة .. المس.. كدمة في رجلو هاهي آثار السحر، الأرواح الشريرة في الجسد نتاعو.. يعني علاه خيرو اللون الأحمر مثلا.. هذو الكدمات .. ياالله .. ( يتجشأ) | 2- GZ k+C (H)/A<br>⟶Clob Symétrie<br>Scène méta<br>Choc rouge |

| | | | |
|---|---|---|---|
| III | "5 | هذي تعتبر .. شخصين (D1).(همهمة) .. يحاولو يجبدوا شيء يعني حاجة .. حابين يطلعو حاجة من الأرض شخصية هذي أنثى .. دائما بوجود الأرواح الشريرة D 3 ( يشير إلى اللون الأحمر)أو يدفنوا في حاجة في الأرض .. الله أعلم "54 | يجبدو ولا يدفنو .. هذا الرأس هذا الظهر هاهو منحني الخص.. هاهو منحني هذوا لجلين كي شغل يعتبر لبس حذاء .و هاكي تشوفي الطالو نتاعو وهذا يعني .. يعني أنثى تعتبر أنثى .. من الحذاء وبروز الصدر . علاه هاذ لـ .. هاذ لـ .. هذي بقات هنا دور يعني دلالة على أنه رايحين يديرو حاجة تاع شر بالنسبة للتفسير تاعي والله أعلم.. كل واحد واش يفسر رايحين يخدمو في عملية ما .. بوجود هذا الاحمرار (D2)يعني طقوس، تعتبر طقوس .. لأنو الشيطان دائما ما يتمركز في مؤخرة الرأس | choc<br>3- GZK+CH/(H)/abstr / ban<br>→ Clob<br>Scène méta |
| IV | "4 | لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم<br>هذا عبارة عن وحش.... (همهمة) يستعرض القوى تاعو أو شيطان مارد (يشير إلى البطاقة) هاهو الرأس تاعو على شكل رأس عنزة<br>" 42 | لا إله إلا الله محمد رسول الله<br>شكل شيطان وهذو يديه قوى الشر ديما تجي دايرة هاك .. قوى الشر تجي سوداء | Choc N<br>4- GKF+C'(H) |
| V | "4 | هذا عبارة عن .. واش يسموه . الخفاش .. يشبه لطائر الخفاش.. هذا هو<br>"19 | عبارة عن خفاش الأجنحة تاعو، في الرأس الخفاش، هو الخفاش يجي فيه وذنين كيما الفار. شكلو .. يشبه للخفاش.. ختى في المؤخرة كيما هاك الخفاش داير الرأس كيما هاك لأنو الخفاش من الحيوانات المخيفة .... ياالله.. ( يتمطى) | 5- GF+A Ban<br>→ clob |
| VI | "16 | هذي تعني .. تظهر الصورة بأن هناك وحش رايح ياكل ، يلتهم ، كي شغل ... واسماها هذيك الدودة (Dd11) اللي فيها الجنحين واسمها .. واش تقولولها نتم؟ .. كي شغل رايح يلتهمها .. هذيك اللي من بعد تخرج فراشة "32 | (نسيان) ميش هذي اللي قتلك عليها ولا لالا .. استغراب .. هذي هي اللي شفتها الدودة ..لا هذا الشكل دايما يشبه للوحش(D) شكل الدودة اللي تخرج على شكل فراشة. هنا يبدا الالتهام هاهم الجنحين تاعها كي شغل تبدا تخرج في الجنحين في بداية الأمر (D6) | Choc<br>6- GZClobK(H)/A<br>Scène méta |
| VII | "3 | هذي تعتبر فتاتين أو فتاة (D) تنظر إلى المرآة هذي الصورة نتاعها أو تعتبر فتاتين كي شغل بنات صغار..(يشير بأصبعه إلى البطاقة) هذا الشعر نتاعهم (D5) .. "44 نهدرولها بالنسبة للعالم الروحاني ولا عالمكم لخر؟<br>الطالبة: كيما تحب<br>خلاص خللي كيما قتلك وخلاص هذي فيها منظور أخر بالصح .. خلاص خللي مرة أخرى<br>'1:25 | لاإله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين<br>بنات صغار براءة .. مثلا نديرو هكذا( يضع يده على نصف البطاقة) يعتبر صورة واحدة (D) الرأس، الجسد، يعتبر كي شغل من شكلها ....<br>تثاؤب عميق .. (تعويذ) | 7- GK+H Spéculaire<br>→ Sym |

| | | | |
|---|---|---|---|
| VIII | "3 | هاذم .. هذا يعتبر.. واش يعتبر؟؟ .. ياالله ... يعتبر هذا فهد (D1)وهذا فهد فهدين .. تقدري تقولي فهدين . هذا جبل .. نتخيلوه جبل في حديقة عادي وخلاص<br>"51 | هذو الألوان.. هذو فهدين .. هذو اليدين هذو الرجلين هذا كي شغل كهف ، جبل وهذي الغابة على حساب التحليل، هذي غابة تعتبر غابة رمز الاخضرار، وهذا الحيوان يقدر يعيش في الغابة وفي نفس الوقت تعيش في أماكن كيما هذي جبلية (تثاؤب) | Choc C<br>8- DZFC±A/Pays Ban<br>→Sym |
| IX | "3 | إيييييييي (مع إبتسامة) كل مرة تتعقد ..<br>هكذا ولا هكذا ٧٨ ..؟؟<br>الطالبة : كيما تحب؟<br>٨ هذي ... هذي ما ... مافهمتهاش .... شكل غير واضح شكل عادي والسلام<br>"41 | غير واضحة .. ماتقدرش ... باش تفسريها؟؟ تعتبر مزج .. خليط من الألوان يعيطك هاذ الرسمة ....<br>ماعنديش عليها تفسير | Choc C<br>Refus<br>صدمة لون<br>رفض |
| IX | "3 | العاشرة..هنالك جرذين(D8) . جرذ وجرذ فأرين تقدري تقولي فأرين معلقين في غصن شجر بوجود أرواح شريرة (يشير للبطاقة) هذو الفيران هذي الأرواح الشريرة كيما هذي وهذي.. يعتبر سحر بالنسبة ليا .<br>"55 | فئران في غصن ... تثاؤب عميق هذو الفئران(D8). هذا الفأر هاهم رجليه ويديه وهذا كي شغل الذيل نتاعو هذا كي شغل غصن (Dd)من شكلو تعتبر طقوس تاع سحر مع قوى شر. الأرواح الشريرة (D1).. الشكل .. اللون الأرزق.. تثاؤب.. كاين واحد الطقوس تستحضر فيها الجن دون أن تشعر. الأرواح الشريرة ديما تجي بهذا الشكل ..كي شغل غير منتظمة.. تثاؤب..(همهمة) .. أي حيوان ميت معلق يعتبر نجاسة والنجاسة يقدر يتسلط بها الجن ..تثاؤب .. المبحوث: نعست<br>الباحثة: نعسك الاختبار؟<br>المبحوث: نعسني هذا الامتحان كاين واحد الصور تحسيها كي شغل دوخك لاإله إلا الله وخلاص.. تثاؤب عميق | 9-<br>DZkan+statCA/Bot /( H)<br>Scène méta |

**اختبار الاختيارات:**

**الاختيار الإيجابي:**

- **البطاقة الثامنة:** لألوانها... وشكلها.
- **البطاقة الثانية:** نفس الشيء... كيما شرحتلك، أرواح شريرة تقوم بتحطيم حيوان يعتبر حيوان من المفروض عندو قيمتو.

**الاختيار السلبي:**

- **البطاقة الثالثة:** المضمون تاعها شخصين يحاولوا يجبدوا ولا يدفنوا حاجة في الأرض.
- **البطاقة الخامسة:** المضمون تاعها نفس الشيء... يابن عمي ذا واش ... توحيد يعتبر من الحيوانات النادرة.

**اختيار البطاقات من خلال بطاقات تذكره بالأم والأب والذات والموت:**

- **الأم:**

- **المبحوث:** في أمي ...؟.....يا حسراه في أمي ! ... كيفاش... في أمي....؟

- **الباحثة:** واش هي البطاقة اللي كي تشوفها تفكرك في مك؟

- **المبحوث:** تفكرني في أمي ..... تثاؤب عميق

**البطاقة التاسعة:** الزاهية، لأنو الإنسان لما يشوف الوالدة تاعو لازم يكون سعيد بغض النظر معرفتش حتى واش يوجد فيها.

**-الأب:**

**البطاقة العاشرة:** لأنه عانى الكثير في الحياة.

- **الذات:** لاتوجد

**رأيه عن الاختبار:**

ما شاء الله.... ما شاء الله.... ربي يوفق إن شاء الله يا رب العظيم.

**جدول رقم 6: يمثل المخطط النفسي للراقي الشرعي Psychogramme**

| المحتويات | المحددات | أنماط الإدراك | الخلاصة |
|---|---|---|---|
| H=04 (Spéculaire 01) | $F^+$= 01 | G= 03 | R= 09 |
| (H)= 05 | $F^-$= 00 | G%= 33 | Refus= 01 |
| A= 05 | $F^\pm$= 00 | GZ= 04 | Choc= 05 |
| Scène Méta: 07 | S.de F : 01 | GZ%= 44 | T.T= ‘36 |
| Abstr : 01 | K=05 | DZ= 02 | TP/R= ‘4 |
| Pays : 01 | Kan= 02 | DZ%= 22 | T d’app : G/GZ/DZ |
| Bot : 1 | S.de K= 07 | Choc : 02 | T.R.T : 5K/2C |
| | FC= 04 | Choc N : 02 | F.C : 2K/0E (→IFC’) |
| | FC’= 01 | Choc C : 02 | RC%= 22 |
| | Clob= 04 | Sym : 03 | Ban : 02 |
| | | | F% : 22 |
| | | | F+% : 11 |
| | | | F élargi% : 82 |
| | | | $F^+$ élargi% : 61 |

**1-1-1- تحليل بروتوكول الرورشاخ للراقي الشرعي:**

**الوقت والإنتاجية:**

قدر زمن الاختبار الكلي 36' بمتوسط زمن رجع لكل بطاقة مقدر ب3:64' حيث كشف فيه المبحوث عن كف شديد ومحدود جدا من الإجابات. ذلك أن عدد إجاباته كانت 9 إجابات فقط، وهو عدد ضئيل مقارنة مع المعايير الجزائرية التي تقوم على أن الفرد الراشد يكون متوسط إجاباته 22 إجابة. هذا الفقر الذي يوحي إلى رغبة المبحوث في التهرب من الوضعية الإسقاطية في أقرب وقت ممكن لما أحيته مادة الاختبار من قلق وخوف ترجمته

الصدمات التي كانت حاضرة بقوة في البرتوكول منها ما ارتبط بالموضوع إلى الصدمات المرتبطة باللونين الأسود والأحمر إلى صدمة الألوان المبستلة. ظهرت في جميع البطاقات ماعدا البطاقات الخامسة والسابعة والعاشرة ترجمت الضغط الذي عاشه المبحوث أثناء تعرضه للاختبار، بالإضافة إلى القلق الذي ضبطه من خلال الإجابات المبتذلة التي قدمها في إطار تحفظات كلامية " هذي تشبه، كي شغل، تعني، هذي عبارة...الخ"، كما سجلنا رفضا واحدا للبطاقة التاسعة التي تحمل رمزيات أمومية حيث تدعى بالبطاقة الرحمية هذا الرفض الذي قد يحمل تكوينات عكسية تفيد في التجاذب الوجداني الذي يفيد في حاجته للأم بالرغم من أن هذه الأم مخيفة وخطرة. وبالحديث عن مرحلة التحقيق فيمكن القول أنه كان يحمل الكثير من التعاليق الوصفية والمخيفة دون إضافة أي إجابات أخرى مقارنة بمرحلة التمرير العفوي الأمر الذي يوضح الانشطار الحاصل منذ بداية تطبيق الاختبار إلى نهايته. كما واظب المبحوث في إجاباته التلقائية على موضوع واحد ألا وهو العالم الخيالي (H) "جن طيار، أرواح شريرة، شيطان" مما يدل على فقر المنتوجية القائمة على الإبداع بقدر ما هي متعلقة بالفكر الخرافي.

**سياقات التفكير:**

عرف بروتوكول المبحوث العديد من أنماط الإدراك تمثلت في الإجابات الكلية بنسبة G%= 33، الذي جاء مرتفعا قليلا مقارنة مع المعايير الجزائرية المقدرة نسبتها ما بين (20%-30%).(بوعلاقة، 2017، ص231). مقابل الإجابات الكلية المركبة GZ%=44 بالإضافة إلى إجابات الجزئيات الكبيرة المركبة والتي قدرت نسبتها ب DZ%= 22، هذا التنوع الذي جاء لصالح الإجابات الشاملة المركبة والمتناول في إطار مقلق وغير متزن إنما يعكس فقرا تصوريا إذ ارتبط عموما بتصورات خيالية متكررة مندرجة ضمن اهتمامات يومية، وهذا ما أكدته أيضا نسبة الإجابات الجزئية الكبيرة المركبة، وكأنه بذلك يوحي إلى أن العالم الخارجي

في حالة اضطهاد وتهديد دائمين. محاولا إخفاء الأحاسيس الاضطهادية التي ترجمتها مختلف الصدمات التي سجلت في البروتوكول ابتداء من البطاقة الأولى التي لم يستطع المبحوث احتوائها، بل إنه لم يتمكن في مرحلة التحقيق من التحكم و مراقبة ذلك الخوف والذي أظهره من خلال المشهد الميتافيزيقي الذي أعطاه للبطاقة " تلاحم قوة الشر.. كي شغل هذي قوتين تاع شر كي شغل انقضوا على إنسان". مثل هاته المشاهد تكررت في العديد من البطاقات. وبالرغم من وجود الإجابات الشاملة البسيطة التي سجلت في البروتوكول كما في البطاقة الخامسة ($G^{+}Ban$) إلا أنها عكست تكيفا سيئا نوعا ما مع الواقع الخارجي والموضوعي وعدم تقدير للذات حيث حملت صفة انتقادية " الخفاش من الحيوانات المخيفة .... ياالله.." بالإضافة إلى أنها كانت ضمن الاختيارات السلبية.

وبالتالي فإن كان التناول شاملا أو جزئيا أو مركبا فإنه يدل على إفراط المفحوص في استثمار الواقع الداخلي على حساب الواقع الخارجي. ورغم استثماره للعالم الخارجي من خلال الصور الإنسانية إلا أن قوة الحركات العدوانية المرتبطة بها أعطت طابعا سلبيا لهذا العالم وهذا ما تدعوا إليه النسبة المنخفضة جدا للمحددات الشكلية الجيدة $F^{+}$ التي لم تتعد 11%. هذا الانغماس الرديء ضمن الواقع الموضوعي حاول تداركه من خلال دفاعات حسية وحركية وسعت نسبة الإجابات الشكلية الموسعة ($F^{+}$ élargi) إذ جاء عاليا بنسبة 61% ما دل على تذبذب المفحوص بين العالم الداخلي والعالم الخارجي. في المقابل جاءت نسبة المحددات الشكلية تساوي F%=22 وتعتبر نسبة ضعيفة جدا بالمقارنة مع نسبة المعايير المحددة (60%-70%).(بوعلاقة، 2017، ص 232). أكدت من جديد على ارتباطها بفشل الأنا في أداء دوره الرقابي الذي يعكس مدى هشاشة الحواجز أمام انبثاق الحياة الداخلية. كما سجلت عدة مظاهر تفيد في التصورات العدائية والمخيفة Clob التي يتضمنها الموضوع حيث أنها تحمل في طياتها الخوف والقلق تسقط مشاعر الاضطهاد.

## ديناميةالصراعات:

لاحظنا من خلال تحليل الدينامية الصراعية لبروتوكول هذا المبحوث أن الشحنات العدوانية و الخوافية طاغية بشكل كبير أين وجدنا أنه ينقل نفس المشاهد الميتافيزيقية والمرعبة رغم اختلاف البطاقات سواء من الناحية الشكلية أو اللونية، فهو لم يكن في وضعية إسقاطية مع الرائز بل كان في وضعية إسقاطية داخل الرائز نذكر مثلا تحقيق البطاقة الأولى الذي كان متبوعا بسياقات سلوكية "علاش هذو اليدين هاذم مرفوعين كي شغل حاكمينو مزيرينو( يشير إلى رقبته من الخلف كأن أحدا يخنقه)" هذا الاندماج بينه وبينه الوضعية الإسقاطية ولد لديه مشاعر قلق قوية لم يتوقف عن التعبير عنها في مختلف البطاقات. أما عن نمط الصدى الحميم (5K/2C) فقد دل على النمط الانطوائي المزدوج حيث أن (K) الدال على الحركات الإنسانية لم يكن صافيا بقدر ما نقل مشاهد عدوانية. وفي هذا السياق نجده يعبر هنا عن ضعف تركيز الأنا وفشله الواضح من خلال الانزلاقات المتكررة في سياقات بدائية بسبب الضغوطات العدوانية بالإضافة إلى فشل الفكر في احتواء النزوات الداخلية. ظهر ذلك ابتداء من خلال البطاقة الأولى التي كانت تنقل مشاعر اضطهادية من خلال أول صدمة سجلت والتي تسمى "صدمة بداية" أسقط من خلالها صورة أمومية بدائية خطرة ومهددة في تصور خرافي تلاحمي ضحيته الإنسان، نفس الأمر كان في البطاقة الثانية رغم أنها كانت ضمن الاختيارات الإيجابية حيث عبر عنها بقوله " أرواح شريرة تقوم بتحطيم حيوان من المفروض عندو قيمتو" هذا التعبير الذي يعد كأحد التنفيسات العدائية يفيد في التصورات التدميرية خاصة وأن البطاقة تحمل إشكالية قلق الخصاء، أما بالنسبة للبطاقة الثالثة فقد أظهرت الانشطار القائم بين الداخل والخارج "يجبدو ولا يدفنو" ضمن حركة إنسانية فاترة تخضع لحركة سلطوية خرافية "دائما بوجود الأرواح الشريرة" وهي بذلك تحمل هوامات الولادة وكأنه مسجون داخل رحم الأم، وكانت أيضا ضمن الاختيارات السلبية دون أن ننسى أنها تعكس رمزية العلاقات الإنسانية وباختياره لها ضمن هذا الإطار

السلبي فإنه بذلك يؤكد على ضعف التكيف مع الواقع الموضوعي. يتبع هذه الإجابة إجابة أخرى ترتبط بمحتوى حيواني في البطاقة السادسة وذا موقعية مجهرية (Dd11) " شكل الدودة اللي تخرج على شكل فراشة" -حيث يقصد به الشرنقة كأحد المحتويات الغلافية الهشة- نسيه أثناء التحقيق، هذا النسيان الذي يعتبر كمؤشر كبت بسبب الصدمة التي سجلت في البطاقة مؤكدا على هيمنة نفس هوامات الولادة والإنجاب، وبالرغم من أن إجابتي البطاقتين الرابعة والخامسة هاته الأخيرة التي كانت ضمن طابع مألوف- و المتناولة ضمن محددات شكلية جيدة $F^+$ إلا أن هذا الأمر لم يفد إلا في أن الواقع الخارجي غير مستثمر بكفاية فكان الانغماس أكثر مع العالم الداخلي مم دل على عدم التكيف القاعدي مع العالم الموضوعي السليم كما تجدر الإشارة إلى السياقات السلوكية التي ترافقت مع التحقيق في البطاقة الخامسة -أين كان المبحوث يتمطى- و المرتبطة بتعليق انتقادي للمدرك "لأنو الخفاش من الحيوانات المخيفة" عكست نوعا ما الانسحاب النرجسي، الذي يدل على عدم تقدير للذات، ضف إلى أنها كانت ضمن الاختيارات السلبية الذي تبعها أيضا انتقاد عن طريق تعليقاته التي أضافها " يابن عمي ذا واش... (توحيد)". وعن بطاقة الأم التفاعلية أي البطاقة السابعة فمن خلال إجابته ذات المحتوى الإنساني " تعتبر فتاتين أو فتاة تنظر إلى المرآة هذي الصورة نتاعها" عبر عن ميولات نكوصية تظهر أن صورة الأم لا تعكس صورته. في البطاقة الثامنة كان الانشطار بين الداخل والخارج واضحا مرة أخرى حيث استبدل إجابته في التمرير العفوي "جبل" بإجابة "كهف" في التحقيق هذا الأخير الذي يحمل رمزية الرحم، وبالرغم من أن إجابته كانت ضمن إطار مألوف Ban إلا أنه ارتبط بمحدد شكلي متذبذب $F^{\pm}$ الأمر الذي دل على ضعف تكيف مع الواقع الموضوعي. أثارت البطاقة التاسعة صدمة لون مع رفض أثناء التمرير العفوي وكذا التحقيق إلا أنه اختارها كبطاقة تذكره بأمه، هذا الاختيار عكس التجاذب الوجداني كتكوين عكسي بدا واضحا من خلال قوله " لألوانها الزاهية.. لأنو الإنسان لما يشوف الوالدة تاعو لازم يكون سعيد بغض النظر..

معرفتش حتى واش يوجد فيها" وهذا ما يبين أن سبب الرفض والصدمة متعلق بالموضوع الأمومي. في البطاقة العاشرة كان المشهد الميتافيزيقي طاغيا عليها "يعتبر سحر بالنسبة ليا" مؤكدا من جديد على المشاعر السلبية والاضطهادية التي كان قد بدأ بها في أول بطاقة وانتهى بها مع آخر بطاقة، ونفس البطاقة كان قد اختارها كبطاقة تذكره بأبيه مبررا ذلك "لأنه عانى الكثير في الحياة" الأمر الذي جعلنا نجزم من أن الوضعية الإسقاطية لم تكن وضعية إبداعية بقدر ما كانت إسقاطات لمكنوناته الداخلية. وما ترجمته لنا البطاقتان (الثامنة والثانية) اللتان اختيرتا كموضوع إيجابي (+) أين يحاول المبحوث الموازنة بين ما تثيره التصورات الرحمية في البطاقة الثامنة وقلق الخصاء الذي تثيره البطاقة الثانية، الأمر الذي يجعلنا نتساءل إن كان للمبحوث القدرة على ذلك. أما عن الاختيار السلبي للبطاقات فلقد اختار البطاقتين ( الثالثة والخامسة) التي كانت كلتاهما ضمن إطار المألوفات Ban وبمحددات شكلية إيجابية $F^+$ إلا أن هذا الأمر لم يعكس استثماره للواقع بكافية بقدر ما عكس اختياره السلبي لها اللجوء إلى واقع خارجي مهدد ومضطهد ما يؤكد على أن هناك غزو للاشعور، بمعنى أن اللاشعور متواجد بالخارج أين كان من المفترض أن يكون في الداخل. وأفاد اختياره للبطاقة الأولى كبطاقة تذكره بالموت التصورات الأمومية البدائية الخطيرة والمهددة معبرا عنها " لأنو كان تجي الموت تصعد إلى الله.. الروح تاع الإنسان تصعد إلى الله بحكم هذو فيهم الجنحين.. هوما اللي تتمثل .. كي شغل هازين الروح مطلعينها لله سبحانه وتعالى ..."

وبالحديث عن الإجابات اللونية التي كانت نسبتها تساوي R%= 22 فإنها كانت منخفضة كثيرا بالمقارنة مع المعايير (30%-40%)، في مقابل أن اللجوء إلى المحددات اللونية C=02 ليس تعبيرا عن العاطفة والوجدان بل كان غزوا للخيال المملوء بالهجمات العدائية الداخلية " أرواح شريرة" فكان وجدان مصبوغ بألوان تثير النزوات العدائية التي يتضمنها الموضوع .

### 1-1-1-2- التحليل العام للبروتوكول:

من خلال نتائج التحليل الكمي والكيفي لبروتوكول المبحوث في اختبار الرورشاخ الذي تميز فيه الراقي الشرعي بالكف الشديد والذي اتضح في النقاط التالية:

1- منتوجيته ضئيلة جدا قدرت ب 9 إجابات مقارنة مع المعايير الجزائرية التي تنص على أن متوسط الإجابات في اختبار الرورشاخ عند الراشدين يساوي 22 .

2- ظهور صدمات وبمختلف أنواعها (صدمة بداية، صدمة لون) متكررة طيلة الاختبار حيث أنها لم تظهر فقط إلا في ثلاث بطاقات وهي ( الخامسة، السابعة والعاشرة) كل هاته الصدمات بينت انغماس في الحياة الداخلية مع عدم استثمار العالم الخارجي استثمارا كافيا كونه عالم مضطهد ومهدد.

3- رفض البطاقة التاسعة التي تحمل تصورات أمومية عن الحمل والولادة، كما اختيرت كبطاقة معبرة عن الأم فيما بعد معبرا عن التجاذب الوجداني بين الأم الخطيرة والمهيمنة والأم المرغوبة.

4- شمل البروتوكول أنماطا مختلفة توزعت حسب الترتيب التالي GZ%=44 G%=33، DZ%=22 عكست الشمل الهجين بين المدركات مفيدة بذلك تقمصات الأم البدائية. بالإضافة إلى نسبة ضئيلة جدا للمحددات الشكلية التي كانت نسبتها تساوي F%=22 التي غلب عليها الطابع المخيف Clob الذي يفيد تصورات الموت.

5- بالرغم من تسجيلنا للإجابات الإنسانية H إلا أن التصور الخرافي (H) في البروتوكول كان هو الغالب والذي يشير إلى طابع الاضطهاد حيث بدت الحركات العدوانية غزيرة لم يستطع المبحوث إرصانها عبر صور بشرية واضحة، بل جاءت مجزئة دالة بذلك على فشل

الأنا في دوره الرقابي بسبب الهشاشة التقمصية ما يفيد في ضعف تكيفه مع الواقع الموضوعي.

6- الإجابات اللونية R%= 22 توحي بأن التوظيفات الوجدانية لم تكن لصالح العاطفة بقدر ما كانت مرتبطة بمشاعر العدائية و الاضطهاد، وهذا ما عبرت عنه الصدمات التي سجلت في البطاقات ذات الألوان المبستلة (البطاقتين الثامنة والتاسعة).

7- تميزت السياقات اللغوية بالانشطار مابين التمرير العفوي الذي كان فارغا "هذي تشبه ل.. كي شغل.. تشبه لـ..." والتحقيق الذي كان يملأه بالتعليقات الوصفية والانتقادات للمدركات التي أعطاها في التمرير العفوي " لأنو الخفاش من الحيوانات المخيفة... يالله.." وهذا ما يبين الانشطار الحاصل بين الداخل والخارج، وهذا ما دل على عدم تقديره لذاته بالإضافة إلى السياقات السلوكية كالتثاؤب العميق و التماطي التي ترجمت الانسحاب النرجسي من موضوع كانت كل مدركاته مهددة. حيث كانت نظرته دائما داخلية وربما هذا ما يفسر كونه راق يأتي إليه الناس ليسترقوا عنده.

### 1-2- عرض و تحليل بروتوكول T.A.T للراقي الشرعي:

نقدم الآن بروتوكول اختبار تفهم الموضوع الذي طبق على الراقي الشرعي بعد يومين من اختبار الرورشاخ واستغرق تطبيقه 15:28' حيث باشر في سرد القصص بعد إعطائه التعليمة " احكيلي قصة انطلاقا من البطاقة" إلا أننا نريد أن نشير إلى أنه كان في معظم الأحيان يتخلى عن البطاقة ويضعها جانبا ويكمل السرد.

**البطاقة 1:** 6".. هاذ الطفل ياااا ... شغل الذهن نتاعو في الموسيقى نتاعو كي شغل

CP1 CP6 CP1 CP3 A2-13

مكونسوتري مع الآلة نتاعو .. هذي هي .... 9" ...26

CF1→ CN1→ CP4 CP1 CP1

**السياقات الدفاعية:**

بعد وقت كمون قصير (CP1) تعرف المبحوث على شخصية البطاقة " هاذ الطفل" مستحضرا عناصر مقلقة (CP6) رافقة صمت (CP1) وضمن اللجوء إلى عقلنة الموضوع يتماشى والمحتوى الظاهري للبطاقة، دون توضيح لدوافع الصراعات (CP4) مشددا على الانطباع الذاتي وغير العلائقي (CN1) المتعلق بحيرة الطفل أمام الموضوع ضمن محاولة أولية للتمسك بالمحتوى الظاهري (CF1) محاولا بذلك تجنب الرغبة في لمس الكمان الذي يعبر عنه بصيغة الملكية ( الآلة نتاعو)، هذا الصراع الدائم في الاقتراب من الموضوع ينطفئ من خلال الصمت (CP1) قبل أين يضع البطاقة لكي يكشف عن إرادته في التعلق الشديد بالموضوع الملموس وعجزه عن القيام بجهد عقلي.

**الإشكالية:**

أمام إشكالية العجز الوظيفي وقلق الخصاء جاءت قصة المبحوث التي تشير إلى أن الحركة الوحيدة المستحضرة في هذه البطاقة هي البقاء في وضعية طفلية يميزها التثبيت الشديد في مرحلة تملك الموضوع والتعلق به بعيدا عن استعماله لأهداف وظيفية صراعية معبرا عن العجز الوظيفي والخوف من الخصاء.

**البطاقة 2:** 5" البطاقة الثانية ... هذي...هذي يعني حياة البدو ... 5" كيفاش المعيشة

CP1 A1-3 CP1 CP1

نتاعهم وكانو منعرف يتركزو على الفلاحة .... 4" هذي واش رايح نقلك هذي هي .. 5"

CP1 CP5 CP1 A1-3 ←CF1+CF2

الحياة البسيطة إن صح التعبير 37" ← A2-15+CP2 E17

A2-13 ←CP4

**السياقات الدفاعية:**

يبدوا أن البداية صعبة إذا يلجأ المبحوث إلى العديد من التوقفات الكلامية ليتبعها مباشرة إدماج للمصادر الاجتماعية والحس المشترك (A1-3) أين يعيد تأكيده من جديد ولكن

بصيغة ثانية "يتمركزوا على الفلاحة" ضمن تمسكه بالمحتوى الظاهري للبطاقة مشددا على الحياة اليومية والعملية (CF2)، ليعود من جديد إلى التوقفات الكلامية معبرا عن ذلك إلى ميله للرفض (CP5) دون توضيح للصراعات التي يضعها دائما في إطار عقلنة تفيد عنونة للقصة ذات العلاقة بالمحتوى الظاهري. كل هذا كان ضمن عزل للأشخاص المتواجدين بالبطاقة (A2-15) الذي يرغب من خلاله إلى ميل للتقصير (CP2).

**الإشكالية:**

يبدوا أن المبحوث قد عاش وضعا متأزما أمام إشكالية البطاقة التي تبعث إلى الصراع الأوديبي و العلاقات الثلاثية هاته النواة الأساسية التي كانت متجنبة. لهذا بقيت الصراعات غير محلولة، تبين من خلالها تفضيل المبحوث للمصادر الاجتماعية والحس المشترك والتشديد على الحياة اليومية والعملية التي عزل من خلالها العواطف و التصورات الوجدانية من خلال عزل أهم العناصر المتواجدة بالبطاقة ألا وهم الأشخاص الأمر الذي يفيد في الانسحاب والتخلي عن الصراع العلائقي، فكل شيء موجه إلى الذات كموضوع بدون نزوة. وكأن التمييز والاستثمار النزوي و العلائقي يمثل خطرا بالنسبة له.

**البطاقة 3BM:** 4" هذا صبي يعني .. عندو مشكل ولا متأث... ولا ضربو الوالد نتاعو

B2-13+ B2-3 E8 CP1+ CP6+CN1 A2-6 CF1 CP1

...4" هذا طفل عاقبو الأب نتاعو ولا.. ولا كي شغل كاش واحد ظلمو هاذ ال ... يعني

B1-2 A2-3 A2-6 B2-3→E8 A2-8 CP1

الله تعالى ....6"... 30"

CP1

**السياقات الدفاعية:**

يباشر المبحوث لوحة الوضعية الاكتئابية بعد صمت قصير بالتعبير عن المحتوى الظاهري للبطاقة بنوع من التذبذب والتردد (A2-6) -جعلنا نتساءل عن سببه- بين الانطباع الذاتي غير العلائقي (CN1) وبين استحضار عناصر مقلقة (CP6) متبوعة

بتوقف عن الكلام (CP1) ليستحضر موضوعا يدل على الخوف(B2-13) ينزوي ضمن سياق التشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2-3) ضمن تعبيرات فضة مرتبطة بموضوع عدواني (E8) جعله يتوقف عن الكلام (CP1). أعاد في قالب اجتراري تشديده على العلاقات من خلال إدخال شخص غير مشكل في البطاقة وهو الأب (B1-2) والذي يحمل رمزية الوجود لسد فراغ معين، تبعه تذبذب بين تفسيرات أخرى "كاش واحد ظلموا" جعله يلجأ إلى سند أقوى "الله تعالى" لتفصل لحظات صمت (CP1) عن وضعه للبطاقة.

**الإشكالية:**

يشهد التردد الواضح في الوضعية الاكتئابية وإشكالية فقدان الموضوع التي ترمز إليها البطاقة من خلال توزيع عاطفة الاكتئاب بين العالم الداخلي "عندو مشكل" والعالم الخارجي "كاش واحد ظلموا" على صعوبة إرصان الفقدان والتخلي، وكأن حال لسانه يقول هل الاكتئاب ينتمي إلى عالم داخلي نرجسي أم إلى الآخرين؟ لأن إمكانية إيجاد مخرج للفقدان تبقى مبهمة فكان عليه اللجوء إلى "الله تعالى"، وبالرغم من أنه أدخل موضوع الأب المعاقب إلا أنه كان موضوعا سطحيا سد به فراغ التقمصات الأمومية التي طغت على التقمصات الأوديبية.

**البطاقة4:** 4" هذي ..3" تمثل قصص تاع واش يسموه الرومانسية ... 5" في عهد عبد

A2-4 CP1 CP4← A1-2 CP1 CP1

الحليم حافظ وما شابه ذلك الأمور العاطفية .. من ذاك ( وضع البطاقة) توحيد 30"

E1+(CP2+CP4+A2-15) CC1 CP4 CP1 CF5 ← A2-18

**السياقات الدفاعية:**

تعامل المبحوث مع البطاقة التي ترمي إلى الصراع النزوي داخل علاقات جنسية مختلفة يبدو صعبا منذ البداية، فبعد صمت (CP1) يجمد الوجدانات من خلال اللجوء إلى مصادر أدبية أو ثقافية (A1-2) مع ميل ضمني إلى قصص مبنية للمجهول يتلوها صمت (CP1) و كمحاولة مكثفة لتجنب الصراع النزوي اعتمد الابتعاد الزماني والمكاني (A2-4) الذي

حمل التعبير المصغر عن العواطف (A2-18) متضمنا أيضا عواطف ظرفية (CF1) تبعه صمت ليعبر بعدها بتوحيد الله عن عدم توضيح دوافع الصراعات(CP4) في إطار عزله التام للأشخاص (A2-15) كل هذا في قصة تميل عموما إلى الاختصار والتقصير (CP2) الذي يفيد عدم إدراك للموضوع الظاهري(E1) .

**الإشكالية:**

تجنبا لأي تناول للصراع النزوي تشبث المفحوص بأساليب دفاعية من نوع الكف والمراقبة لتجميد العواطف وعزلها عن التصورات، وذلك من خلال الابتعاد الزماني والمكاني الذي لجأ فيه إلى المصادر الأدبية والثقافية في إطار غياب الصراع الذي يشير إلى عدم إدراك للموضوع الظاهري وهذا بدوره يشير إلى خطورة الاقتراب بين المواضيع لدى هذا المبحوث وقوة الممنوع لديه.

**البطاقة 5:** 7" هذي واش تعتبر الصورة توضح بأن هنالك قصد يعني كيما نقولو ربة هذا

A2-3 CC3+ E16 →CP5 CP1

البيت يعني تسمع في كاش حاجة ولا تستخ... حنا نقولو تحب تفهم واش كاين في داخل

E14 A2-3 CP6+ E17 A2-6

الغرفة ( النقر بالأصابع على الطاولة) مايوجد في داخل الغرفة لأنها التركيز نتاعها

A2-2 A2-8+CN6 CC1

كيفاه ن...5" كي فتحت الباب حابة تعرف واش كاين (وضع البطاقة).. 4" بالدارجة 41"

E14 A2-3 CP1 CC1 A2-8+E14 CP1+A2-3

**السياقات الدفاعية:**

من الملاحظ سيطرة سياقات الكف بدءا بزمن الكمون (CP1) التي تتبعها الكثير من التحفظات الكلامية (A2-3) كانت تميل إلى الرفض في بدايتها (CP5) كانتقاد موجه للأداة (CC3) يظهر من خلاله البحث التعسفي عن مغزى الصورة (E16) ليدخل المرأة الموجودة في البطاقة كنوع من التردد لتفسير ذلك البحث التعسفي كعنصر مقلق (CP6)

جعله يحدث أخطاء كلامية (E17) ومن خلال التحفظات الكلامية التي أبداها إلا أنه لم يستطع ألا يظهر مواضيع الاضطهاد (E14) الأمر الذي جعله يتوتر ويعبر عن ذلك تعبيرا حركيا (CC1) وفي إطار اجتراري (A2-3) حاول التعبير عن الحدود (CN6) تبعتها تحفظات كلامية مع لحظات صمت مكررا حضور موضوع الاضطهاد الذي جعله يضع البطاقة (CC1) تبعته صمت مرفوق بتحفظات كلامية.

**الإشكالية:**

أمام البطاقة التي تبعث إلى إشكالية الصورة الأمومية التي تلج وتنظر فإن المبحوث أظهر العديد من مشاعر الاضطهاد المهيمنة من خلال التطفل البصري في صورة الأم.

**البطاقة 6BM:** 2" همهمة ..4" هذي كاينة حا.. كاينة علاقة ربما علاقة عاطفية أيضا

B2-3 CP1+CP6 CP1 CC1

بين طرفين كل واحد موش قادر يحكي للآخر هاو واش راحلو واش كاين (يضع البطاقة

CC1 B2-3→A2-15+ CM1 B2-9

ويكمل إجابته ب) أمور عاطفية وخلاص 49"

CP4+ CP2

**السياقات الدفاعية:**

عبر المبحوث عن البطاقة بعد صمت قصير بإيماءة (CC1) تبعها صمت (CP1) يفيد في استحضار عناصر مقلقة (CP6) مؤكدا على العلاقة بين الأشخاص (B2-3) كتغليم للعلاقات (B2-9) كل هذا في إطار عزل للأشخاص (A2-15) بالرغم من أنه أعاد تأكيد العلاقة بين الأشخاص. مع استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1) وكتعبير حركي من خلال وضعه للبطاقة أراد من خلاله الاختصار (CP2) كنوع من تجنب الصراع (CP4).

**الإشكالية:**

إن إشكالية العلاقة أم – ابن التي ترمي إليها البطاقة أدركت من طرف المبحوث على أنها علاقة عاطفية دون الالتفات إلى فارق السن للأشخاص الموجودين ضمن البطاقة مختزلا ذلك الفارق بحاجة أحد الطرفين إلى الآخر، إلا أنه أظهر حركة استسلام تفيد التجنب والابتعاد عن الموضوع المخيب للأمل.

**البطاقة 7BM:** 5" هذي نقدر نقول يعني الإنسان أو الأب بيبي يوصي في ولدو إذا كان

B2-3+ CN2 CP3 A2-3 CP1

الأب وهذا الابن يعني يوصي فيه يعني في وصايا توضح بللي الأب يوصي في ولدو

A2-8

..5" إذا كان الابن ( ينظر باستغراب للبطاقة) إذا كان شخص واحد آخر يعني هاهو

CP3 B2-11 CC1 CP1

بيبي يبادل معاه في الكلام، هنا يبان بللي الابن .. 7" ملامح ميش ما.. ملامح مختلفة

E5 CP1 A2-1

شخص واحد آخر في حالة حوار ... 11" ..30"

CP1 B2-11

**السياقات الدفاعية:**

باشر المبحوث كالعادة في تعامله مع البطاقة بزمن كمون قصير (CP1) تبعها بتحفظ كلامي يفيد في عدم التعريف بالأشخاص (CP3) يليه سياق وضع الأشخاص في إطار علائقي (B2-3) من خلال قصة ذات مصادر شخصية (CN2) ليعيد في قالب اجتراري (A2-8) مرتين على التوالي تلك العلاقة بين الأب وابنه، ليظهر فيما بعد عدم استقرار على مستوى التقمصات (B2-11) التي يميل بها إلى عدم التعريف بالأشخاص (CP3)، ليلجأ إلى وصف متعلق بتعابير الأشخاص وهيآتهم (A2-1) يتبعه صمت (CP1) محاولا من

خلاله التمسك بالمدركات الحسية (E5) لتردده حول استقرار هوية الأشخاص (B2-11) يتبعه صمت (CP1) يتأمل فيه البطاقة قبل أن يضعها.

**الإشكالية:**

في مواظبة مستمرة الاعتراف بالإشكاليات التي تحمل صور علائقية مع الصور الوالدية يتعرف المبحوث على علاقة أب- ابن لكنه يتجنب أي تناول للمشاعر المتجاذبة مع الأب من خلال تجميد العواطف واللجوء إلى سياق عدم الاستقرار في التقمصات التي أراد أن يؤكدها من خلال المدركات الحسية إلا أنه لم يستطع. وهذا ما يشير إلى صعوبة المبحوث في التموضع أمام مواضيعه البدائية.

**البطاقة 8BM:** 6" هذي صورة من يعني الحرب العالمية الثالثة والله أعلم كيفاش كانوا

A2-4+ E17 CP1

يعالجو وال .. ربما المصابين في الحروب ... 14" 35"

A2-15 CP4 CP3 CP1 A2-6 CP1

**السياقات الدفاعية:**

باشر المبحوث سرد قصته بعد زمن كمون (CP1) أخذ من خلالها منحى الابتعاد الزماني والمكاني (A2-8) مرفوقا بأخطاء كلامية (E17) تبعه صمت (CP1) ليتردد بعدها بين تفسيرات مختلفة (A2-6) جعلته يتوقف مجددا عن الكلام (CP1) كنوع من الابتذال (CP4) وميل إلى التقصير (CP3) وهذا كله في إطار عزل للأشخاص أو العناصر الموجودة بالبطاقة. (A2-15)

**الإشكالية:**

أمام إشكالية البطاقة التي تبعث إلى العدوانية اتجاه الصورة الأبوية وقلق الخصاء فإن الأشخاص كانوا غير معرفين ومعزولين تماما، وجاءت العدوانية على شكل تعابير خام لا

ترتبط وأي صراع علائقي ورغم محاولة إصلاح الصورة الأبوية الذي أشار إليها من خلال قوله "كانوا يعالجوا" إلا أنه لم يستطع إرصان الصراع الأوديبي من خلال تجنب إشكالية العدائية والاصطلاحات التي تتضمنها.

**البطاقة 10:** 3" همهمة هنا كيفية توف.. يعني حنا نقولو باش يوفر الحنان ..6" هذي

CP1 CP3+ CN1 A2-3 CP6 CC1 CP1

ولدو ولا يعتبر ولدو هذا.. ( يضع البطاقة). يعني الحنان للأب الأب نتاعو 41"

→ A2-15 B2-3→CM2+E17 CC1 CP1 A2-8 B2-3

**السياقات الدفاعية:**

يستجيب المبحوث بزمن كمون قصير (CP1) تليه مباشرة إيماءة (CC1) ليعبر عن استحضار عناصر مقلقة (CP6) محاولا التخلص منها بتحفظات كلامية (A2-3) ودون التعريف بالأشخاص (CP3) يشدد على طابع غير علائقي (CN1) وبعد صمت (CP1) جاء التشديد على العلاقات بين الأشخاص(B2-3) في إطار اجتراري ومكرر (A2-8) حاول تصحيحه من خلال الصمت (CP1)، متبوع بتعبيرات حركية (CC1) وضع من خلالها البطاقة ليعيد من جديد التأكيد على العلاقات بين الأشخاص (B2-3) ممثلا بذلك المواضيع إيجابيا ($CM2^{+}$) مرفوق بأخطاء كلامية (F17).

**الإشكالية:**

أمام إشكالية البطاقة التي تشير إلى التعبير اللبيدي، وأمام المحتوى الظاهر للبطاقة والمتميز بالتعتم الذي حجب في البداية عن المبحوث أي علاقة. أدرك فيما بعد نوع العلاقة القائمة على أساس أب – ابن. أين وضحها في طابع اجتراري كاحتواء لطابع علائقي غير قابل للتجريح المباشر، هذا الاجترار الذي كان يعيق التعبير التلقائي على العلاقة و استمراريتها، لهذا وإن شدد جزئيا على العلاقة الرابطة بين الولد وأبيه في سياق مثالي إلا أنهما يبدوان معزولين خطابيا.

**البطاقة 11:** 3" هذي ..4" هذي واش رايح نقلك مافهمتهاش ... 9" ماهيش واضحة

CP1 ⟶CP5 CP1 CP3 CP1

تبين يعني الص كي شغل يعني منظر طبيعي فيه الغنم الغنم أو البقر منظر عادي 33"

CP4 E4 CF1 A2-3 E17

**السياقات الدفاعية:**

بعد صمت قصير (CP1) قام المبحوث بإشارة لعدم التعريف بالأشخاص (CP3) ليتبعه مباشرة توقف كلامي (CP1) معربا ضمنيا عن ميله للرفض (CP5) هذا الرفض الذي تبعه خطأ كلامي (E17) محاولا تصحيحه من خلال تحفظات كلامية (A2-3) ليلجأ إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF1) هذا التمسك لم يجعله ينحاز عن مدركات خاطئة (E4) لهذا فضل إنهاء القصة بطريقة مبتذلة (CP4).

**الإشكالية:**

أمام الرمزية الأمومية والقلق البدائي فإن المبحوث عبر عجزه الذي كان مهيمنا عليه معيدا إيانا إلى البطاقة الخامسة التي وضحت مشاعر الهيمنة عن طريق صورة الأم.

**البطاقة12M** 5" ضك هذي تبين .. هذي ربما إنسان طبيب يعالج المريض نتاعو .. 9"

CP1 B2-3→ E6 A2-3 CP1 CF1 CP1

تالي يعالج المريض نتاعو (بتمتة) 25"

CP2+CP4 CC1 A2-8→B2-3

**السياقات الدفاعية:**

ضمن فترة صمت قصيرة (CP1) حاول المبحوث التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة تلاه صمت (CP1) بدأ بعده مباشرة بتحفظات كلامية (A2-3) لينتقل من خلاله إلى التأكيد عن العلاقات بين الأشخاص (B2-3) ضمن إدراك مواضيع مفككة في إطار أشخاص مرضى (E6) تبعه صمت (CP1) مكررا من خلاله (A2-8) تأكيده على العلاقة

بين الأشخاص (B2-3) في سياق تعبيري كان يتميز بالتمتمة (CC1) وضمن إطار الاختصار والتقصير (CP2) أنهى المبحوث قصته بنوع من الابتذال (CP4).

**الإشكالية:**

بالرغم من التصورات الإيحائية لممارسة الرقية إلا أنه أمام إشكالية البطاقة التي تبعث على قلق الفراق وفقدان الموضوع، حاول المبحوث التشبث بالآخر "المريض نتاعو" ضمن مواضيع مفككة وفي إطار شخصية مريضة مع سياق اجتراري يدل على العجز الذي وقع فيه والذي عبر من خلاله على عدم تمكنه من إرصان الوضعية الاكتئابية وإمكانيات تناول الثنائية نشط / فاتر

**البطاقة 13MF:** 4" هنا معناها وفاة معناتها هنا ت تبين وفاة إنسان ربما ز كيما نقولو

A2-3 E17+CP6 E9 ⟶ CP3 A2-3 E9 CP1

الزوجة نتاعو أو زميلتو ولا وفاة هاذ الإنسانة مطروحة ..... 10" (يضع البطاقة) 57"

CC1 CP1 E6 A2-15 A2-6 CP4 B2-9

**السياقات الدفاعية:**

بعد زمن كمون قصير (CP1) مباشرة أظهر المبحوث تعبيرا عن عواطف وتصورات قوية ترمز للموت (E9) ثم وبتحفظ كلامي(A2-3) ضمن ميل لعدم التعريف بالأشخاص (CP3) عبر من جديد عن تصورات للموت (E9) وباستحضار عناصر مقلقة (CP6) عبر عنها بخطإ كلامي (E17) ليعود إلى سياق التحفظ (A2-3) وبالرغم من عدم توضيح للصراعات (CP4) إلا أنه فرض الموضوع العلائقي المتعلق بالزوجة (B2-3) وفي إطار اجتراري (A2-8) وضمن تصورات مضادة (B2-6) تناول المدرك ضمن سياق مرضي (E6) رافقه صمت طويل بعض الشيء (CP1) قبل أن يضع البطاقة.

**الإشكالية:**

أمام رمزية التعبير الجنسي العدواني داخل الزوج، ظهر المبحوث في إطار رمزية شفافة بين التأرجح بين الزوجة وهوام العشيقة. تناول من خلالها الإشكالية العلائقية في مرجعية جسدية تتميز بالانهيار.

**البطاقة 13B:** 3" مأسااة .. 4" الطفولة .. 5" هذي هي ..5" مأساة الطفولة ..3"

CP1 A2-8 → E9 CP1 CP3 CP1 A2-13 CP1 E9 CP1

مأساة الطفولة .. 6" ( يضع البطاقة) 27"

CP1 A2-8

**السياقات الدفاعية:**

تناول المبحوث البطاقة ليتحدث مباشرة بعد صمت قصير جدا (CP1) عن تصورات تفيد التدمير والاضطهاد (E9) يليه صمت آخر (CP1) ليدرك شخصا غير معروف (CP3) يتبعه صمت مرة ثانية (CP1). وفي إطار اجتراري (A2-8) حاول التأكيد على تصورات التدمير والاضطهاد (E9) لحقه صمت آخر (CP1) جعله يبقى في زاوية الاجترار للتصورات الاضطهادية (A2-8) ، ليتوقف عن الكلام بضع لحظات متأملا البطاقة قبل أن يضعها.

**الإشكالية:**

أمام إشكالية الوحدة وغياب الموضوع فإن المبحوث تناول الإشكالية الاكتئابية في ظل غياب الصور الوالدية مكتفيا بدراما تناول من خلالها البطاقة في إطار عام دون وضوح الشخصيات، مقترنة بعجز واضح أمام تصورات اضطهادية.

**البطاقة 15:** 3" هذي تمثل أرض ترمز لمقبرة مسيحية .. 8" وو تمثل إيه يعني تمثل

A2-8 CP1 A1-3 CP1

الموتى تاع ال . تاع المسيحيين مقبرة عادي ... 9" 41"

CP2+ CP4 CP1 E9+ CF1→A2-4

**السياقات الدفاعية:**

بعد لحظة صمت قصيرة (CP1) حاول المبحوث إدماج المصادر الاجتماعية (A1-3) تبعه صمت آخر (CP1) وفي إطار اجتراري (A2-8) أدرج المبحوث تصورات الموت (E9) في سياق التمسك بالموضوع (CF1) وضمن ابتعاد مكاني (A2-4). ليعود ويتوقف عن الكلام (CP1) قبل وضع البطاقة وهذا كله في إطار ميل عام للتقصير (CP2) وبطريقة مبتذلة (CP4).

**الإشكالية:**

أمام بطاقة تصورات الموت سرد المبحوث قصته بنوع من الابتذال والتقصير مستندا إلى مصادر اجتماعية وبمدركات اضطهادية أفادت عجز المبحوث أمام هاته التصورات.

**البطاقة 18BM:** 8" هذا فنان يعرض في ال .. فنان مسرحي يعني في حالة وقوفه على

A2-13+ CF3 CP1 A1-2 CP1

المسرح شخص حاب في في أي يسما يدير في لقطة من لقطات المسرح 35"( دوختينا

CP3 A2-8 A2-3

بهاذ التصاور)

CC3

**السياقات الدفاعية:**

بعد زمن كمون (CP1) دخل المبحوث في قصته من خلال اللجوء إلى المصادر الأدبية والثقافية (A1-2) تبعه توقف كلامي (CP1). وفي سياق مرتبط بعنوان للقصة ومتعلق بالمحتوى الظاهري (A2-13) يؤكد المبحوث على الفعل المنتمي لشخصية البطاقة (CF3). بعدها وبتحفظ كلامي (A2-3) يعيد في سياق اجتراري (A2-8) أكد من جديد

على نفس الدور الذي أعطاه لشخصية البطاقة تبعه انتقاد للأداة بعد وضعه للبطاقة (CC3).

**الإشكالية:**

أمام إشكالية الاعتداء نجد أن المبحوث استسلم لوضعية الاعتداء أين وضع شخصية البطاقة في قالب مسرحي ربطه بحالة من الجمود عند قوله ( في حالة وقوفه على المسرح) ليعبر عن عجزه بالمقاومة بتذمره من الأداة وانتقاده لها.

**البطاقة 19:** 18" ( تقليب البطاقة في كل الاتجاهات ثم الاتجاه الأصلي ) والله .. واش
CC1 CP1
نقلك هذي مافهمتهاش خلاص توضحلي.. 5" مافهمتهاش.. 10" (النقر على الطاولة)
CC1 CP1 A2-8 CP1 CN9
يعني حالة فوضى .. 5" وما تعانيه الكرة الأرضية.. 7" من أمواج بحار وحرائق ( يضع
B2-13 CP1 A2-13 CP1 CC3→CP5
البطاقة) ..5" وما يعانيه المجتمع بصفة عامة 1:08'
A2-15 CF2 CP1

**السياقات الدفاعية:**

أمام هاته البطاقة المبهمة والتي حازت على أطول زمن كمون (CP1) وجد الراقي الشرعي صعوبة في التعامل معها جعلته يقلبها في كل اتجاه (CC1) ويبقى في حيرة من أمره (CN9) تبعه صمت آخر (CP1) وكتعبير عن التوتر الذي أحدثته له البطاقة قام بالنقر على الطاولة (CC1) وكميل ضمني لرفض البطاقة (CP5→) عبر عن انتقاده للأداة (CC3) تبعه صمت معتبر (CP1) ليعطي بعد ذلك عنوانا للبطاقة (A2-13) تبعه توقف كلامي آخر (CP1) استحضر بعده مواقف التهويل والكارثة (B2-13) تبعه صمت بعد

وضعه البطاقة (CP1) ليعود ويركز على الحياة اليومية والعملية (CF3) كتعليق إضافي كل هذا في سياق عزل للعناصر الموجودة في البطاقة.

**الإشكالية:**

أمام إشكالية البطاقة التي تبعث إلى الصورة الأمومية وما تثيره من قلق بدائي وترمي إليه من نكوص واستدعاء هوامات خوافية بحكم الاضطراب والرعب التي تثيره في النفسية لمسنا نوعا من الإنكار لهذا القلق البدائي والذي لم يظهر إلا من خلال إشارات عبر عنها من خلال سياقات الكف في بداية المقال (CC1) مظهرا بعدها الكثير من المشاعر الخوافية والمرعبة من خلال ذكر تصورات مرتبطة أكثر بمواضيع اضطهادية. كما يتضح أن المفحوص غير قادر حاليا على وضع فاصل واضح بين الداخل والخارج وذلك بسبب الرغبة الشديدة في العودة إلى بطن الأم المرتبطة ورغباته الطفولية الأوديبية، وهذا ما يرجعنا للبطاقة الثالثة في الرورشاخ.

**البطاقة 16:** هذي تعتبر صفاء .. صفاء الإنسان وسريرته من خلال هذا الصفاء

A2-10 CP1 A2-13 B2-&

يظهر الشخص ..3" تظهر في طيبة قلبه وفي طيبة معاملته وعدم تأثره بالظروف

$CM2^{+} \rightarrow CM2^{-} \rightarrow E15$ CP1

الخارجية التي يعاني منها المجتمع، هذي الإنسان عفوي ماعلابالو بوالا شي خلاص

CN1

إنسان ورقة بيضاء وخلاص نقولو حنا إنسان مسكين الطيب نية ..هكذا بالعامية ... 6"

CP1 CF4 A2-3

( يضع البطاقة) 52"

CC1

**السياقات الدفاعية:**

أول بطاقة منذ بداية الاختبار، كانت هذه هي الأولى التي باشر فيها المبحوث سرد قصته (B2-1) بدءا بعنوان للقصة (A2-13) تبعه صمت قصير (CP1) ليستحضر عناصر من نمط التكوين العكسي (A2-10) تبعه صمت قصير آخر (CP1). أظهر بعده انشطار للموضوع (E15) ممثلا إياه في سياق سلبي ($CM2^-$) وآخر إيجابي ($CM2^+$) مؤكدا على الانطباع الذاتي غير العلائقي(CN1) تبعه تحفظ كلامي (A2-3) لجأ بعده إلى معايير خارجية (CF4) ليتوقف بعدها عن الكلام (CP1) متأملا البطاقة قبل وضعها (CC1).

**الإشكالية:**

عبر البطاقة البيضاء التي تبعث إلى المواضيع المفضلة لدى المبحوث وكيفية التعامل معها فإن المبحوث لخص لنا إشكاليته الأساسية محاولا بذلك إسقاط ذاته في كونه يجب أن يمثل الجزء الخيِّر في المجتمع مبررا ذلك ضمنيا أن ممارسته للرقية الشرعية هو الأمر الذي يجعله كذلك.

**1-2-1- التحليل العام للبروتوكول:**

تميز بروتوكول حالة الراقي الشرعي بسيطرة سياقات الكف والتجنب إذا ما قارناها بالسياقات الأخرى كالمرونة والعمليات الأولية، وقدرت نسبتها بـ60% أعاقت أي إبداع أو إرصان للصراعات الأوديبية التي تثيرها بطاقات الاختبار، هذا الكف الذي بدا عليه المبحوث، ترجمته أزمنة كمون في بداية كل قصة ماعدا (البطاقة 16)، وأثناء السرد أين شهدنا التزام المبحوث بالصمت المتكرر في كل بطاقة، حيث قدرت نسبة ظهوره كنسق (CP1) بـ 62% وعلاوة على ذلك فقد جاءت القصص قصيرة أو تميل إلى الاختصار (CP2) بنسبة 5%، والطويلة منها يسودها الاجترار ولا تحمل أي صراع علائقي أو وجداني

ظهر هذا النسق (CP4) بنسبة 11%، متجنبا بذلك أي بلورة للصراعات ولعزل التقارب الليبيدي الموجود بين المواضيع، ولنفس الغرض أيضا جاء نسق عدم التعريف بالأشخاص (CP3) بنسبة عالية قدرت ب 10%، كما أبدى المبحوث حاجة لطرح الأسئلة كانت بغيته الرفض ولهذا جاء النسق (CP5) 5%.

ورغم محاولة المبحوث في تفادي الصراعات والكف من التصورات النزوية التي نشطتها بطاقات اختبار تفهم الموضوع إلا أن تمسكه بالواقع الخارجي (CF) كان ضعيفا حيث قدرت نسبته بـ 8%. ورغم تشبثه بالوصف والمحتوى الظاهر للمحتوى (CF1) الذي ظهر بقيمة 54 % إلا أنه قد تناوله ضمن سياق تجنبي وانسحابي من الصراع العلائقي في إطار سياق (CN1) حيث قدرت نسبته بـ57 %. مستندا على نسق التعبير عن ذكريات خاصة (CN2) الذي قدرت نسبته بـ 14%. وجاءت نسبة سياق استثمار السياقات العظامية (CM)ضئيلة جدا حيث كانت نسبتها 2 % .

كما ظهرت التعبيرات الحركية (CC1) الدالة على التوتر والقلق الذي أحدثته بطاقات الاختبار بنسبة 81% وكان ذلك في البطاقات ذات الرمزية الأمومية نذكر منها البطاقة الخامسة التي أظهرت مشاعر الاضطهاد.

وتبرز شدة الكبت و صلابة الفكر عبر سياقات الرقابة (A) التي لم تكن أبدا هينة حيث كانت نسبتها 23% مثلتها ميكانيزمات العقلنة (A2-13) بنسبة12% وميكانيزمات الاجترار (A2-8) بنسبة مقاربة قدرت بـ 22% زيادة عن سياق عزل العناصر بين الأشخاص (A2-15) بنسبة 14% وذلك تفاديا لأي تقارب مع المواضيع.

ونظرا لكثافة السياقات الخوافية وسياقات الرقابة، فلقد لاحظنا أن سياقات المرونة (B) كانت هي الأقل حيث قدرت بـ 7% وارتبطت أكثر بسياق وضع الأشخاص في علاقة (B2-3) بنسبة 53%، ولكن كلها مبتذلة ولا تحمل أي صراع. كما ظهر سياق مواضيع

الخوف والتهويل (B2-13) بنسبة 20% التي كانت تفيد في معظم الأحيان إلى الموضوع الخطير والمخيف. وأمام إنكاره للجنسية والكف المرتبط بقوة الممنوع، جاء نسق الرمزية الشفافة يدل على هوام جنسي جزئي أو شاذ يرتبط والتلصص (B2-9) بنسبة 13% وذلك في عدة بطاقات منها البطاقة (6BM). وجاءت نسبة السياقات الأولية (E) مقدرة بـ 10% ارتبطت أكثر بأخطاء كلامية حيث قدرت نسبتها 27% تبعها سياق مواضيع الاضطهاد (E14) بنسبة 13% تلتها سياقات التعبير عن العجز والموت (E9) بما نسبته 22%.

وتبعا لما تقدم فإن بروتوكول الراقي الشرعي يظهر عليه الكف وصلابة الرقابة، وغياب سياقات المرونة والسياقات الأولية بسبب شدة الكبت وصلابة الفكر.

### 1-2-1-2- الإشكالية العامة:

انطلاقا من القراءة الرقمية للسياقات الدفاعية، وكذا التحليل لمضمونها الكامن فإن بروتوكول الراقي الشرعي بدا راكدا وجافا نوعا ما، ويمكن أن نناقش هذا من خلال الملاحظات التالية:

1- برزت قوة الكف لدى المبحوث، فكان كثيرا ما يلتزم الصمت، كما كانت القصص مبتذلة خوفا من تنشيط الصراعات والتقرب من المواضيع، وكل هذا دال على عدم تقدير للذات.

2- جاءت القصص تميل إلى الاختصار، أما الطويلة منها فكان يسودها الاجترار والمواظبة في المواضيع.

3- أمام الاقتراب من المواضيع، كانت سياقات العقلنة أحسن حل لعزل العواطف عن التصورات التي جاءت جافة.

4- ظهور العديد من سياقات التدمير والاضطهاد والموت خاصة بتلك المتعلقة بالصور الأمومية ما دل على هيمنة تصورات الموت.

5- جاءت معظم المواضيع مجهولة (CP3) بهدف عزل الأشخاص وعدم بلورة الصراعات وخوفا من أن يكون هذا النسق غير كاف فقد كان يلجأ إلى سياق عزل العناصر والأشخاص (A2-15). كل هذا التكثيف في السياقات تجنبا وابتعادا عن الخوض في الصراعات الأوديبية مع الموضوع ما يعكس ضعف تكيفه مع الواقع الموضوعي.

6- أمام البطاقات المرتبطة وإشكالية فقدان الموضوع فقد كان يدركها في إطار غياب الصور الوالدية.

### 1-2-1-3- الخلاصة العامة:

أعطانا الراقي الشرعي منتوجا إسقاطيا مثبطا عبر اختبار الرورشاخ الذي ارتفعت فيه المدركات نحو الفكر الخرافي وكبحت فيه العاطفة إذا جاءت الصور البشرية خاضعة دوما لسلطة خرافية مرتبطة دوما بالاضطهاد والتدمير، حيث لم تكن وضعيته الإسقاطية وضعية إبداعية بقدر ما كانت إسقاطات لمكنوناته الداخلية. ذلك أن منبهات اختبار الرورشاخ منبهات غامضة وتدعو إلى نكوصات ما قبل تناسلية. أما في اختبار تفهم الموضوع فإن الواقع الخارجي كان واضحا فيه أكثر ذلك أن منبهاته واضحة، الأمر الذي جعل الراقي الشرعي وبالرغم من تجلي سياقات الكف والتجنب من خلال سرد قصص مبتذلة وخالية من أي صراع علائقي أو وجداني والميل إلى الرفض يظهر بعضا من سياقات التكيف ولو أن نوعيته ومستواه كان ضعيفا.

## 1-2- عرض بروتوكول الرورشاخ للراقي غير الشرعي:

فيما يلي سنعرض بروتوكول الرورشاخ للراقي غير الشرعي البالغ من العمر 32 سنة، وقد بلغت مدة التطبيق 36:07.

**جدول رقم7: يمثل بروتوكول الرورشاخ للراقي غير الشرعي**

| البطاقة | ز.ك | التمرير العفوي | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|---|---|
| I | "6 | 1- شيطان على شكل ضفدع "10 | من الشكل .. هذي نحيها نلغيها باش نعرف حاجتي .. هذي نلغيها نخزر لcoté هذي منا وامشي (D8) | 1- D F± (H) / A<br>عزل المدركات |
| II | "15 | 2- على شكل فراشة "19 | من الشكل .. الفراشة كلها كيما راهي كي نخزرها نخزرها على فراشة كلها (G)<br>وكون نطلعلها حسابها مانلقاهاش فراشة بالنسبة ليا كي نخزرها الكل الصورة فراشة هذي بالصح كي نخزرها من جانب آخر لا ماتوليليش فراشة توليلي حاجة أخرى هنا نخزها على شكل خنزير.. DF+A<br>كي نبغي نخزر على شكل خنزير هاو ليك D1وأنت احكمي ديما تفصلي هذي على هاذي تحكمي الصورة تاعك واش تولي. نلغي اللون الأحمر | 2- GF- A<br>Isolation de rouge |
| III | "30 | 3- رجال على شكل فيران "35 | بالنسبة ليا مانيش نهدر على اللون نهدر على الشكل هما رجال روسهم ما تشبهش رجال الرأس يختلف الرأس رأس حيوان والجسم جسم إنسان (D1)هي بالنسبة كلها صور شياطين ماهيش صور إنسان خاطر يخرجولك في أي صورة يخرجلك فريسة فريسة عبد وراسو راس ثعبان راسو راس فرد هذي هي الشياطين. الحمرة هذي نلغيها طول هذي مانخزرلهاش هذي مانحكمش عليها هذي مانحكمش عليها ( يشير للون الأحمر في البطاقة) | 3- DF±clob (H) /Ad/scene archaïque<br>→ Choc C Isolation qui sert à l'évitement des liens<br>المدركات الهجينة/ المدركات المعقمة |
| IV | "46 | 4- غوريلا على شكل دخان "51 | كلها هنا تعطيني الصورة ككل الشكل على شكل دخان باسكو مايخرجولكش صور الشياطين كلها ماتخرجلكش في صورة واضحة | 4- G F E ± A/ frag ban Commentaire autours des images archaïques |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| V | "19 | 5- خفاش<br>"25 | الخفاش يعطيني كلش هنا يعطيني كلش خفاش كلو<br>حوبالنسبة يعطيني نصف مزالني ماحكمتوش واشنهي هو يعطيلي نصف عيبت نطلع فيه بالصح ماجبدتوش لي سونسيال أنا تعطيني التصويرة كلها خفاش بالصورة ... أخرى هنا ( يشير إلى جانب البطاقة) تعطيني كيما عيبت نطلعلها النص هذا مانلقاهش شغل ماعندوش رأس اللي نحكم بيه .. ماقدرتش نجبدو تعطيني هكذا خفاش | **5- GF⁺A Ban** |
| VI | "28 | 6- نفسه وهو على شكل دخان .. فقط .. نفسه .. وهو على شكل دخان فقط .. ماهوش واضح<br>"52 | نفس الخفاش وهو على شكل دخان .. تلغي من هذا خفاش من الشكل (**D= G–D3**) | **Choc**<br>**6- D FE± A / frag** |
| VII | '1:25 | v > ^ (يتحرك جسديا كلما حرك البطاقة)<br>7- هنا تعطيني صورة أسد صورة قط... هذا واش كاين<br>'1:43 | هذا وحدو هذا وحدو هذا أسد وهذا تعطيني مازالني مافهمتوش لاقط ولا فهد ولا واشو هذا قط (**D2**) هي صورة واضحة تلغي هذي تلغيها طول ( يشير إلى الجزء السفلي للبطاقة) تحكم هذي ( يشير إلى الجزء العلوي للبطاقة) تعطيك الصورة والشكل كيما هكا ^ نبغي نجبد صورتي .. هاه نجبد تصويرتي هاذي قط هذي أسد | **Choc**<br>**7- D F± A/A**<br>**→ R Sym** |
| VIII | "22 | <هنا تعطينا صورة صورة صورة ^ ماهيش واضحتلي مليح..13"<br>8- تعطيني جثة بجثة خنزير والرأس رأس نمر..12"<br>(يضعها على المكتب ويضحك) حسب التميز تاعي والله أعلم<br>'1:00 | ^ شوفي هنا نخزرو خنزير ماهوش يشبه للخنزير الرجلين رجليه بالصح لما الرأس. الرأس خاطيه شغل دب. دب هذا وين لقيتلو راسو<br>كي نخزرو كيما هك عندي بيانلي خنزير (**D1**)اللي هابط كرعيه لاخرين قاصفين على لولين ديما يكون هكذ. كي نقلب الصورة كيما هك > (يضع يديه على البطاقة محددا الرأس) نولي نشوف الراس رأس نمر | **Choc c**<br>**8- D F± clob A/Ad** |
| IX | "40 | v هذي ماهيش واضحتلي مليح على شكل حرباء على شكل ..14" على شكل حرباء ..22" (ينظر إليها باستغراب يرفعها ويضعها على الطاولة بشكل عمودي) تعطيني التحتانية هنا على شكل حرباء والفوق على جمل( الجزء السفلي الوردي)<br>"1:26 | (أنكر تماما أنه رأى حرباء ولم يحدد موقعيتها وأشار إلى موقعية الجمل فقط ، لهذا صعب علينا تنقيطها واعتبرنا الإجابة الإضافية "امرأة" بديلة عن الإجابة الأولى "حرباء" )<br>عندي ^الجمل هنا نفصل من ونفصل من. جمل (الجزء السفلي الوردي) (**D=D6– Dd10**) . عندي في النص نشوف إمرأة في النصف وشكل المرأة ينتهي عند نهاية الأخضر سواسوا شكل امرأة<br>**D4 Int F± H**<br>(ينحصر في موقعية واحدة و يحصر معه المرأة) | **9- D FE ± A/A**<br>**مدرك يحمل غلافا غير مستقر و ينكره كميكانيزم طرد**<br>**-إنكار** |
| X | "37 | تعطيني زوج غوريلا..6" لا ماشي غوريلا ديناصور ديناصور .. اسمحيلي نتأكد باسكو هنا ماهيش باينة مليح بزاف ..6 > ديناصور .. 10" ديناصورات زوج '1:26 | ^ ديناصور (**D7**)<br>هنا تعطيني زوج حيوانات (**D8**) بالصح عيبت نركز فيهم نعرف الحيوانات ماني عارف الحيوانات يعني ماشفتهاش في الحقيقة طول على المباشر ماشفتهاش زوج حيوانات صحيح بالصح مزالني ماعرفتش راني نركز باه نعرفهم الحيوانات هذو وماعرفتهمش .. ماعرفتش الحيوان هذا مانيش شايفو في حياتي في حياتي مانيش شايفو. ثور؟ ماهوش. هو على شكل حيوان | **10- D F±Clob A**<br>**→ R Sym** |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| | | | بالصح عيبت نعرفو ماعرفتوش كي تبغي تعرفيه هاه (يريني البطاقة) لكان تعرفيه أنا ماا!؟ تفصليه من. نحي العمود هذا اللي متوالمين عليه هذا كي شغل زوج متقابلين على هذا العمود عيبت نفهم هذا الحيوان مافهمتوش ( يتأمل البطاقة) **D kan+ A** .لالا اسمحيلي الديناصورات راني غالط هنا هاهم ليك (يشير إلى وسط البطاقة اللون الأزرق) **(D6)** شفت أنا كيما راهي مقابلتني ^ هكذا بالوضعية هذي ديناصورات تعطيني ديناصورات كيما هكذا هام ليك تحبي تعرفيهم هام ليك زوج اللون الأزرق **D F- A** ويبقاو هذو ديناصورات بالصح كيما نقولو هذي صورة ماهيش واضحة هذي صورة واضحة كي تخزريها واضحة . | |

**اختبار الاختيارات:**

**الاختيار الإيجابي:** لا يوجد.

يطرح سؤال : كيفاه مثلا يعجبوني ؟ يعني فاه يعجبوني من ناحية واه؟

والله ( يضحك) ..... بالنسبة عندي كل الصور هذي ماعندي حاجة فيها ما ... باسكو كلها أشياء مانحملهاش أنا كي نخزر لصورة كيما هك( يشير للبطاقة الثالثة) مانوشفهاش صورة مليحة .. نعوذ منها باسكو مانشوفهاش بالصورة الحقيقية كون نشوف إنسان بالصورة الحقيقية عادي. نشوف حيوان بصورة حقيقية عادي. بالصح كي نشوف تصويرة على شكل شيطان نقول أعوذ بالله باسكو هذا تعطيني إنسان وراسو راس فار .. أعوذ بالله

**الاختيار السلبي:**

- **البطاقة الثالثة:** لأنها مظهر شيطاني
- **البطاقة الثامنة:** كذلك لأنها مظهر شيطاني

تعليق: هما كل الشياطين تتلبس الاثنان

**اختيار البطاقات التي تذكر بالأم والأب والذات والموت:**

- **الأم:** ... بيما ما عندي حتى بطاقة تفكرني بيما ما كانش اللي تفكرني بيما .
- **الأب:** ما عنديش كذلك
- **الذات:** كي نشوفها تفكرني بروحي ؟.....ما كانش..ما كانش فيهم حتى تصويرة يعني كيما نقولو ولا الإنسان يتفكر فيها ..

- **الموت:** بالموت بالموت.. ممكن، ممكن..... كل البطاقات لا تعني بالموت، ما يعنونيش بالموت مافيهمش حاجة دخلني. يعني باش تفكرني بالموت نهائيا.

- **الانطباع العام حول الاختبار:**

عادي .. باسكو راني نشوف فيه كلشي لهيه راني قتلك مارانيش نشوف فيه هنا نشوف فيه لهيه.. تولي دخلني لعندهم لهيه باسكو هاني نشوفهم في صورهم لهيه كذلك .

**جدول رقم8: يمثل المخطط النفسي للراقي غير الشرعي Psychogramme**

| المحتويات | المحددات | أنماط الإدراك | الخلاصة |
|---|---|---|---|
| (H)= 02 | $F^+$= 01 | G= 03 | R= 10 |
| A= 09 | $F^-$= 01 | D= 07 | R. compl= 04 |
| Ad= 01 | $F^\pm$= 04 | G%= 30 | T.T= ’36 : 07 |
| Scène : 01 | S.de F : 6 | D%= 70 | TP/R= ‘3 :61 |
| Frag : 01 | Clob F= 04 | Choc C : 02 | T d’app : G/ D |
| | | Comment : 01 | T.R.T : 0/0 |
| | | Sym : 02 | F.C : 0/1 |
| | | | RC%= 30 |
| | | | Ban : 2 |
| | | | F% :60 |
| | | | $F^+$% :50 |
| | | | $F^-$ % :50 |
| | | | F élargi% :85 |
| | | | $F^+$ élargi % : 40 |
| | | | $F^\pm$ %: 33 |

### 1-2-1- تحليل بروتوكول الرورشاخ للراقي غير الشرعي:

**الوقت والإنتاجية:**

تميز إنتاج المبحوث بالكف الشديد حيث كانت عدد إجاباته 10 إجابات وهذا قليل جدا إذا تمت مقارنته حسب المعايير الجزائرية التي تم طرحها من طرف **سي موسي و بن خليفة** اللذان حدداها بأن "متوسط عدد الإجابات بالنسبة للفرد الواحد 22 إجابة بالنسبة للراشدين".(سي موسي، بن خليفة،2010، ص 218). في ظرف زمن كلي قدر بـ 36:07'، وزمن رجع لكل بطاقة قدر متوسطه ب 3'، والذي كان راجعا إلى الفقر في التعبير اللفظي والمتكرر في بعض الأحيان الدال على شلل التفكير في حيز معين مرتبط بعالم آخر غير عالمنا الخارجي الموضوعي "شياطين.." حيث أسفر التمرير العفوي على إجابات محدودة ومختصرة تحمل مدركات معقمة وهجينة، تبعتها العديد من الصدمات في البطاقتين السادسة والسابعة والصدمات اللونية التي كانت في البطاقتين الثالثة والثامنة أين كانت هناك مباعث تفاعلية، و لم يكن للوحات اللونية أثر في تغيير منحى الهجانة الذي اعتمده منذ البداية في إدراكه للبطاقات. أما فيما يخص جزء التحقيق الذي بدا ثريا مقارنة بالتمرير العفوي الذي شمل الكثير من التفصيل والعديد من التعاليق الوصفية التي تفيد الاجترارية للمشاهد ذات المواضيع البدائية والطابع الهجين ومثال ذلك قوله: "وكون نطلعلها حسابها مانلقاهاش فراشة بالنسبة ليا كي نخزرها الكل الصورة فراشة، بالنسبة كلها صور شياطين ماهيش صور إنسان خاطر يخرجولك في أي صورة يخرجلك فريسة فريسة عبد وراسو راس ثعبان"، بالإضافة إلى 4 إجابات إضافية كانت على مستوى البطاقات الثانية والتاسعة. هاته الأخيرة التي كان تحديد موقعية إجابتها صعبا جدا حيث حصرها في موقعية ضيقة **(D4 Int)**، رغم اتساع البطاقة وغناها بالألوان، وهذا ما يدل على قلق الحصر. دون أن ننسى أنه استبدل الإجابة فيها من مدرك حيواني يحمل تصورات نرجسية "حرباء" غير مستقرة الغلاف إلى مدرك

إنساني "امرأة"، إلى إجابتين إضافيتين في البطاقة العاشرة والأخيرة والتي حوت على أكبر تعليق الذي قد يعبر عن صعوبة الانفصال.

**سياقات التفكير:**

غلب على المبحوث طابع الإجابات الجزئية الكبيرة حيث كانت (D%=70) التي ظهرت في جميع البطاقات ماعدا( الثانية والرابعة والخامسة)، هذا الطابع الذي يميل إلى إدراك أجزاء بارزة تطلب التركيز فيها وقتا طويلا. الأمر الذي يعبر عن تجنب الصراع والرغبة في التخفيف من حدة القلق. و تجدر الإشارة إلى أن نذكر كيف موقع إجابة كل من البطاقة السادسة والبطاقة التاسعة التي كانت كلتا موقعيتهما حاصل طرح. فكان موقع المدرك "خفاش" في البطاقة السادسة هو حاصل طرح (G–D3) الذي قد يفيد صد مخاوف التصورات الجنسية التي تبعث إليها البطاقة، أما إجابة البطاقة التاسعة فكان موقعها حاصل طرح (D6– Dd10) هذا الموقع الضيق الذي تضمن مدرك "الجمل" الذي له من الضخامة ما يتناقض مع حصره في موقع ضيق، الأمر الذي يعبر كذلك عن قلق الحصر. كل هاته الاستثمارات ارتبطت بنوعيات رديئة ومعقمة حيث كانت المحددات الشكلية F%= 60 والتي تعتبر حسب المعايير الجزائرية والمقدرة ب(F%= 70–80) ضئيلة، مع الإشارة إلى أن المحددات الشكلية من نوع $F^{\pm}$ كانت هي الطاغية على معظم الإجابات هذا ما يعبر عن التذبذب والغموض حول المدركات والمواضيع. أما بالنسبة للإجابات الشاملة فقد كانت منخفضة جدا مقارنة مع إجاباته الجزئية الكبيرة والتي قدرت بنسبة G%= 30 حيث ارتبطت في البطاقة الثانية بمحدد شكلي سلبي $F^{-}$ ذا مدرك حيواني أنثوي "فراشة" مضيفا إجابة أخرى في مرحلة التحقيق ذات موقعية جزئية كبيرة لكن بمحدد شكلي إيجابي $F^{+}$ بمدرك حيواني ذكوري "خنزير" يفيد في بحثه عن التمايز حيث أن هناك فرق بين الفراشة والخنزير وانتقاله من الإجابة الشاملة إلى الإجابة الجزئية الكبيرة في التحقيق يشير إلى قلق التلاحم، وظهرت

الإجابة الشاملة مرة أخرى في البطاقة الرابعة بمحدد شكلي متذبذب $F^{\pm}$ "غوريلا على شكل دخان" عبرت عن الغموض حول الصورة الأبوية، لنجد الإجابة الشاملة أيضا وبمحدد شكلي إيجابي $F^{+}$ في البطاقة الخامسة "خفاش" كنوع من الإجابات المألوفة والتي تشير إلى تصور موحد حول الذات إلا أنه ورغم إجابته الكلية والمألوفة ظهر نوع من البحث المتعسف عن مغزى البطاقة في مرحلة التحقيق " وبالنسبة يعطيني نصف مزالني ماحكمتوش، واشنهي هو يعطيلي نصف. عييت نطلع فيه بالصح ماجبدتوش كيما عييت نطلعلها النص هذا مانلقاهش شغل ماعندوش رأس اللي نحكم بيه" وهذا ما أفاد التذبذب حول صورة الذات وأكثر ما يثير اهتمامانا هو الانحصار الذي يطبع سياقات فكره من حيث الطريقة الحصرية لتناول موقعة المدرك، و كذا التمحور على أنماط الإدراك الجزئية الكبيرة و الشاملة دون الالتفاف إلى الجزئيات الصغيرة و ذات البقع البيضاء كتجنب للفضول و الانغماس في تفاصيل البطاقات تجنبا للقلق الذي تثيره.

وهكذا فإننا نلاحظ أنه لا يوجد ثراء في استعمال طرق التناول، المنحصرة في الطابعين (G / D) بمحددات شكلية متذبذبة التزم بها المبحوث تقريبا في جميع إجاباته والتي تفسر الغموض الحاصل حول العالم الخارجي المبهم بالنسبة له. " كما قد يؤكد على ضعف إدراك الواقع والنزعة إلى التعميم". (عباس، 2003، ص 88). وكل هذا في سياق مواظبة تميزت دائما بالتكرار الاجتراري" على شكل دخان، ... نفسه وهو على شكل دخان، ...".

## ديناميةالصراعات:

أبدى المبحوث عبر مساره الإنتاجي نضالا قويا ومتكررا يدل على الرقابة والحذر العاليين التي يخضع لهما، حيث كان نمط الصدى الحميم (0K/0C) وهو بذلك يشير إلى النمط المنغلق أو المائل إلى الانغلاق الذي ظهر كذلك في الصيغة المكملة التي كانت تشير إلى

(0K/1E) وهذا ما يبرز إلى حد ما إشكالية التقمص لديه من خلال غياب الحركات الإنسانية بنوعيها الكبرى والصغرى. وغياب الصورة الإنسانية يطرح إشكالية العجز عن تصور أية رغبة اتجاه الآخر، وتجدر الإشارة إلى أن مدركاته الإنسانية التي قدمها في البطاقة الثالثة أصلا مشوهة "رجال على شكل فئران" كمدرك معقم $F^{\pm}$ إلا أنه في التحقيق عاد وطمس ذلك التصور وأعطاها على شكل مدرك خيالي (H) مرتبطة بتصورات خوافية تبعث على قلق الموت " كلها صور شياطين ماهيش صور إنسان خاطر يخرجولك في أي صورة يخرجلك فريسة فريسة عبد وراسو راس ثعبان راسو راس فرد". هذا الطمس الذي يعتبر نوعا من المؤشر المرضي في صورة الذات وبالتالي عدم تقديره لذاته وفي التفاعلات البشرية. في المقابل فإننا نجد أن هناك مدركا إنسانيا في البطاقة التاسعة كإجابة إضافية في قوله "امرأة" إلا أن موقعة مدركه كان صعب التنقيط حيث حصره في موقعية ضيقة تدل على قلق الحصر، ربما ليحافظ بذلك على الطابع الانطوائي في شخصيته والتي تظهر من خلال سلوكاته (الانعزال، الانزواء..الخ)، وأما عن نسبة الإجابات اللونية RC%=30 فبالرغم من أنها كانت ضمن المعايير (30%-40%) إلا أنها كانت معبرة عن الجفاف الوجداني وتجنب الاستثارة الخارجية واستثمار العالم الخارجي، حيث أنه أظهر انسحابه عن طريق التوظيفات الحيوانية A. إلا أنها كانت توظيفات غير ناضجة وذلك لارتباطها الدائم بنوعية متذبذبة $F^{\pm}$ وهجينة تدل على المواضيع البدائية، فنراه ابتداء من البطاقة الأولى يستثمر الجزء الأيمن لها وهي جهة استثمار للصورة الأمومية البدائية هذا ما أشار لهNikolaï Kolev في قوله " إن الأم البدائية تبدو مستقرة داخليا في النصف الأيمن من الفضاء البدائي، سواء كان الفرد أعسر أو أيمن" (Kolev, 2015, P166). هاته الصورة التي ظهرت من خلال المحتوى المركب وغير الواضح GZ وذلك حتى يخفي المعالم التناسلية لصورة الأم فـ "الشيطان" رمز الرغبة و"الضفدع" كثير التناسل بالإضافة إلى أنه حيوان برمائي. هذا الأخير يعبر عن أهم الرمزيات الأمومية بالرغم من عزله للمدركات وذلك عند

قوله "على شكل" الأمر الذي يشير إلى التحفظات الكلامية المتكررة. ويظهر بحثه عن التمايز في البطاقة الثانية عند محتويات توضح معالم الانشطار المتمثلة في مدركات متذبذبة بين التصورات الأنثوية والتصورات الذكورية "فراشة" $F^-$ و"خنزير" $F^+$ التي تبقى ضمن إطار مدركات ذات طابع جنسي تناسلي. كما نجد أن عزله للون الأحمر الذي جاء متبوعا بصدمة اللون الأحمر Choc C أيضا في البطاقة الثالثة الذي يعتبر أحد مؤشرات قلق الخصاء، أما البطاقة الرابعة التي كانت تحمل مدركا مألوفا إلا أنها أظهرت هي الأخرى وجودا لتصورات بدائية لم تسمح بالمرور إلى صورة أبوية واضحة "غوريلا على شكل دخان" ذات مدرك متذبذب مرة أخرى $F^{\pm}$ هذا ما قد يفسر هيمنة الأم البدائية. أما البطاقة الخامسة التي تعتبر الوحيدة التي كانت تحتوي على مدرك واضح ومحدد ومألوف Ban $F^+$ إلا أن هذا الوضوح لم يستمر في التحقيق من خلال بحثه المتعسف عن مغزى البطاقة " عييت نطلعلها النص هذا مانلقاهش شغل ماعندوش رأس اللي نحكم بيه .. ماقدرتش نجبدو" هذا البحث الذي يوحي لنا أن وحدة ذاته تتطلب شخصا غريبا حتى تكون متناغمة حيث أنها مقسمة إلى جزء واضح وآخر غير واضح، هذا ما يمكن اعتباره من مؤشرات الفصام. وما يبرر عدم وضوح الصورة الذاتية هو عدم وضوح القواعد النرجسية ( صورة الأم وصورة الأب) خاصة صورة الأم، وهذا ما أكد عليه Nikolaï في قوله "إن الانشطار في الصورة الأمومية يظهر بالتوازي مع عمليات انشطار الأنا" (Kolev, 2015, P166). سجل لنا المبحوث صدمة في البطاقة السادسة "نفسه وهو على شكل دخان" الأمر الذي يعبر عن محاولته لإخفاء المعالم الجنسية للبطاقة، لتظهر الصدمة Choc من جديد في البطاقة السابعة أين بدا عليه التوتر حيث كان يحرك البطاقة في جميع الاتجاهات متبوعا بتوترات سلوكية فكان يحرك جسده كلما حرك البطاقة، كل هذا كان أمام بطاقة الأم التفاعلية. مشيرا إلى الجانب الأيمن من البطاقة على أنه "أسد" أما الجانب الأيسر "قط" بالإشارة الضمنية إلى التناظر ولكن بانشطار. وكأن المرآة لا تعكس حقيقة الآخر، والأمر المثير للاهتمام هو أن اللقاء

كان لقاء ذكوريا في بطاقة تبعث أكثر إلى إدراك صور أنثوية ملغيا فيها كل مؤشرات التفاعل وكأنه بذلك يبحث عن صورة ذاته "نجبد تصويرتي". كانت هناك صدمة Chocأخرى في البطاقة الثامنة التي كانت تصورات الموت طاغية ومهيمنة بشكل كبير Clob مرتبطة بشكل متذبذب $F^{\pm}$ حيث يظهر الانشطار مابين الأعلى والأسفل "تعطيني جثة بجثة خنزير والرأس رأس نمر" محاولا بذلك قتل المعالم الجنسية التي هي أحد أهم إشكاليات الفصامي (التعامل مع الجنسية العدائية)، وما يؤكد المؤشرات الفصامية أيضا في هذه البطاقة هو الخوف من الانفصال معبرا عن قلق الموضوع من خلال عدم إدراكه للانقسام الموجود فيها. أعطانا مدرك "حرباء" في البطاقة التاسعة وهو مدرك يحمل غلافا غير مستقر، لنجد أنه عبر عن عدم الاستقرار هذا بالطرد نهائيا في التحقيق واستبدله بمدرك إنساني لأول مرة "امرأة"، وعن إجابته "جمل" في نفس البطاقة عاد بنا إلى الانشطار الحاصل منذ البداية حيث نراه مجسدا في جسد مبخس "حرباء" وجسد عظيم "جمل" وكله في إطار معقم وغامض $F^{\pm}$ يفيد معالم تقمصية غير واضحة، أي الآخر غير واضح وهذا الآخر هو العالم الخارجي الطبيعي. وهذا ما يبرر تعامله مع "الأرواح" كما يسميها هو. أما في البطاقة العاشرة التي تعتبر أكبر بطاقة حصلت على تعاليق هستيرية "ماقدرتش ماعرفتش، مافهمتش" معبرا على شقين، شق يبحث فيه مجددا عن ذاته وشق يعبر فيه عن قلق الانفصال. حيث حوت البطاقة على ثلاث إجابات أي ثلاثية (أب، أم، ابن) في إطار ازدواجي " زوج غوريلا، زوج ديناصور" مع بروز مشكل عدم التوضيح المخيف Clob $F^{\pm}$ هذا الأخير الذي يبين لنا أنه لا يتعدى على الموضوع بقدر ما أنه معتدى هو عليه من طرف الموضوع، أي أن الأم هي المهيمنة في الساحة النفسية هذا ما يطرح إشكالية الانفصال والتي هي أيضا أحد مؤشرات الفصام.

ظهر التعقيم مرة أخرى بنفس الطريقة التي رأى فيها المدركات أثناء التمرير العفوي $F^{\pm}$ في اختبار الاختيارات أين ألصق الاختيار الإيجابي بالاختيار السلبي " بالنسبة عندي كل

الصور هذي ماعندي حاجة فيها ما ... باسكو كلها أشياء مانحملهاش أنا كي نخزر لصورة كيما هك( يشير للبطاقة الثالثة) مانوشفهاش صورة مليحة"، واختار البطاقة الثامنة أيضا ضمن الاختيارات السلبية التي كانت مليئة بتصورات الموت وعن البطاقات التي تذكره بوالديه وذاته وكذا بالموت فلم يختر المبحوث أي بطاقة مؤكدا على عدم وجود أي بطاقة تمثل ما طلب، الأمر الذي يعيدنا لفكرة أنه يعيش اعتداء من طرف الموضوع لذلك يفضل الانسحاب وعدم استثماره. وربما هذا ما جعله يسلك طريق الرقية التي يعتمد فيها على العالم الآخر الجيد بالنسبة له والذي يعبر عنه "بعالم الروحانيات و التي تعتبر الأقرب للملائكة".

**1-2-1-2- التحليل العام للبروتوكول:**

إن المعطيات المستقاة من خلال التحليل الكمي والكيفي للبطاقات في اختبار الرورشاخ بطاقة بطاقة. تجعلنا نجزم بمدى الكف الذي يطغى على حياته النفسية والذي برز عبر النقاط التالية:

1- كانت منتوجيته ضئيلة مقارنة مع المعايير الجزائرية فكان البروتوكول يحمل 10 إجابات فقط.

2- أضاف 4 إجابات، الأولى كانت في البطاقة الثانية والتي ارتبطت بمحدد شكلي جيد $F^+$ بمحتوى حيواني "خنزير" ليضفي بذلك الطابع الجنسي التناسلي، أما الثانية فكانت في البطاقة التاسعة أين أعطى مدرك إنساني H حيث أنكر به المدرك الحيواني الأول A واستعمله كميكانيزم طرد، وأتبعها بإجابتين إضافيتين في البطاقة العاشرة كمدركين حيوانيين متذبذبان بين شكل جيد $F^+$ وآخر سيء $F^-$.

3- جاءت العديد من الصدمات متكررة في أربع بطاقات، أثارها اللون الأحمر في البطاقة الثالثة، إلى صدمة أخرى في البطاقة السادسة التي تحمل الرمزيات الجنسية لتتبعها صدمة أخرى في البطاقة السابعة الذي كان فيها البحث عن صورة الذات بارزا في المرآة بقدر ما

كان هناك إلغاء تام للتفاعل بالرغم من أن لها رمزية الأم التفاعلية. لتثير الألوان المبستلة في البطاقة الثامنة صدمة لون أخرى أين كانت التصورات العدائية مهيمنة وكذا تصورات الموت.

4- سيطر على البروتوكول المقاربة بالجزئيات D بما في ذلك الجزئيات المقتطعة نذكر مثلا في اللوحة التاسعة، حيث تمركزت إجابة المبحوث في موقعية منحصرة تعبر عن قلق الحصر، بالإضافة إلى ثلاث إجابات كلية ظهرت في البطاقات الثانية والرابعة والخامسة هاته الأخيرة التي تبين عدم تقديره لذاته جراء بحثه المتعسف عن ذات أخرى في مرحلة التحقيق و تعتبر من مؤشرات الفصام. كما غلب على مدركات البروتوكول محددات متذبذبة $F^{\pm}$ عكست تجنبا للاستثمار مع العالم الخارجي وغموضا كان ظاهرا من خلال الإجابات غير الواضحة.

5- تجلت العزلة التامة عن العلاقات الإنسانية والعواطف الجافة عبر نمط الصدى الداخلي الذي جاء منغلقا وهو ما يفسر عدم تكيفه مع الواقع الموضوعي، شكلته غياب إجابات الحركات الإنسانية، أما الصور البشرية فقد كانت مزاحة إما إلى مدركات حيوانية أو مدركات خيالية (H) وكلها في إطار هجين ومعقم "شيطان على شكل ضفدع". غير أنه أظهر مدركا إنسانيا في البطاقة التاسعة كإجابة إضافية دلت على قلق الحصر الذي يعاني منه المبحوث.

6- من حيث السياق اللغوي والسلوكي الذي طبعت به الإجابات فقد لاحظنا الكف اللغوي الشديد على مستوى التمرير العفوي، أما التحقيق فقد كان مليئا بالتعاليق الوصفية وأكثر البطاقات التي حصلت على تعليق أكبر هي البطاقة الأخيرة التي تدل على قلق الانفصال أما من الناحية السلوكية فقد كان المبحوث يستجيب للبطاقات سلوكيا فكان التوتر الذي

يعيشه أمام الموضوع (اختبار الرورشاخ) يبدوا ظاهرا حتى على سلوكاته خاصة عند لقائه مع البطاقة السابعة أي بطاقة الأم التفاعلية.

### 1-2-2-عرض و تحليل بروتوكول T.A.T للراقي غير الشرعي:

من خلال هذا العنصر سنحاول عرض وتحليل اختبار تفهم الموضوع والذي كانت المدة الفاصلة بينه وبين اختبار الرورشاخ 7 أيام تماما، حيث كان المبحوث كل مرة يعطينا موعدا ويخبرنا بأنه آت ثم لا يأتي واقترح عند اتصاله بنا في الهاتف في اليوم الرابع –بعد أن تأخر كثيرا حيث كانت الساعة تشير إلى 16:15(وكنا ننتظره منذ الساعة الثامنة صباحا)– أن يكون الإجراء في منزلنا لكننا اعتذرنا. مشيرين إلى أنه يجب علينا إنهاء عملنا في نفس الظروف وكان دائم التساؤل " لماذا نفس الظروف؟". لنلتقي به أخيرا في اليوم السابع على الساعة 10:35 واستمر إجراء الاختبار 23:29دقيقة.

**البطاقة 1:** 3" تاع الطفولة ... تاع الطفولة هذي .. 13" واش من قصة حابتني نحكيلك
CP1 A2-13→CP4 CP1 A2-8 CP1 CP5

فيها؟ واش من موضوع ندخل فيه؟
CP5

الباحثة: احكيلي قصة انطلاقا من البطاقة.

المبحوث: من البطاقة؟ ...7" ترجعك لأيام زمان الصورة فقط... ترجعك لصغرك... هذا
CP5 CP1 A2-4+A2-15 CP1 A2-8 CP1

واش تعطيني البطاقة51"
CP4 E1

**السياقات الدفاعية:**

بعد زمن كمون قصير (CP1) باشر المبحوث في إعطاء عنوان للبطاقة (A2-13) في سياق مبتذل بعيد عن توضيح دوافع الصراعات (CP4) تبعه صمت آخر (CP1) أعاد بعده اجترار نفس العنوان (A2-8) ليعبر عن عجزه بتوقف كلامي (CP1) ذلك العجز أكده

من خلال اضطراره لطرح سؤال (CP5) واستمر بطرح الأسئلة التي تميل إلى الرفض (CP5) وبعد صمت (CP1) وفي إطار عزل للعناصر والأشخاص (A2-15) ابتعد بمدركات البطاقة إلى الماضي (A2-4) تلاه صمت آخر(CP1) ليؤكد على نفس الابتعاد الزماني (A2-8) ثم توقف كلامي آخر (CP1) وفي سياق مبتذل (CP4) أنهى قصته مع عدم إدراك للموضوع الظاهري (E1).

**الإشكالية:**

أمام موضوع الراشد فإن سياقات الكف هي السلطان، حائلة بذلك أي إمكانية للاقتراب أو الإحساس باللذة، ولهذا فإن المبحوث تجنب موضوع الراشد ولم يبلور المشاعر الاكتئابية المرتبطة بالاعتراف بالعجز الوظيفي.

**البطاقة 2:** 18" البطاقة الثانية....13" البطاقة الثانية تعطينا من عهد، من عهد قديم من
CP1 A2-5 CP1 A2-8 A2-4 A2-8

عهد قديم بزاف .. هذي واش تعطيني البطاقة، هي من الآثار الرومانية ...9" هذا واش
CP1 B2-2→CP5→ E3 A2-4 CP1

تعطيني 58"
→ E3

**السياقات الدفاعية:**

في البطاقة الثانية أين شهدنا زمن كمون أطول من الأول في البطاقة الأولى(CP1) باشر المبحوث قصته بتوضيحات رقمية (A2-5) تلاه صمت (CP1) ثم توضيح رقمي مجددا في سياق اجتراري (A2-8) ليتبع نفس ما اعتمده تقريبا في البطاقة الأولى وذلك عن طريق سياق الابتعاد الزماني (A2-4) وبقي على مستوى نفس السرد في سياق تكراري (A2-8) ليتوقف لحظة عن الكلام (CP1) وفي سياق مبتذل (CP5) قام بتقديم تبريرات تعسفية (E3) أظهر من خلاله التخريف البعيد عن الصورة (B2-2) والذي رجع به إلى سياق

الابتعاد المكاني (A2-4) تبعه توقف كلامي (CP1) وكل هذا ضمن سياق التبريرات التعسفية انطلاقا من أجزاء البطاقة (E3).

**الإشكالية:**

أمام الصراع الأوديبي الذي تبعثه البطاقة جاءت قصة المبحوث معزولة عن كل عناصر البطاقة واكتفى بسياق الابتعاد الزماني ما يوضح تجنبه للمواضيع الجنسية من خلال مواضيع لا جنسية.

**البطاقة 3BM:** 17" هناك إنسان حزين يبكي...9" هذا واش راني نشوف.. في البطاقة
CP1 CN1+ CP3 CP1 CF1 CP1

..5" هذا واش راني نشوف في البطاقة 35"
CP1 A2-8→ CP5 CP5+ CP4

**السياقات الدفاعية:**

بعد زمن كمون معتبر (CP1) وفي سياق عدم التعريف بالأشخاص (CP3) أكد المبحوث على الانطباع الذاتي غير العلائقي (CN1) وبعد صمت (CP1) تبعه تمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF1). بعدها جاء صمته المتقطع مرة أخرى (CP1) أنهى من خلاله قصته في سياق الرفض (CP5) ضمن إطار اجتراري (A2-8) تبعه سياق عدم توضيح دوافع الصراعات (CP4) الذي يميل به إلى الرفض أيضا (CP5).

**الإشكالية:**

رغم محاولة التعبير عن عواطف ذات علاقة بالاكتئاب إلا أن صعوبة تحديد موضوع الفقدان من خلال سياقات التجنب الطاغية يشهد على عدم الاعتراف به أو عدم تقبله.

**البطاقة 4:** 25" حابتني نعطيك ال، على واش الصور هذي؟ (ينقر على البطاقة بأصبعه).
CP1 CP5 CC1

الباحثة: احكيلي قصة انطلاقا من خلال البطاقة

المبحوث: قصة ليا ولا على حساب الصورة وشش فهميني مافهمتكش؟

CP5+CC2

الباحثة: من الصورة هذي اللي أمامك .. عادي احكيلي قصة

المبحوث: في الصورة؟ الباحثة: إيه

CP5

"3 هناك نشوف الراجل يخمم والمرأة حابة تعرف واش عندو ( يصفق بيديه) هذا واش شفت

CP1 B2-3 ← CP6 CC1 CP2

في الصورة 54"

**السياقات الدفاعية:**

جاء زمن الكمون في هاته البطاقة أطول من البطاقات السابقة (CP1) اضطر بعده إلى طرح سؤال علينا (CP5) مع تعبيرات حركية (CC1) وبالرغم من إجابتنا التي كانت ضمن التعليمة حيث أنه لا يمكننا التدخل أكثر، إلا أنه اضطر من جديد إلى طلب مساعدتنا وسؤالنا مرة أخرى (CC2+CP5)، ولأنه لم يستطع تحمل هوام الاقتراب من الطرف الآخر الذي تثيره البطاقة. أعاد السؤال للمرة الثالثة (CP5) وبعد برهة من الزمن (CP1) وضع شخصيات البطاقة في علاقة (B2-3) مستحضرا ضمنيا عناصر مقلقة (CP6) أوحت إلينا أن ما سرده ينطبق على وضعية التطبيق التي كنا فيها وكأنه هو الرجل الذي يفكر ونحن نمثل المرأة المتطفلة تبعها تعبير حركي قوي (CC1) أعلن به انتهاء القصة في سياق يميل للتقصير (CP2) .

**الإشكالية:**

أمام إشكالية التقارب النزوي بين الأزواج الذي تثيره البطاقة، فإن المبحوث من خلال التساؤلات التي طرحها أثناء سرده للقصة أين اعتبرنا كظرف تطفلي يحرك الهوامات

التطفلية، جعلنا نتساءل عن نوعها عما إن كان هوام التطفل نحو الآخر أم هو هوام التطفل نحو الذات الذي يحرك هوامات الاقتران من الطرف الآخر.

**البطاقة5:** "27 صورة ماهيش واضحتلي، ماهيش، هنا الصورة ماهيش واضحتلي نيشان..8"

CP1 A2-8→ CP5 →CN9 CN8 CP1

هنا إمرأة تفاجأت..6" تفاجأت لما فتحت البيت تفاجأت هذا واش فيها الصورة 52"

CP2+CP4→ E16 E17 A2-2+A2-8→ CN4 CP1+CP6 CN4+CN1+CP4

**السياقات الدفاعية:**

جاء زمن الكمون في هذه البطاقة طويل أيضا في هذه البطاقة (CP1) تناول من خلاله القصة على منوال لوحة فنية (CN8) اقترب من خلاله نوعا ما إلى نسق انتقاد الذات (CN9) وفي إطار النسق الاجتراري (A2-8) كان هناك ميل للرفض (CP5) وبعد صمت (CP1) عبر عن وضعية مملوءة بالعواطف في إطار تأكيد على الانطباع الذاتي ودون صراع (CN4+CN1+CP4) ثم توقف عن الكلام صاحبه استحضار لعناصر مقلقة (CP1+CP6) ليعيد سرد قصته في طابع اجتراري محاولا تبرير تفسيراته من خلال عناصر البطاقة وذلك ضمن وضعية دالة على العواطف (A2-2+A2-8→CN4) وكل هذا في سياق اضطراب في التركيب اللغوي (E17). أنهى قصته ضمن سياق بحث تعسفي عن مغزى الصورة وهذا في مقال قصصي مختصر لم يظهر من خلاله سبب صراعاته (CP2+CP4→E16).

**الإشكالية:**

أمام إشكالية الصورة الأمومية التي تثيرها البطاقة، فإننا نلاحظ أن هناك حضور قوي للرقابة الأمومية، حيث كانت صورة الأم تمثل صورة المرأة الغازية عكس من خلالها التصورات البدائية عن المحيط كتصور غازي، وما يثير الاهتمام هو الانشطار الحاصل بين

طرف يستثمر وطرف لا يستثمر (المرأة المتفاجئة والمخفي) أي بين الواضح والغامض حيث أن الصورة الأمومية هنا بين الداخل والخارج، فهل هي تلك الأم السيئة التي تخترق من خلال الاقتحام أو تلك الأم الجيدة التي تطمئن؟. لكن يبدو أن الخارج الذي تمثله المرأة (كصورة رمزية) مهدد من الداخل المجهول أظهره البعد الصدمي في نوعية السرد. الأمر الذي دفعنا إلى القول إلى أن اختراع عالم خيالي ( الأرواح التي يتعامل معها) إنما تعني الهروب من تصورات الذات الخطرة.

**البطاقة 6BM:** 8" هذي مافهمتهاش ....52" امرأة تقلقت من الرجل ... 15" وهي الأم

CP1 CN9 CP1+CP6 B2-3+E1+CP4 CP1

والطفل ابنها 1:16'

CP2+CP4 B2-11

**السياقات الدفاعية:**

بعد توقف كلامي قصير (CP1) بدأ المبحوث بسياق انتقاد الذات (CN9) ليدخل من جديد في صمت طويل جدا اقترن بمواضيع خوافية (CP1+CP6) أكد من خلاله على وجود علاقة بين شخصين إلا أنه لم يدرك الفروق العمرية بينهما دون تحديد سبب الصراع (B2-3+E1+CP4). توقف مرة أخرى عن الكلام (CP1) وضع بعده شخصيات البطاقة في وضعية "أم – ابن"(B2-11) مشيرا إلى أن هذا الابن هو طفل، وبالرغم من الوقت الطويل الذي استغرقه في هاته البطاقة إلا أنه لم يخرج عن إطار التقصير وعدم توضيح دوافع الصراعات (CP2+CP4).

**الإشكالية:**

في بطاقة التصورات الأوديبية تتم صعوبة تحديد نوع العلاقة من خلال اختلاط الأجيال الذي تأكد وفقه السجل غير الناضج للمبحوث أين حصر نفسه في صورة علائقية ( أم-طفل) أين يتكرر الضمير الذي يعود لها (ها= الأم).

**البطاقة 7BM**: 43" (ينظر باستغراب عميق للبطاقة) هنا الطفل وأبيه...والطفل يخمم في
CP1 CC1 B2-3 B2-3 CM1+CM2⁺ CP1
أبيه أكيد...هذا واش تعطيني الصورة..عندوا تأثير بأبيه...5" هذا واش فيها الصورة.(يضع
CP1 CP2+CP4 CM1+CM2⁺ CP1 CP1 CP2
البطاقة ولا ينظر إليها، ويضيف تعليقا) – كل إنسان يخمم رايح يدخل في حالة وسواس راح
CP5 E7+E6
ينصاب بوسوسة أي إنسان..مجرد مايخمم كيما نقولو تخميم من تخميم كاين اللي يكون مأثر فيه التخميم هذاك، هو يتعب في عقلو، يتعب في عقلو تتعب الأرواح معاه لما تتعب الأرواح معاه هي اللي تزيد عليه التأثير، هي اللي تزيدلو القلقة ذيك، يولي.. لازم يرتاح .. كاين اللي يحبو يريحوهم بالدواء، كاين اللي يحبو يريحو.. يريحوه شغل mémoire تاعو مايخليهش يخدم بزاف– هذا واش فيها الصورة1:44'
E20

**السياقات الدفاعية:**

يبدو أن هاته البطاقة أحدثت الكثير من القلق والتوتر وحتى العجز للمبحوث ذلك أنه استغرق وقتا طويلا جدا قبل سرد قصته (CP1) اقترن بتعبيرات حركية تنم عن الاستغراب العميق (CC1) وبعد كل هذا جاء تأكيده على وجود علاقة بين شخصيات البطاقة(B2-3) تبعه صمت قصير (CP1) أعاد تأكيده على وجود علاقة بين الطفل وأبيه ممثلنا بالإيجاب صورة الطفل في حركة تشبه الإفراط في الحاجة للسند (B2-3+CM1+CM2⁺) تبعه صمت قصير (CP1) وفي سياق مبتذل وقصير (CP2+CP6) أراد إنهاء قصته إلا أنه بعد صمت آخر (CP1) أكد هذه المرة على مثلنة الأب بصورة إيجابية في حركة توحي أيضا بالإفراط في الحاجة للسند (CM1+CM2⁺) وبعد توقف كلامي (CP1) أنهى قصته في سياق التقصير المعتمد لديه دائما (CP2) ومع وضعه للبطاقة الذي أراد به رفضها كموضوع غير مرغوب فيه (CP5) أضاف تعليقا طويلا لا يتلائم و موضوع القصة يحمل مواضيع مفككة ومشوهة ذات نمط تخريفي (E6+E7) وكله في سياق مبهم وغامض (E20).

**الإشكالية:**

أمام الصورة الأبوية أين استهل المبحوث في بداية القصة بعلاقة (أب–طفل) كان الانشطار واضحا من خلال التعبيرات والتعاليق التي كانت تملأ القصة البعيدة عن البطاقة ترجم من خلالها الضياع والاختلال أمام صورة الأب، وكأن الأب هو من دفعه إلى الالتجاء إلى العالم الآخر.

**البطاقة 8BM:** 11" الابن لأبيه (يضرب بيديه على فخذيه) حزين بزاف...13" الابن لأبيه

A2–8→ B2–3→ E17 CP1 CN1→E9→ CP3 CC1 E17+B2–3→A2–15 CP1

حزين بزاف.. في عملية... هذا واش فيها الصورة 37"

E1 → CP5 CP4 CP1 CF1→E6 CP1 A2–8→E9

**السياقات الدفاعية:**

بعد وقت صمت قصير (CP1) وفي سياق اضطراب لغوي متضمن عزل بعض الأشخاص والعناصر في البطاقة إلا أن هذا لم يمنعه من إدراك وجود علاقة بين شخصين (E17+B2–3→A2–15) وبحركة تعبيرية عدائية نوعا ما (CC1) عبر عن انطباع ذاتي مرفق بتصورات قوية مرتبطة بالحزن وكل هذا في سياق عدم التعريف بالأشخاص (CN1→ E9→CP3). وبعد صمت (CP1). ظهر السياق التكراري الذي تضمن نفس العلاقة بين الأشخاص واقترن باضطراب في التركيب اللغوي (A2–8 →B2–3→E17) من جديد وفي سياق اجتراري أكد المبحوث تعبيره عن العواطف المرتبطة بتصورات قوية مرتبطة بالحزن (A2–8→ E9) تبعه صمت (CP1). لجأ بعده إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة ضمن سياق إدراك موضوع مرضي (CF1→E9) تلاه صمت آخر (CP1) أنهى بعده سرد قصته بنوع من الرفض والابتذال (CP5+CP4) وكله ضمن سياق عدم إدراك الموضوع الظاهري للبطاقة (E1).

**الإشكالية:**

من خلال عزل التصورات و الوجدانات التي ظهرت عن طريق تجاهل عناصر بارزة في البطاقة جعلت المشهد غير متمايز. و تأكدت استمرارية الاضطراب أمام الصورة الأبوية في بطاقة تقوم إشكاليتها على قلق الخصاء و/ أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية.

**البطاقة10:** 12" هنا الأب لابنه( يضرب بيديه على فخذيه) 10" الأب الابن(يشير إليهما
CP1 B2-3 E17 CC1 CP1 A2-8
بأصبعه في البطاقة) والأب حزين لابنه(يضرب بيديه على فخذيه)..9" 38"
CC1 A2-3→A2-18 CC1 CP4

**السياقات الدفاعية:**

بعد زمن صمت قصير (CP1) وفي سياق اضطراب تركيب لغوي (E17) وضع من خلاله شخصيات البطاقة في علاقة (B2-3). تبعه سياق حركي عدائي (CC1) توقف عن الكلام بعده (CP1) ومن خلال سياق اجتراري (A2-8) أكد على العلاقة الموجودة بين شخصيات البطاقة مشيرا إليهما من خلال تعبير حركي (CC1) وبتحفظ كلامي تضمن التعبير المصغر عن العواطف (A2-3→A2-18) أنهى قصته بتعبير حركي عدواني قوي (CC1) صمت بعده لحظات من الزمن (CP1) قبل أن يضع البطاقة.

**الإشكالية:**

أمام الإشكالية التي تبعث إلى التعبير الليبيدي على مستوى الزوجين كما تكشف عن الاتجاهات حول العلاقة الوالدية، اختار المبحوث أن يكمل قصة اللوحة 10 رغم تغير المثيرات. وترجمت حركاته التعبيرية المرتبطة بالعدائية عن ميول عدائية ذاتية لقمع العدائية الأصلية اتجاه الأب.

**البطاقة 11:** 3" هذي شوية ماراهيش واضحتلي بزاف ..20" هنا نشوف إلا الطبيعة وهنا
CP1 CC3 CP1 CF1
كاين طيور ماعرفتهاش فرخ طاووس؟ أو..(يحمل البطاقة ويضعها)7" فرخ الطاوس..9" هذا
E2+E4 CP1+CP6 CC1 CP1 A2-8 CP1

واش شفت... 23"(يحركها جهة اليسار وينظر بتمعن) فرخ الطاوس، طبيعة، جبال. هذا
A2-3 CP1 CC1 CN10 CM2+ A2-8 CF1

واش فيها الصورة45"
CP5+CP4 CP4

**السياقات الدفاعية:**

اعتبرت هاته البطاقة ثاني بطاقة بعد البطاقة الأولى استغرق فيها المبحوث زمن كمون قصير(CP1) وكنوع من النقد الموجه للأداة (CC3) أدخله من جديد في وقت صمت طويل (CP1) لجأ المبحوث إلى التمسك بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF1) ليدرك أجزاءا نادرة وغريبة في البطاقة حيث كانت مدركات خاطئة (E2+E4) وبعد توقف كلامي كان مقترنا بكل ما هو مقلق ويبعث على التوتر (CP1+CP6) جعله يحمل البطاقة ويضعها كتعبير حركي (CC1) صاحبه صمت آخر (CP1) أعاد تكرار مدركاته (A2-8) وبعد صمت لم يكن كافيا لاحتضان قلقه(CP1) لجأ المبحوث إلى سياق التحفظ الكلامي(A2-3) الذي تبعه صمت آخر(CP1) وبتعبير حركي (CC1) أعاد المبحوث تكرار مدركاته (A2-8) متمسكا بالمحتوى الظاهري للبطاقة (CF1) ودون توضيح لأسباب الصراعات بسياق يميل للرفض (CP5+CP4) أنهى المبحوث سرد قصته في سياق كلي يميل إلى الابتذال (CP4).

**الإشكالية:**

وجد المبحوث صعوبة أمام القلق البدائي الذي تثيره إشكالية البطاقة فبرز لديه الكف وبروز السياقات الأولية في إطار نرجسي (فرخ الطاوس) متجنبا بذلك بلورة أي صراع.

**البطاقة12M** 1:01'(يحمل البطاقة ويضعها عند الكلام) هنايا تعطيني امرأة مريضة...12"
CP1 CC1 E6 CP1

ورجل يريد يعرف حالتها.. هذا واش كاين في الصورة 20" هذا واش فيها 1:42'
B2-3→E17+E16 CP1 →CP5 CP1 CP5 CP4 CP2+

**السياقات الدفاعية:**

بعد زمن طويل جدا يعد الأول من نوعه منذ بداية تطبيق الاختبار إلى نهايته (CP1)اقترن بتعبيرات حركية (CC1) دلت على عجز المبحوث، انطلق في سرد قصته من خلال إدراك مواضيع تحمل معنى المرض (E6) توقف بعدها عن الكلام (CP1) ليباشر في وضع شخصيات البطاقة في علاقة علاجية متضمنة أخطاء لغوية يوحي بذلك إلى سياق البحث التعسفي عن مغزى الصورة (B2-3→E17+E16) وبعد صمت (CP1) جاء السياق الذي يميل به إلى الرفض (CP5) ليقطعه صمت آخر طويل نسبيا (CP1) مؤكدا على رفضه (CP5) ضمن سياق مبتذل ومختصر (CP2+CP4).

**الإشكالية:**

أمام إشكالية البطاقة التي تبعث على قلق الفراق وفقدان الموضوع وبالتالي المجال نحو التعبير عن وجدان اكتئابي يشترك مع تمثيلات الفقدان، أبدى المبحوث عدم قدرته على إمكانية ترصين الوضعية الاكتئابية والاكتفاء بتناول لقاء بين امرأة مريضة كمؤشرات العجز والآخر الذي يحاول فهم حالتها في شكل ابتذالي وسرد يطغى عليه مشاعر العجز المشتركة بين الشخصين وبالتالي تجنب تناول الثنائية نشط / فاتر

**البطاقةMF13** 28" (يقترب من البطاقة ويشير بأصبعه للمرأة) هنا امرأة مريضة... ترى في
CP1 CC1 E6 CP1

أشياء، هذا واش فيها ترى في أشياء هي مكانش أصلا تشوفها بللي كاينة هذي حالة
E14

يسموها حالة نفسية يعني فوق الطاقة .. خلاص في ذيك الساعة راهي في انهيار تولي
CP1 CN2→ A2-15

ترى، عقلها راه يشوف في حوايج هي مكانش قع، بالصح صحيح هي في ذيك الساعة العقل
B2-5→ B2-2

راه يشوف هاهم هما اللي خلاوها تشوف الحوايج هذيك هي مكانش أصلا تولي تتخيل فيها كأنها مساماتك وتشوف فيها حقيقة، هي قاعدة عادي وراهي تشوف في الحوايج هذي عقلها يروح لهيه مايقعدش هنا عقلها يدخل لغيبوبة، يدخل لعالم الجنون تقلك أني نشوف أني
A2-8 +B2-8

واش نشوف هي ماكانش ماكانتش تشوف أصلا بالصح عقلها كان يشوف في الحوايج هذيك هي ماكانش، حالة نفسية في ذيك أثرت على الإنسان بزاف لأني خلاص ماقعدش حد وين
CN2+E20

نزيد، هذي هي الحالة..9" هذي هي، هي كأنها راقدة هي بالصح مازال قاعدة كي ترقد
B2-6 CP1

ماتوشفهمش( يزيح البطاقة ويضعها مع البطاقات السابقة التي تم تمريرها ويضيف قائلا:
CC1

لما تجي رايحة ترقد تجي في فراشها فاتحة عينيها كيما هك وتبدا تشوف في الحوايج، عقلها يروح يبدا يشوف في الحوايج هذيك، العقل اللي يشوف ماشي العين اللي تشوف.2:15'
E1 E9+ E16

**السياقات الدفاعية:**

تعتبر البطاقة 13MF من أكثر البطاقات التي احتوت على أكبر سرد قصصي فبعد توقف كلامي معتبر (CP1) وبحركة تعبيرية (CC1) يباشر المبحوث في سرد قصته من خلال مدركات لمواضيع مريضة (E6) وبعد سكوت (CP1) جاءت المواضيع الشريرة والمضطهدة (E14) التي كانت من منطلق مصادره الشخصية والذاتية (CN2) وذلك عن طريق عزل أحد شخصيات البطاقة (A2-15). وفي مشهد تهويلي (B2-5) كانت قصة المبحوث تفيد في التخريف البعيد عن البطاقة (B2-2). وفي سياق اجتراري ابتعد به المبحوث عن موضوع البطاقة (A2-8+B2-8) والتي كان منطلقها دوما مصادره الشخصية والذاتية المرفوقة بالغموض والإبهام (E20) صور لنا مدركات متضادة (B2-6) تبعتها حركات تعبيرية (CC1) لينهي في الأخير قصته بتعبير عن عواطف تفيد الخوف مع

ارتباطها بسياق البحث التعسفي عن مغزى الصورة (E9+E16) وكل هذا السرد كان ضمن سياق عدم إدراك الموضوع الظاهري للبطاقة (E1).

**الإشكالية:**

أمام البطاقة التي تشير إشكاليتها التعبير الجنسي العدواني داخل الزوج، وجدنا المبحوث قد أطنب الحديث من خلال تعليقاته أين غلب سياق المصادر الذاتية المرتبطة بتصورات الخوف والتهويل المرفوقة بالغموض والإبهام، وكأن الخطر يكمن في تهديدات الرغبة (كتهديد بدائية الموضوع).

**البطاقة 13B:** "9 صغير متحير.. متحير..10" طفل غير متحير( يضرب على فخذيه
CP1 A2-17 CP3 CP1 A2-8 CP1 A2-8⟶A2-17 CC1

بيديه)26"
CP2+CP4

**السياقات الدفاعية:**

يدخل المبحوث في السرد بعد زمن كمون قصير (CP1) دون التعريف بشخصية البطاقة (CP3) مشيرا إلى الصراع النفسي الداخلي الذي يعيشه (A2-17) الذي أكده مرة ثانيه من خلال سياقه التكراري (A2-8) تبعه صمت (CP1) قطعه التأكيد المكرر على نفس الصراع الداخلي (A2-8⟶A2-17) أنهى سرد قصته بتعبير حركي عدواني (CC1) وكأنه بذلك ينهي الصراع النفسي الداخلي لشخصية البطاقة في سياق مختصر ومبتذل (CP2+CP4) .

**الإشكالية:**

أمام إشكالية الوحدة وغياب الموضوع فإن المبحوث وبالرغم من عدم تعريفه لهوية شخصية البطاقة إلا أن مشاعر الصراع النفسي الداخلي كانت مهيمنة وبشكل كبير، الأمر الذي يفسر صراعه الذاتي الداخلي.

**البطاقة 15:** 42"(يحمل البطاقة)ضك هذي مافهمتهاش، جبانة؟؟..7"ولا في شكل
CP1 CC1+ CC3 CP5 CP1 CC3
صليب(يضع البطاقة ويضع يده على خده)..12"والإنسان ليس بإنسان ماهوش
CC1 CP1 A2-6
المهم، إنسان..49" تعطينا تصويرة l'essentiel المهم تعطينا إنسان من خوف الموت
CP1 CN8 E9+E17
..14" يدخل في انهيار، هي جبانة.10"نرى في الصليب(يشير للبطاقة)كيما هذا ماهوش
CP1 E6 CF1 CP1
صليب، هذا قبر، هذا صليب، هذا صليب..6" هذي هي واش تعطيك الصورة تاعها2:44'
A2-5 CP1 CP5+CP4

**السياقات الدفاعية:**

بعد وقت طويل (CP1) أعرب المبحوث عن نقده للأداة بتعبير حركي (CC1+CC3) اضطره إلى طرح سؤال (CP5) تبعه صمت دال على حيرته (CP1) وانتقاد آخر للأداة (CC3). عبر مرة أخرى بإيماءة حركية عن القلق الذي أثارته البطاقة (CC1) ثم توقف عن الكلام (CP1). تردد المبحوث بين تفسيرات مختلفة (A2-6) قطعه صمت آخر طويل (CP1) لجأ بعدها إلى إظهار البطاقة على شكل لوحة فنية (CN8)، ليعبر عن تصورات مرتبطة بالخوف تحتوي على اضطراب لغوي (E9+E17). ودخل في صمت مرة أخرى (CP1) ليرجع إلى مواضيع الانهيار (E6) بالرغم من محاولته بالتمسك بمحتوى البطاقة الظاهري (CF1). وبعد توقف كلامي (CP1) بدا وكأنه يقوم بعد مدركات البطاقة كتوضيح

رقمي (A2-5) تبعه صمت (CP1) ثم نهاية للقصة بطابع يميل للرفض وسياق يميل للرفض (CP5+CP4).

**الإشكالية:**

في بطاقة تصورات الموت أظهر المبحوث الكثير من مواضيع الانهيار أين عبر عن هيمنة تصورات الموت المخيفة لديه.

**البطاقةBM18** : 8" إنسان نائم، كاينة أشياء تزعجه، هي بالفعل تزعجه، تزعجه صحيح
CP1 CN4 CP6 A2-8
هو كي يفطن يقلك ما إلا منام، هي لا، كاينة أشياء تزعجه، هوما الأرواح تاعو هوما اللي
E17→ A2-9 E14
يزعجوه، كانو في حالة، داخل، في حالة كيما هك هوما اللي يولو يجو يزعجوه، أما بالنسبة
E7 E20 A2-8
يجوه، واش يجيه نساء ولا رجال، مايجيهش حتى حيوانات، الإنسان اللي مسحور ماسي
E2
هذيك اللي يجوه ça dépend حيوانات ça dépend(يزيح البطاقة إلى البطاقات السابق
B2-8 CC1
تمريرها)-يضيف- يبدل في ذيك الساعة، تبدا غير، غي كي بدات الحالة تاعو، تبدا تجيه
أشياء كيما هك ومن بعد بالشوي بالشوي يطَور ويروح بعيد 1:02'
B2-8→ E14 CP4

**السياقات الدفاعية:**

باشر المبحوث قصته في هذه البطاقة بعد زمن كمون قصير (CP1) بسياق الهيأة الدالة على العواطف (CN4)، مشيرا إلى عناصر مخيفة ومقلقة (CP6) ومؤكدا على ذلك من خلال السياق الاجتراري (A2-8) وباضطراب لغوي (E17) يلغي المبحوث ما أكده مرتين على التوالي من وجود عناصر مقلقة (A2-9→) ليذكر بعدها مواضيعا شريرة (E14) من خلال سرد قصة لا تتلاءم والمنبه (E7) في سياق يسوده الغموض والإبهام (E20) مؤكدا

في سياق تكراري على نفس سير قصته التي لا تتلاءم وطبيعة المنبه (A2-8) مرفوق بمدركات غريبة (E2). أضاف بعدها تعليق ذا مصدر ذاتي (B2-8). ومع تعبيره الحركي (CC1) أضاف تعليقا آخر يشير إلى مصادره الذاتية (B2-8) المتضمنة مواضيع شريرة (E14) وكله في سياق عدم توضيح دوافع الصراعات(CP4).

**الإشكالية:**

استمر المبحوث في بطاقة الاعتداء على تناوله للسياقات المبهمة والمتضمنة للمواضيع الشريرة والمخيفة من خلال تعليقاته الذاتية ما يترجم هيمنة سياقات الموت المهددة له.

**البطاقة 19:** 40" (في هاته الأثناء يحرك البطاقة يمينا ويسارا ثم الوضعية الأصلية )
CP1 CC1

المبحوث: ماعليش الصورة كي نقلبها، نخزرها هك ولا هك؟
CP5+CM1

الباحثة: كيما تحب. (يقلب البطاقة تماما ثم يرجعها للوضعية الأصلية)
CC1

19" رجل ليس حقيقي.. هذا واش تعطيني التصويرة ..9" هذا واش تعطيني التصويرة رجل
CP1 B2-2 CP1 CP2 CP1

ليس حقيقي..5" تعطيني النار(يشير بأصبعه إلى البطاقة) 1:26'
CP1 A2-8→E2 E5→E4 CC1

**السياقات الدفاعية:**

أجبره غموض البطاقة أن يستغرق زمن كمون طويل (CP1) مرتبط بحركات تعبيرية توحي بضياعه (CC1) اضطره إلى طرح سؤال (CP5) كاستثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع (CM1) بعدها وبتعبيرات حركية أخرى (CC1) متبوعة بتوقف كلامي طويل نسبيا (CP1) بعد كل هذا بدأ بسرد قصته في إطار خارج عن حدود الفضاء المألوف وضمن سياق التخريف البعيد عن الصورة (B2-2) تبعه صمت قصير (CP1) مع ميل للتقصير (CP2) ثم سكوت آخر (CP1) ثم عاد مرة أخرى للمدركات الغريبة التي أدركها

سابقا وذلك ضمن سياق اجتراري (A2-8←E2) وبعد صمت (CP1) أنهى قصته بمدركات حسية وهي مدركات خاطئة (E5←E4).

**الإشكالية:**

تعايش المبحوث بكثير من الذهول والكف مع إشكالية البطاقة التي تثير القلق البدائي جعله لا ينفك عن طلب السند من خلال طرحه للأسئلة وتقليب البطاقة في جميع الاتجاهات محاولا تجميد الصراع ما قبل تناسلي من خلال الخروج عن حدود الفضاء المألوف.

**البطاقة 16:** 20" ( يبستم، ولا ينظر للبطاقة مطلقا وفي حالة ما إذا نظر إليها يغمض
CP1 CC1+CP6
عينيه أو يزيح نظره عنها مباشرة) مانقدرش نعبر هناا على الورقة، بيضاا مانقدرش نعبرلك عليها... ورقة بيضا راني نشوف فيها ورقة بيضاااء، يعني مكانش حتى، ماتعطيني حتى قصة في راسي.. كل حاجة تعطيني بللي كاينة قصة بالصح لما نشوفها بيضاء كيما هك(يشير إليها دون النظر) ماتعطيني حتى ( يضرب بيديه على فخذيه) ورقة صافية بيضا
CC1
ماتعطينيش حاجة فاتت عني ولا حاجة خلاتني نخمم فيها، ماتعطيني والو تعطيهالي صافية ماني نشوف في والو. كل الصور تعطيني قصة، تخليني نركز معاها ونشوف واش كاين
→ CP5
فيها، بالصح هذي نشوف فيها، (يزيح نظره مباشرة عن البطاقة) ماتخليني حتى تركز باش نحكي فيها، ماتقدرش تعطيك حتى قصة، كل تصويرة تعطيني قصة، كل تصويرة تعطيني قصة وتعطيني حاجة، ربما تديني للأمام ربما ترجعني للوراء، بالصح لما تكون بيضاء ماتعطيني لا للأمام لا ولا للوراء، هذا واش في عقلي، هذا واش نقدر نركز فيها... والله أعلم
B2-2 '1:48

**السياقات الدفاعية:**

في البطاقة البيضاء والأخيرة استغرق المبحوث زمن كمون طويل نسبيا (CP1) وفي وضع مقلق متبوع بحركات تعبيرية تدل على الهروب وعدم إمكانيته من المواجهة حتى أنه كان يشيح بنظره عليها (CC1+CP6) وفي حالة ما إذا بدأ بالكلام فإنه يعبر عن عجزه

ورفضه فقط للبطاقة مرفق دائما بحركات تعبيرية عدوانية (CC1) وكأنه يريد إنهاء القلق الذي أثارته له البطاقة لأنها كانت تشكل له كل العناصر المسببة للتوتر (CP5→) ليستمر في تعليقاته الذاتية محاولا الابتعاد عن الموضوع (B2-8).

**الإشكالية:**

تبعث إشكالية البطاقة إلى الطريقة التي يبني بها المبحوث مواضيعه المفضلة والعلاقات التي يقيمها معها، ويظهر أن لا موضوع مفضل لديه بقدر ما يوجد موضوع يدعو للهروب والعجز، اللذان يفيدان في أن المبحوث يسقط في الفراغ.

**1-2-2-1-التحليل العام للبروتوكول:**

لقد برز الكف والابتذال في بروتوكول الراقي غير الشرعي إذ قدرت نسبة سياقات تجنب الصراع 63% تمثلت في أزمنة الكمون التي كانت نسبتها تقدر بـ 56% والتي يلجأ إليها المبحوث في بداية كل قصة وأثناء السرد، وبسبب الكف جاءت معظم قصصه قصيرة إذ بلغ سياق الاختصار (CP2) نسبة 7% كما أنها كانت مبتذلة وخالية عموما من أي صراع (CP4) إذ جاءت نسبته بقيمة 12%، وباختلاف البطاقات لم يتغير نمطه في عدم تعريفه للأشخاص (CP3) حيث قدرت درجتها بنسبة 3% تفاديا لأي تقارب ليبيدي هذا الأخير الذي كان يدفع به في كثير من البطاقات إلى سياق الرفض والذي جاء بنسبة (CP5) 17% مع رفض لكثير من اللوحات من بينها 1،4،5، واللوحة 16. وبالحديث عن سياقات التمسك بالواقع فإننا نجدها ضئيلة حيث قدرت نسبتها 3% في المقابل فإن نسبة سياقات العناصر النرجسية كانت ضئيلة جدا حيث قدرت بـ 2% وذلك من خلال نسق التأكيد على ما هو انطباع ذاتي وغير علائقي (CN1) الذي كانت نسبته 23% وبنفس القيمة جاء نسق الوضعيات المعبرة عن عواطف (CN4) أي 23%، وهذا في محاولة دائمة لعزلها عن التصورات، كما لجأ المبحوث إلى نسق انتقاد الذات وتوبيخها بنسبة 15% هذه النسبة المعبرة عن عدم تقديره لذاته، نفس النسبة جاءت في سياق تجميد العواطف من خلال

إعطاء قصة على منوال لوحة فنية أو صورة (CN8) أي 15%، خوفا من أي انبثاق نزوي. وجاء نسق المرجعية الخاصة بإعطاء سيرة ذاتية (CN2) بنسبة 15% وظهرت في العديد من البطاقات منها البطاقة 5 وذلك هروبا من تصورات الذات الخطرة، أيضا البطاقة 8BM هروبا من إشكالية العدوانية اتجاه الأب وقلق الخصاء. كما ظهرت أيضا سياقات طلب السند بنسبة ضئيلة جدا 02% من خلال استثمار ضئيل لسند خارجي (CM1) قدرت بنسبة 01% ظهر جليا في البطاقات التي تبعث على إشكالية الصراع الوجداني أب–ابن مرتبطا بنسق طلب المساعدة من طرف الباحثة (CC2) بنسبة 01% والذي يدل على خطورة الموضوع الخارجي ما يجعله غير متكيف معه خاصة أمام مثيرات المنبه.

ولقد جاءت سياقات الرقابة بنسبة عالية نوعا ما قدرت 15% ترمي رغم تنوع أنسقتها إلى الكف وعزل الأشخاص والتي تشير إلى قوة الرقابة بسبب الكبت وما لاحظناه أيضا هو التوتر الذي يطغى عليه أثناء تواجد شخصين في البطاقة وكأن النموذج العلائقي لديه مهدد ويبعث على الخطر فقد كان يصحب مدركاته بسياقات اجترارية قدرت نسبتها بـ 51% كما جاء سياق العزل بنسبة 8% هادفا من خلاله إلى عزل عناصر البطاقة بعيدا عن أي تقارب ولنفس الغرض جاء سياق الابتعاد الزماني (A2–4) بنفس النسبة أيضا.

كما جاءت نسبة السياقات الأولية معتبرة إلى حد ما قدرت بـ 16% وارتبطت أكثر بنسق الاضطراب اللغوي (E17) قدر بـ 17% التي كانت تظهر أكثر أمام البطاقات التي تضع المبحوث أمام صورة الأب تجنبا لأي صراع، كما ظهرت صعوبة تعامله مع الإشكاليات ما قبل تناسلية وذلك بإدراكه للمواضيع السيئة (E14) بنسبة 7% وجاءت التعبيرات المكثفة والمرتبطة بالعجز والموت (E9) بنسبة 10% ظهرت بكثرة في الصورة الأبوية و بطاقة تصورات الموت، كما أن إغفاله لمواضيع ظاهرة ومهمة في البطاقة (E1) جاء بنسبة 10% مرتبطة أيضا بالصور الأبوية وكذلك أمام بطاقات التعبير الجنسي.

أما سياقات المرونة فقد كانت تحمل أقل نسبة حيث قدرت بـ 7% أين جاء نسق وضع الأشخاص في علاقة (B2-3) بنسبة 03% وهي نسبة ضئيلة جدا حيث كانت كلها مبتذلة ولا تحمل أي صراع وجداني ودون التعريف بالأشخاص، كما استثمر البطاقات بنسق عدم الاستقرار في التقمصات بنسبة 5% كما ظهر نسق التعجبات والتعاليق ذات المصادر الذاتية والتي تبتعد عن موضوع البطاقة بنسبة 16% .

من خلال ما تقدم وانطلاقا من المعطيات الرقمية للأساليب الدفاعية الموظفة في بروتوكول اختبار تفهم الموضوع للراقي غير الشرعي يظهر التمركز حول الأساليب اللاصراعية المرتبطة بالكف والتجنب C والمتعلقة بسياقات الرقابة A وفقر الصراعات المرنة التي تنزع إلى التثبيط.

**1-2-2-2- الإشكالية العامة للبروتوكول:**

استنادا على قراءتنا وتحليلنا المفصل لبروتوكول اختبار تفهم الموضوع للمبحوث "الراقي غير الشرعي" توصلنا إلى ما يلي:

1- ظهر عجز المبحوث في إرصان الصراعات والاقتراب من المواضيع أمام أول بطاقة التي كانت موضوع أول رفض لديه. تلاه العديد من الكف أين ظهر في كثير من بطاقات الاختبار أهمها البطاقة 4 التي تشير إلى الصراع الغريزي وكأنه بذلك يرفض أي ارتباط. بالإضافة إلى ما يحمله هذا النسق من مؤشرات فهو أيضا يدل على الهشاشة النفسية وبالتالي عدم تقدير الذات.

2- جاءت معظم المواضيع مبتذلة ومختصرة ومرتبطة في كثير من الأحيان بعدم التعريف بالأشخاص بهدف عزلهم وعدم بلورة أي صراع والذي كان يترافق في معظم الأحيان بسياق الاضطراب في التركيب اللغوي والأخطاء الكلامية دالا على ذلك بعدم استثماره للعالم الموضوعي وبالتالي عدم تكيفه.

3- برزت هشاشة تقمصاته من خلال النسبة الضئيلة لسياق المرونة الذي كان يمثل أقل نسبة في البروتوكول والذي ارتبط إما بسياق التعاليق الذاتية أو بسياق التهويل.

4- ظهرت السياقات النرجسية (CM) للتخفيف من مواقف الصراع بالتجنب لتكون عبارة عن تبرير للمواقف الصراعية كما هو الحال في البطاقة (7BM) فطلب السند الذي ظهر في القصة المتعلقة بهاته البطاقة مبني في إطار التنافس وليس للحاجة الواقعية إلى الموضوع.

5- كما يبرز لدى المبحوث إنكاره للجنسية وذلك من خلال البطاقة 4 أين يطغى سياق العناصر المقلقة والتي تبعث إلى التوتر حيث تحركت لديه هوامات التطفل بشكل كبير.

6- ظهور السياقات الأولية المرتبطة بالمدركات الحسية الخاطئة وإن كانت غير ذلك فإنما تكون مرتبطة بمواضيع مفككة ذات تصور مرضي، بالإضافة إلى التصورات المرتبطة بالموت والتدمير والاضطهاد ما دل على هيمنة تصورات الموت.

7- كما يبدو أن التوتر الحاصل لدى المبحوث عند وضعه أمام صورة أب – ابن أين لم يمكنه الخوف المتعلق بقلق الخصاء من التخلص من صورة الأب من ثلاث بطاقات متتاليات إلا بقمع العدائية الأصلية اتجاه الأب عبر ميول عدائية ذاتية في البطاقة 10.

8- ظهور العديد من التعليقات ذات المصادر الشخصية في البطاقة 13 أين أصبح المبحوث يسرد قصصا عن المرأة المستلقية في إطار عدم إدراك للموضوع الظاهري وكأنه بذلك يتحدث عن نفسه وما يجري معه وكله ضمن سياق عزل تام للرجل في البطاقة، موحيا بذلك إلى الخطر الذي يكمن في تهديدات الرغبة. لهذا يفضل الالتجاء إلى عالم يدعوه بعالم الأرواح والتي تتمثل في طبيعتها أنها أقرب للملائكة أين لا توجد غرائز. ما يبرر من جديد عدم تكيفه مع الواقع الموضوعي.

ولما تقدم من ملاحظات يمكن أن نستنتج أن صراعات الراقي غير الشرعي تندرج ضمن سجل الصراعات البدائية غير المتجاوزة وغير المرصنة، لهذا فإن الجنسية لديه ممنوعة والاقتراب محرم .

### 1-2-2-2-3- الخلاصة العامة:

تميزت المنتوجية الإسقاطية عبر اختبار الرورشاخ وT.A.T بالكف فجاءت الإجابات في الرورشاخ جد محتشمة ترتبط ومحتويات هجينة ومعقمة. لكن مادته المبهمة سمحت له أن يلجأ للنكوص ليحافظ على الطابع الانطوائي الذي في شخصيته من خلال(الانزواء الانعزال) وكأنه ضمن صورة أمومية بدائية. عكس T.A.T أين يوجد شخصيات ويوجد وضوح، وعالم بشري يشبهنا فيظهر لديه الانسحاب النرجسي، وبالرغم من توظيفه العلائقي إلا أنه كان دائما في شكل معزول حيث كان يتكلم خارج البطاقة عند استثماره للصورة الأنثوية، أما عن الصورة الذكورية فكان إما يطمسها أو يتكلم عنها في إطار (أب – ابن) فيظهر زوج دون تفاعل ورابط غير واضح.

## تمهيد

يتضمن هذا الفصل عرضا لبروتوكولات الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي وهذا فيما يخص اختبار الرورشاخ واختبار تفهم الموضوع يتبع كل بروتوكول تحليلا بنوعيه (الكمي والكيفي) لنشرع بعدها في مناقشة النتائج في ضوء فرضيات الدراسة يتبعها خلاصة عامة منتهية بمجموعة من الاقتراحات.

## 2- مناقشة نتائج الفرضيات:

### 2-1- مناقشة الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على:

- يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي.

وللتحقق من الفرضية كان علينا التأكد من أهم عناصر الإنتاجية في اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الحالتين حيث سنبدأ بنتائج اختبار الرورشاخ من خلال الجدول التالي:

**جدول رقم9: يوضح أهم عناصر الإنتاجية في اختبار الرورشاخ لكلا الحالتين**

| عناصر الإنتاجية / الحالتين | عدد الإجابات | التوقيت | الإجابات الإضافية | إجابات الرفض | إجابات الصدمة | المألوفات | الإجابات التناظرية | نمط الصدى الحميم |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **الراقي الشرعي** | 9 | '36 | 00 | 01 | 7 | 2 | 3 | 5K/2C |
| **الراقي غير الشرعي** | 10 | 36:07 | 4 | 00 | 4 | 2 | 2 | 0K/0C |

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن عدد الإجابات لدى الحالتين متقاربة حيث أن الراقي الشرعي أعطى في بروتوكوله 9 إجابات في حين أن الراقي غير الشرعي أعطى 10 إجابات، وعن التوقيت فكلاهما استغرقا 36 دقيقة مع اختلاف طفيف في الثواني، أما عن الإجابات الإضافية فلقد أضاف الراقي غير الشرعي أربع إجابات أخرى على غرار الراقي الشرعي الذي لم يضف ولا إجابة، أما عن الصدمات فلقد احتوى بروتوكول الراقي الشرعي على 7 صدمات مختلفة باختلاف البطاقات ومنها صدمة البداية، صدمة اللون الأحمر صدمة الألوان، أما الراقي غير الشرعي فقد احتوى بروتوكوله على 4 صدمات. وبالحديث

عن الإجابات الشائعة أو المألوفة فقد كان لكلا الحالتين إجابتين من هذا النوع وفيما يخص الإجابات التناظرية فقد كانت لدى الراقي الشرعي 3 إجابات تناظرية في حين أن الراقي غير الشرعي فقد كان بروتوكوله يحتوي على إجابتين متناظرتين. وعن نمط الصدى الحميم فإن معادلته لدى الراقي الشرعي تدل على النمط المنطوي المزدوج، أما الراقي غير الشرعي فإن معادلة نمط الصدى الحميم لديه تدل على النمط المنغلق.

ومنه نستنتج أن المنتوج الإسقاطي لدى الراقي الشرعي يختلف عن المنتوج الإسقاطي لدى الراقي غير الشرعي رغم التشابه الحاصل بينهما.

وفي الجدول التالي سنعرض النسب المئوية لظهور الأساليب الدفاعية لدى مجموعة البحث حيث سمحت لنا شبكة الفرز لاختبار تفهم الموضوع من استخراج الأساليب الدفاعية.

**جدول رقم10: يمثل توزيع النسب المئوية لظهور الأساليب الدفاعية لدى الحالتين**

| الأساليب الدفاعية | الراقي الشرعي | الراقي غير الشرعي |
|---|---|---|
| **A** | %23 | %15 |
| **B** | %7 | %7 |
| **C** | %60 | %63 |
| **E** | %10 | %16 |

من خلال الجدول السابق يتضح لنا أن نسبة سياقات الرقابة والصلابة (A) تقدر لدى الراقي الشرعي بـ 23% وهي مرتفعة مقارنة مع نسبتها لدى الراقي غير الشرعي حيث كانت تساوي 15% وعن نسبة سياقات المرونة (B) فقد جاءت نسبة كلاهما متساوية حيث قدرت بـ 7% أما سياقات الكف و التجنب والتي كانت تمثل أكبر نسبة لدى كلا الراقيين حيث قدرت لدى الراقي الشرعي بـ 60%، وكانت قريبة مع ما تحصل عليه الراقي غير الشرعي حيث قدرت بـ 63% وبالحديث عن السياقات الأولية فقد كانت نسبة الراقي غير الشرعي

والمقدرة بـ 16% أكبر من نسبة الراقي الشرعي والتي قدرت بـ 10% إلا أنها كانت تحمل لدى كليهما الكثير من تصورات الموت.

ومنه نستنتج أن هناك اختلاف بين معطيات الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي في اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع ولو أنه كان يسودهما الكثير من التشابه إلا وأنه بالتركيز على نمط الصدى الحميم في اختبار الرورشاخ حيث أن نمط الراقي الشرعي من النوع الانطوائي المزدوج. أما نمط الراقي غير الشرعي فهو من نوع النمط المنغلق، وفي اختبار تفهم الموضوع فقد جاءت سياقات الكف (C) تحمل أكبر نسبة لكليهما ما يؤكد على نمطيهما الذي يندرج ضمن الانعزال. ولكن في المقابل فإن نسبة سياق الصراع النفسي العلائقي (A) لدى الراقي الشرعي مرتفعة مقارنة مع نسبة الراقي غير الشرعي. وبالتالي فإنه يمكننا القول أنه ورغم التشابه بينهما إلا أن المنتوج الإسقاطي لدى الراقي الشرعي يختلف عن المنتوج الإسقاطي لدى الراقي غير الشرعي وهذا ما يؤكد صحة الفرضية العامة.

**2-2- مناقشة الفرضيات الجزئية:**

**2-2-1- مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:**

تنص الفرضية الجزئية الأولى على:

- يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في التكيف مع الواقع الموضوعي.

للتحقق من الفرضية تم مقارنة مؤشرات التكيف مع الواقع الموضوعي لدى الراقي الشرعي مع الراقي غير الشرعي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع كل على حدا. مبتدئين باختبار الروشاخ. وفيما يخص مؤشرات التكيف مع الواقع الموضوعي عبر هذا الاختبار فإنه يمكن استخراجها حسب رأي **سي موسي** (2015، ص 221-240) عبر العديد من عناصر السيكوغرام وهي طرق التناول، والمحددات الشكلية، والمحددات الحركية الإنسانية والخيالية والحيوانية بالإضافة إلى الإجابات اللونية، وسنعرضها بالترتيب.

**جدول رقم11: يوضح مؤشرات التكيف من خلال محددات نسب أنماط الإدراك لدى الحالتين عبر اختبار الرورشاخ**

| أنما ط الإدراك / الحالتين | G | D | GZ | DZ | Dbl | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **الراقي الشرعي** | %33 | / | %44 | %22 | / | %100 |
| **الراقي غير الشرعي** | %30 | %70 | / | / | / | %100 |

من خلال الجدول السابق فإننا نلاحظ الاختلاف في أنواع ونسب أنماط الإدراك للحالتين في اختبار الرورشاخ حيث أن الراقي الشرعي كانت أنماط إداركه منحصرة في أنماط الإجابات الشاملة G بنسبة 33% بالإضافة إلى أنماط إدراك الإجابات الشاملة المركبة GZ بنسبة 44% وأنماط الإدراك ذات الجزئيات الكبيرة المركبة DZ% بما نسبته 22% وهذا في ظل غياب أنماط إدراك الجزئيات الكبيرة D. هاته الأخيرة استحوذت على أكبر نسبة 70% لدى الراقي غير الشرعي في حين أن نسبة نمط إدراك الإجابات الشاملة G كانت مقدرة بـ 30% وهي منخفضة قليلا مقارنة مع نسبة G لدى الراقي الشرعي، هذا الانحصار في هذا النوع فقط من أنواع أنماط الإدراك لدى الراقي غير الشرعي (G/D) يؤكد على ضعف إدراك الواقع والنزعة إلى التعميم. (عباس، 2003، ص 88). ما يوضح الاختلاف مع مدركات الراقي الشرعي ولو كانت مدركات مركبة.

فيما يلي سنعرض نسب المحددات الشكلية لدى الحالتين:

**جدول رقم12: يوضح مؤشرات التكيف من خلال نسبة المحددات الشكلية لدى الحالتين عبر اختبار الرورشاخ**

| المحددات الشكلية | الراقي الشرعي | الراقي غير الشرعي |
|---|---|---|
| الإجابات الشكلية (F) | %22 | %60 |
| الإجابات الشكلية الإيجابية (F+) | %11 | %50 |
| الإجابات الشكلية الموسعة(F élargi) | %61 | %85 |
| الإجابات الشكلية الإيجابية الموسعة(F+élargi) | %82 | %40 |
| الإجابات الشكلية السلبية($F^-$) | %61 | %50 |
| الإجابات الشكلية المبهمة($F^{\pm}$) | / | %33 |

يظهر من خلال الجدول السابق أن الإجابات الشكلية المتعلقة بالراقي الشرعي منخفضة بشكل كبير حيث قدرت بـ22% مقارنة مع الراقي غير الشرعي التي قدرت بـ 60%. حيث أن كل بروتوكوله احتوى على إجابة شكلية واحدة فقط في المقابل فقد كانت نسبة الإجابات الشكلية الجيدة مقدرة بـ 11% وهذه نسبة ضئيلة جدا هذا ما لم نجده عند الراقي غير الشرعي حيث كانت نسبة إجابته الشكلية الإيجابية مقدرة بـ 50% إلا أنها كانت في أغلب الأحيان ذات نوعية رديئة ومثال ذلك "غوريلا على شكل دخان" نفس النسبة وجدناها عند المحدد الشكلي السلبي $F^-$ حيث قدرت أيضا بـ 50% وعن الإجابات الشكلية المبهمة فقد كانت نسبتها عند الراقي غير الشرعي تساوي 33% في حين انعدمت تماما عند الراقي الشرعي وعن الإجابات الشكلية الموسعة فقد توسعت لديه نظرا لباقي المحددات الحركية والحسية فجاءت نسبتها تساوي 61% أما عن الراقي غير الشرعي فقد كانت نسبة المحددات الشكلية الموسعة كبيرة جدا حيث بلغت 85% إذ لجأ إلى التصورات العدائية والمخيفة (Clob). في هذا الإطار يمكن القول أنه بالنظر إلى أن هذا النوع من المحدد فإننا نستنتج أن الواقع الخارجي غير مستثمر بكفاية لدى الراقي الشرعي فكان الانغماس أكثر مع العالم الداخلي مم دل على ضعف التكيف القاعدي مع العالم الموضوعي السليم، في حين أن

الراقي غير الشرعي ورغم النسب المتحصل عليها من خلال هذا المحدد إلا أن هذا لم يترجم تكيفه مع الواقع الخارجي الموضوعي.

فيما يلي سنعرض عدد المحددات الحركية بأنواعها (الإنسانية، االخيالية، الحيوانية)

**جدول رقم13: يمثل عدد المحددات الحركية بأنواعها**

| المحددات الحركية | عددها لدى الراقي الشرعي | عددها لدى الراقي غير الشرعي |
|---|---|---|
| حركة إنسانية (K) | 02 | 00 |
| حركة خيالية (K) | 03 | 00 |
| حركة حوانية (Kan) | 00 | 00 |

ما ظهر لنا من خلال هذا الجدول أن الراقي غير الشرعي لا يمتلك أي إجابات حركية في المقابل فإن الراقي الشرعي يمتلك إجابتين حركتين إنسانيتين وثلاث إجابات حركية خيالية إلا أنها كانت مرتبطة بتصورات عدوانية مثال ذلك قوله في أحد البطاقات " تلاحم قوة الشر... كي شغل انقضوا على إنسان". وفي هذا الصدد يمكن القول أن المحددات الشكلية رغم ظهورها لدى الراقي الشرعي إلا أنها لم تكن بذلك القدر الكافي الذي يعكس تكيفه الجيد مع الواقع الخارجي الموضوعي. أما بالنسبة للراقي غير الشرعي فبانعدام المحددات الحركية لديه بأنواعها يثبت لنا فشله الواضح في تكيفه مع الواقع الخارجي الموضوعي.

فيما يلي سنعرض جدولا نوضح فيه معطيات الإجابات اللونية

**جدول رقم14: يمثل نسب الإجابات اللونية لكلا الحالتين**

| نسبة الإجابات اللونية | الراقي الشرعي | الراقي غير الشرعي |
|---|---|---|
| RC% | 22% | 30% |

فيما يخص نسبة الإجابات اللونية فإنه يتضح لنا أنها منخفضة لدى الراقي الشرعي حسب المعايير (40% –30%) وهذا ما يجعلنا نتأكد من ميله الانطوائي الذي بدوره يترجم ضعف تكيفه مع العالم الموضوعي والاستثارة الخارجية كعالم حيوي؛ أما بالنسبة للراقي غير الشرعي

فبالنظر إلى النسبة المتحصلة لديه يظهر لنا أنه ضمن المعايير وأنه يعكس تكيفا مع العالم الخارجي إلا أنه في الحقيقة غير ذلك. حيث أن نسبة إجاباته اللونية جاءت مرتبطة بتوظيفات مخيفة ومتذبذبة وذات نوعية هجينة مع إلغائها في معظم الأحيان "الحمرة هذي نلغيها طول هذي مانخزرلهاش" ما يدل على الجفاف الوجداني وتجنب الاستثارة الخارجية واستثمار العالم الخارجي.

ومنه نستنتج أن المعطيات المستقاة من خلال اختبار الرورشاخ لدى الراقي الشرعي إنما تعكس فشلا نوعا ما على مستوى التكيف مع الواقع الموضوعي في حين أن معطيات الراقي غير الشرعي من خلال اختبار الرورشاخ تعكس عدم تكيفه مع الواقع الموضوعي.

وعلى غرار اختبار تفهم الموضوع فإن الراقي الشرعي أظهر بعض الإجابات التي تفيد في المرونة أكثر من الراقي غير الشرعي ذلك أن منبهات اختبار الرورشاخ منبهات غامضة وتدعو إلى نكوصات ما قبل تناسلية أما في اختبار تفهم الموضوع فإن الواقع الخارجي واضح فيه أكثر ذلك أن منبهاته واضحة. و هنا سنعرض أهم السياقات التي تفيد في التكيف مع الواقع الموضوعي وهي سياقات الصلابة أو ما تسمى بسياقات الصراع النفسي الداخلي (A) وسياقات المرونة أو ما تسمى بسياقات الصراع النفسي العلائقي (B) وسنحاول عرضها في جداول على الترتيب:

**جدول رقم15: يمثل مؤشرات التكيف مع الواقع الخارجي من خلال نسب السياق (A)**

| السياق / الحالتين | سياق النسق A | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | A1 | | A2 | | | | | | | | | | | | |
| | A1-2 | A1-3 | A2-1 | A2-2 | A2-3 | A2-4 | A2-5 | A2-6 | A2-8 | A2-9 | A2-10 | A2-13 | A2-15 | A2-17 | A2-18 |
| الراقي الشرعي | %40 | 60% | 2% | 2% | 15% | 6% | / | 8% | 22% | / | 2% | 12% | 14% | / | 2% |
| الراقي غير الشرعي | / | / | / | 2% | 5% | 8% | 5% | 2% | 51% | 2% | / | 2% | 8% | 5% | 2% |

يتبين لنا من خلال الجدول كيف برزت السياقات الدفاعية من نوع A فكانت نسبة السياقات الخاصة بـ (A1) والمتعلقة بالمصادر الأدبية (A1-2) تقدر بـ 40% أما نسبة السياقات المتعلقة بإدماج المصادر الاجتماعية (A1-3) مقدرة بـ 60% في حين أنها كانت غائبة تماما عند الراقي غير الشرعي، وعن سياقات (A2) فكان أكثرها ظهورا لدى الراقي الشرعي سياق التكرار والاجترار (A2-8) بنسبة 22% يليها سياق التحفظات الكلامية (A2-3) بنسبة 15% وهما يكشفان عن مدى الكبح ومراقبة الانفعالات بدفاعات ذات طابع متردد. أما فيما يخص الراقي غير الشرعي فنجد أن أكبر نسبة كانت أيضا متعلقة بسياق الاجترار (A2-8) وبنسبة 51% وتعتبر نسبة مرتفعة جدا أين أضحى الاجترار في قصصه سيد المواقف خاصة في تلك البطاقات التي تجعله يخضع لأن يكون في علاقة وكأنه يتهرب من العلاقات بسياق الاجترار هذا ما ظهر في البطاقة الثانية وكذلك في البطاقة (8BM) والتي عبرت عن اضطرابه أمام الصورة الأبوية وعلاقة (أب-ابن). هذا ولم يكن تهربه مقترنا فقط بسياق الاجترار بل كان أيضا عن طريق سياق الابتعاد الزماني والمكاني (A2-4) الذي ظهر في البطاقتين الأولى والثانية " تعطينا من عهد، تعطينا من عهد قديم بزاف" و سياق عزل العناصر والأشخاص (A2-15) واللذان ظهرا بنفس النسبة 8%.

في الأخير يمكن القول أن الراقي الشرعي بالرغم من لجوئه إلى المصادر الاجتماعية إلا أنها كانت تحت ستار العزل عن طريق الاجترار والتحفظ الكلامي ما يثبت ضعف تكيفه مع الواقع الموضوعي، أما عن الراقي غير الشرعي فقد كان عدم تكيفه مع الواقع الموضوعي واضحا من خلال سياق الاجترار الذي كان دائما يلجأ إليه فقط كي لا يعبر عن وجود علاقة ما ومثال ذلك ما جاء في البطاقة الثانية حيث ألغى تماما شخصيات البطاقة وكان يكرر ويجتر فقط فكرة واحدة من خلال الابتعاد الزماني حيث قال :" البطاقة الثانية، البطاقة الثانية، تعطينا من عهد، من عهد قديم من عهد قديم بزاف .. هذي واش تعطيني البطاقة هي من الآثار الرومانية، هذا واش تعطيني" .

فيما يلي سنقوم بعرض نتائج سياق المرونة (B).

**جدول رقم 16: يمثل مؤشرات التكيف مع الواقع الخارجي من خلال نسب السياق (B)**

| السياق / الحالتين | سياق النسق B | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | B1 | B2 | | | | | | | |
| | B1-2 | B2-2 | B2-3 | B2-5 | B2-6 | B2-8 | B2-9 | B2-11 | B2-13 |
| الراقي الشرعي | %6 | / | %53 | / | / | / | %13 | %13 | %20 |
| الراقي غير الشرعي | / | %22 | %44 | %5 | %5 | %16 | / | %5 | / |

يوضح لنا الجدول رقم 16 أن الأسلوب الأكثر تداولا بين الحالتين هو أسلوب إدخال الأشخاص في علاقة (B2-3) بمعدل نسبة قدرها 53% لدى الراقي الشرعي تلاها سياق مواضيع الخوف والتهويل (B2-13)، وهذا ما يؤكد مرة أخرى على ضعف التكيف مع الواقع الموضوعي لديه، في حين أن الراقي غير الشرعي فقد كانت نسبة سياق (B2-3) مقدرة بـ 44% وبعده مباشرة سياق التخريف البعيد عن الصورة (B2-2) بنسبة 22%. ما

يوضح عدم إمكانية الراقي غير الشرعي من التكيف مع الواقع. وعموما فإن سياق إدخال الأشخاص في علاقة كان لدى كلا الحالتين مرتبط بسياقات الكف من نوع (CP4) أي عدم التعبير عن الصراعات، وعدم تحديدها في إطار سياق عدم التعريف بالأشخاص (CP4).

من خلال النتائج المستقاة من اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع يتضح لنا أن الراقي الشرعي يملك مستوى ضعيف من التكيف مع الواقع الموضوعي في حين أن الراقي غير الشرعي ليس متكيفا مع الواقع الخارجي ما قد يفسر تفضيله للعزلة والخلوة مع عالم الأرواح الذي أكد عليه المبحوث في المقابلة.

ومنه يمكن القول أن الفرضية تحققت باعتبار أن الراقي الشرعي يختلف عن الراقي غير الشرعي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع في التكيف مع الواقع الموضوعي ولو أن مستوى التكيف لدى الراقي الشرعي ضعيف. حيث أنه متكيف لكن تكيفه ضعيف في المستوى والنوعية وكأنه مجبر على التكيف مع العالم الخارجي هروبا من الداخل المليء بالمخاوف ( عالم داخلي مخيف).

**2-2-2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:**

تنص الفرضية على:

- يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تقدير الذات.

للتأكد من صحة هذه الفرضية كان علينا الاستناد إلى البطاقة الخامسة في اختبار الرورشاخ والتي تعتبر الأساس في استخراج عنصر تقدير الذات أما اختبار تفهم الموضوع فيكون عن طريق سياقات التجنب (C) الذي من خلاله يمكن استخراج مؤشرات تقدير الذات عبر الأساليب التابعة له وهذا وفقا لما أشارت له **بوعلاقة** ( 2017، ص 169) بالإضافة إلى البطاقة رقم 12 التي أضفناها كونها تحمل إشكالية قلق الفراق وفقدان الموضوع والتي من خلالها تتبين قدرة الفرد على البقاء وحيدا. بالإضافة إلى المحتوى نشط /فاتر من خلال

وضعية استلقاء شخص، وآخر يقف عند رأسه موحيا بحركة يده المتجهة نحو جبين المستلقى التي قد تبعث إلى تقمصات من نوع مبادر للنشاط وآخر فاتر.

وفيما يلي سنعرض إجابات كل من الحالتين على البطاقة الخامسة في الرورشاخ في التمرير العفوي والتحقيق.

**جدول رقم17: يمثل إجابة كلا الحالتين على البطاقة الخامسة في اختبار الرورشاخ**

| الحالتين | إجابة التمرير العفوي | إجابة التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|---|
| **الراقي الشرعي** | هذا عبارة عن .. واش يسموه . الخفاش .. يشبه لطائر الخفاش.. هذا هو | عبارة عن خفاش الأجنحة تاعو، في الرأس الخفاش، هو الخفاش يجي فيه وذنين كيما الفار. شكلو .. يشبه للخفاش.. ختى في المؤخرة كيما هاك الخفاش داير الرأس كيما هاك لأنو الخفاش من الحيوانات المخيفة .... ياالله.. ( يتمطى) | - $GF^{+}A$ Ban → Clob |
| **الراقي غير الشرعي** | خفاش | الخفاش يعطيني كلش هنا يعطيني كلش خفاش كلو <وبالنسبة يعطيني نصف مزالني ماحكمتوش واشنهي هو يعطيلي نصف عييت نطلع فيه بالصح ماجبدتوش لي سونسيال أنا تعطيني التصويرة كلها خفاش بالصورة ... أخرى هنا ( يشير إلى جانب البطاقة) تعطيني كيما عييت نطلعلها النص هذا مانلقاهش شغل ماعندوش رأس اللي نحكم بيه .. ماقدرتش نجبدو تعطيني هكذا خفاش | - $GF^{+}A$ Ban |

من خلال الجدول السابق نجد أنه رغم وجود الإجابة الشائعة في التمرير العفوي لدى كلا المبحوثين "خفاش" إلا أن ما تم التعبير عنه في التحقيق يرتبط بعدم تقدير للذات لكليهما فبالحديث عن الراقي الشرعي فقد كانت إجابته في التحقيق مرتبطة بتعليق انتقادي للمدرك "لأنو الخفاش من الحيوانات المخيفة" عكست بذلك الانسحاب النرجسي، الذي يدل على عدم تقدير للذات، أما الراقي غير الشرعي فإن إجابته في التمرير العفوي في البطاقة الخامسة تعتبر الوحيدة التي كانت تحتوي على مدرك واضح ومحدد ومألوف $Ban/ F^{+}$ إلا أن هذا الوضوح لم يستمر في التحقيق من خلال بحثه المتعسف عن مغزى البطاقة " عييت نطلعلها

النص هذا مانلقاهش شغل ماعندوش رأس اللي نحكم بيه .. ماقدرتش نجبدو" هذا البحث الذي يوحي لنا أن وحدة ذاته تتطلب شخصا غريبا حتى تكون متناغمة حيث أنها مقسمة إلى جزء واضح وآخر غير واضح، هذا ما يمكن اعتباره من مؤشرات الفصام. الأمر الذي يبرر عدم وضوح الصورة الذاتية وبالتالي عدم تقدير الذات.

أما عن مؤشرات تقدير الذات في اختبار T.A.T فيتم استخراجها عن طريق سياقات الكف (C) بمختلف أنواعه لاسيما السياقات النرجسية CN/CM وسنحاول عرض كل نوع على حدا في جدول .

**1- أساليب تجنب الصراع (C):**

أظهرت النتائج المتحصل عليها بروز مظاهر الكف وتجنب الصراع لدى كلا المبحوثين حيث كانت نسبة هذا السياق لدى الراقي الشرعي تساوي 60%، بينما كانت لدى الراقي غير الشرعي 63%. هذه النسبة كنا قد أشرنا لها في الجدول الخاص بمؤشرات التكيف حسب النسب المئوية للأساليب الدفاعية في الجدول رقم 10. وفيما يلي سنورد جدولا يحمل نسب سياقات التجنب (C) بصفة عامة لنفصلها فيما بعد.

**جدول رقم18: يمثل سياقات التجنب (C)**

| الأسلوب / الحالتين | C | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | CP | CN | CM | CC | CF | |
| الراقي الشرعي | %71 | %6 | %2 | %13 | %8 | %100 |
| الراقي غير الشرعي | %69 | %7 | %2 | %18 | %3 | %100 |

من خلال الجدول السابق يتضح أن سياقات الكف المرتبطة بالتوقف الكلامي تعتلي أعلى النسب سواء لدى الراقي الشرعي أو الراقي غير الشرعي حيث كانت نسبتيهما متقاربة

وهي على الترتيب 71% و69%، بعدها تلتها نسبة السياقات المتعلقة بالأساليب السلوكية بنسبة 13% لدى الراقي الشرعي و 18% لدى الراقي غير الشرعي، كلا هذين السياقين جاءا كمؤشر للتوتر التي أحدثته مادة الاختبار خاصة فيما يتعلق بالراقي غير الشرعي ما يفسر بالتالي عدم استثماره للعالم الموضوعي من خلال بطاقات الاختبار. كما يظهر لنا أن أصغر نسبة لدى الحالتين كانت مرتبطة بأساليب طلب السند التي توحي بعدم استثمار وظيفة الاستناد على الموضوع.

**1-1 أساليب نسق CP:**

**جدول رقم19: يمثل النسب المئوية لأساليب نسق CP**

| الأساليب | CP1 | CP2 | CP3 | CP4 | CP5 | CP6 | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الراقي الشرعي | %62 | %5 | %10 | %11 | %5 | %6 | %60 |
| الراقي غير الشرعي | %56 | %7 | %3 | %12 | %17 | %4 | %63 |

يظهر لنا من خلال الجدول السابق بروز الكف وتجنب الصراع في السرد القصصي للمبحوثين وهذا بسبب أزمنة الكمون الكثيرة في القصص لا سيما الطويلة منها، سواء كان ذلك في بداية القصة – الذي وجدناه يكون طويلا لدى الراقي غير الشرعي مقارنة بالراقي الشرعي- أو خلالها حيث وصل معدل نسب ظهور (CP1) لدى الراقي الشرعي بنسبة 62% بينما كان لدى الراقي غير الشرعي ما نسبته 56% . كما كانت قصص المبحوثين تميل إلى الاختصار في أغلب البروتوكولات، إذ ظهر معدل نسب (CP2) لدى الراقي الشرعي بنسبة 5% بينما ظهر بنسبة 7% لدى الراقي غير الشرعي، وجاءت معظم القصص لدى الراقي الشرعي مبنية للمجهول حيث كانت نسبته تقدر بـ 10% في حين أن الراقي غير الشرعي فكانت نسبته مقدرة بـ 3% كما تميزت معظم القصص بعدم التعبير عن

الصراعات وعدم تحديد أسبابها ومعالجتها فظهرت (CP4) لدى الراقي الشرعي بمعدل 11% بينما كانت عند الراقي غير الشرعي بما نسبته 12% وعن رفض البطاقات فقد كانت نسبتها مرتفعة لدى الراقي غير الشرعي حيث كانت 17% ، أما الراقي الشرعي فكانت نسبة رفضه مقدرة بـ 5%، وعن سياق استحضار العناصر المقلقة فقد كانت لدى الراقي الشرعي أكبر من الراقي غير الشرعي حيث قدرت بـ 6% في حين أن الأول كانت 4%، كل هاته المؤشرات من رفض واختصار وقصص مبنية للمجهول تدل على عدم القدرة على مواجهة منبهات اللوحات قد تعكس تقدير ذات منخفضة لا تستطيع المواجهة .

### 1-2- أساليب النسق CN:

توزعت الأساليب النرجسية كما يلي:

**جدول رقم20: يمثل النسب المئوية لأساليب نسق CN**

| الأساليب | CN1 | CN2 | CN4 | CN6 | CN8 | CN9 | CN10 | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الراقي الشرعي | 57% | 14% | / | 14% | / | 14% | / | 6% |
| الراقي غير الشرعي | 23% | 15% | 23% | / | 15% | 15% | 7% | 7% |

إن الجدول رقم 20 يبين كيف أن السياق الذاتي غير العلائقي مستثمر بدرجة مرتفعة حيث كانت نسبته لدى الراقي الشرعي تقدر بـ 57% أما الراقي غير الشرعي فكانت نسبته مقدرة بـ 23% وهي النسب الأكبر لدى كلا الحالتين مقارنة مع الأساليب الأخرى من نفس النسق. هذه النسب تدل على الانسحاب النرجسي أمام الصراعات العلائقية مع المواضيع وبالتالي فهي مرتبطة بتقدير ذات منخفضة ومنتقدة.

### 1-3- أساليب النسق CM:

جاءت أساليب نسق CM كما يلي:

**جدول رقم21: يمثل النسب المئوية لأساليب نسق CM**

| الأساليب | CM1 | CM2 | المجموع |
|---|---|---|---|
| الراقي الشرعي | 1% [2] | 1% [2] | 2% |
| الراقي غير الشرعي | 1% [3] | 1% [3] | 2% |

جاءت أساليب طلب السند (CM1) وأساليب مثلثة المواضيع (CM2) بنسب متعادلة لدى كلا الحالتين ظهر جليا في البطاقات التي تبعث على إشكالية الصراع الوجداني أب-ابن لدى الراقي غير الشرعي. بينما ظهرت لدى الراقي الشرعي في البطاقة التي تبعث على إشكالية العلاقة أم-طفل أين أظهر استسلامه في الأخير الذي أفاد في التجنب والابتعاد عن الموضوع المخيب للأمل. من هنا يظهر أن أساليب طلب السند لم تأتي للتعبير عن الحاجة للسند بقدر ما أتت للتخفيف من مواقف الصراع عن طريق التجنب لتكون عبارة عن تبرير للمواقف الصراعية.

### 1-4- أساليب النسق CC:

**جدول رقم22: يمثل النسب المئوية لأساليب النسق CC**

| الأساليب | CC1 | CC2 | CC3 | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| الراقي الشرعي | 81% | 18% | / | 12% |
| الراقي غير الشرعي | 84% | 4% | 12% | 18% |

ظهرت الأساليب الخاصة بالسلوك بنسبة أكبر إذا ما قورنت بأساليب نسق CN/CM واحتل الأسلوب المتعلق بالحركات التعبيرية التي كان يلجأ إليها المبحوثين في كثير من الأوقات كدلالة على التوتر الذي كانت البطاقات تبعثه ولقد لاحظنا في كثير من الحركات

التعبيرية لدى الراقي غير الشرعي تتسم بالعدوان وكأنه يريد أن ينهي ذلك القلق والتوتر ولو بالقوة وهو ما يدل على عدم تقدير الذات. أما عن الراقي الشرعي فكانت معظم حركاته التعبيرية تكون على شكل همهمة وهو ما يفيد العجز أمام البطاقة وبالتالي عدم تقدير الذات.

**1-5- أساليب النسق CF:**

**جدول رقم23: يمثل النسب المئوية لأساليب نسق CF**

| الأساليب | CF1 | CF2 | CF3 | CF4 | CF5 | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الراقي الشرعي | %54 | %18 | %9 | %9 | %9 | 8% |
| الراقي غير الشرعي | %3 | / | / | / | / | 3% |

جاء سياق CF متنوعا لدى الراقي الشرعي على اختلاف الراقي غير الشرعي إلا وأنه بالمقارنة مع أكبر نسبة لكلا الحالتين فقد كانت تخص السياق الخاص بالمحتوى الظاهري للبطاقة، هذا التمسك الذي كان ضمن سياق تجنبي وانسحابي من الصراع العلائقي في إطار سياق (CN1) المرتبط بالانطباع الذاتي .

فيما يلي سنعرض إشكالية البطاقة 12M لكلا المبحوثين:

**جدول رقم24: يوضح إشكالية البطاقة 12M لكلا المبحوثين**

| المبحوثين | إشكالية البطاقة 12 |
|---|---|
| **الراقي الشرعي** | أمام إشكالية البطاقة التي تبعث على قلق الفراق وفقدان الموضوع حاول المبحوث التشبث بالآخر "المريض نتاعو" ضمن مواضيع مفككة وفي إطار شخصية مريضة مع سياق اجتراري يدل على العجز الذي وقع فيه والذي عبر من خلاله على عدم تمكنه |

| | |
|---|---|
| | من إرصان الوضعية الاكتئابية وإمكانيات تناول الثنائية نشط / فاتر |
| **الراقي غير الشرعي** | أمام إشكالية البطاقة التي تبعث على قلق الفراق وفقدان الموضوع أبدى المبحوث عدم قدرته على إمكانية ترصين الوضعية الاكتئابية والاكتفاء بتناول لقاء بين امرأة مريضة كمؤشرات العجز والآخر الذي يحاول فهم حالتها في شكل ابتذالي وسرد يطغى عليه مشاعر العجز المشتركة بين الشخصين وبالتالي تجنب تناول الثنائية نشط / فاتر |

يتضح من الجدول عدم تمكن المبحوثين من إرصان الوضعية الاكتئابية التي تفيد قلق الفراق وفقدان الموضوع الذي عبرا عنه من خلال العجز الواضح في عدم قدرة الفرد المعالج عن العلاج لكنه بقي ضمن وضعية عاجزة ما يفيد عدم تقدير الذات.

من كل ما سبق من معطيات تم جمعها من خلال اختبار الرورشاخ عبر إجابة البطاقة الخامسة، ونسق التجنب وكذلك إشكالية البطاقة 12M في اختبار تفهم الموضوع. يتضح لنا أن كلا الحالتين ليس لهما تقدير للذات. وبالتالي فإنه يمكننا القول أن الفرضية الجزئية الثانية لم تتحقق أي أن المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لا يختلف لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تقدير الذات.

**2-2-3- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:**

جاء نص الفرضية كما يلي:

- يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تصورات الموت.

للتأكد من صحة هذه الفرضية تم الاستناد إلى عدد الإجابات المخيفة والمزعجة (Clob) ومقارنتها مع عدد الإجابات اللونية في اختبار الرورشاخ للتعرف على مؤشرات تصورات الموت كما أشار إلى ذلك **سي موسي و بن خليفة** (2015، ص242). أما في اختبار تفهم الموضوع فتم الاعتماد على البطاقة 15 والبطاقة 18BM التي أضفناهما من أجل هذه الفرضية حيث أن الأولى تفيد في تصورات الموت أما الثانية في تصورات الاعتداء. بالإضافة إلى أننا سندرج السياقات الأولية (E) التي من خلالها أيضا يمكننا الكشف عن تصورات الموت والخوف والعجز .

وفيما يلي سنعرض عدد إجابات (Clob) في بروتوكولات الرورشاخ لكلا الحالتين:

**جدول رقم 25: يمثل عدد إجابات Clob والإجابات اللونية في بروتوكول الرورشاخ لكلا الحالتين**

| الحالتين | عدد إجابات (Clob) | عدد الإجابات اللونية |
|---|---|---|
| **الراقي الشرعي** | 04 | 00 |
| **الراقي غير الشرعي** | 04 | 00 |

من خلال الجدول السابق يتضح لنا سيطرة الإجابات المخيفة على بروتوكول كلا المبحوثين وهذا في ظل غياب الإجابات اللونية وتجدر الإشارة إلى أننا لم نعتمد على عدد الإجابات الشكلية اللونية بل كان الاستناد على الإجابات اللونية فقط C. ومن هنا يتضح لنا أن تصورات الموت طاغية على كلا بروتوكولا المبحوثين.

وعن اختبار تفهم الموضوع فسنعرض مباشرة إشكالية البطاقتين لكلا المبحوثين دون ذكر قصتيهما عن البطاقتين، ثم السياقات الأولية (E).

**جدول رقم26: يوضح إشكاليتي البطاقتين 15 و 18BM لكلا الحالتين**

| الحالتين | إشكالية البطاقة 15 | إشكالية البطاقة 18BM |
|---|---|---|
| **الراقي الشرعي** | أمام بطاقة تصورات الموت سرد المبحوث قصته بنوع من الابتذال والتقصير مستندا إلى مصادر اجتماعية وبمدركات اضطهادية أفادت عجز المبحوث أمام هاته التصورات. | أمام إشكالية الاعتداء نجد أن المبحوث استسلم لوضعية الاعتداء أين وضع شخصية البطاقة في قالب مسرحي ربطه بحالة من الجمود عند قوله ( في حالة وقوفه على المسرح) ليعبر عن عجزه بالمقاومة بتذمره من الأداة وانتقاده لها |
| **الراقي غير الشرعي** | في بطاقة تصورات الموت أظهر المبحوث الكثير من مواضيع الانهيار أين عبر عن هيمنة تصورات الموت المخيفة لديه. | استمر المبحوث في بطاقة الاعتداء على تناوله للسياقات المبهمة والمتضمنة للمواضيع الشريرة والمخيفة من خلال تعليقاته الذاتية ما يترجم هيمنة سياقات الموت المهددة له. |

من خلال إشكاليتي البطاقتين لدى الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي فإننا نلاحظ أن تصورات الموت مهيمنة على كلاهما، وهذا ما أكدته النسب المتحصل عليها من خلال سياق الأساليب الأولية (E) وهي موضحة كما يلي:

**جدول رقم27: يمثل توزيع النسب المئوية لأساليب نسق (E)**

| الأساليب | E1 | E2 | E3 | E4 | E5 | E6 | E7 | E8 | E9 | E14 | E15 | E16 | E17 | E20 | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الراقي الشرعي | %4 | / | / | %4 | %4 | %9 | / | %4 | %22 | %13 | %4 | %4 | %27 | / | %10 |
| الراقي غير الشرعي | %10 | %7 | %3 | %5 | %2 | %12 | %5 | / | %10 | %7 | / | %7 | %17 | %7 | %16 |

من خلال الجدول السابق فإنه يتبين لنا أن أعلى نسبة وجدت لدى الراقي الشرعي كانت تلك المرتبط بسياق الاضطراب اللغوي (E17) بنسبة 27% تلاها سياق تصورات الموت بنسبة 22% ليكون في المرتبة الثالثة سياق المواضيع الاضطهادية حيث كانت نسبة هذا السياق 13% وهذا ما وجدناه سابقا في التحليل الكيفي لاختبار الرورشاخ. أما عن الراقي غير الشرعي فكان هو الآخر يسيطر على بروتوكوله سياق الاضطراب اللغوي بنسبة 17% ليليه سياق المواضيع المنهارة بنسبة 12% ليأتي بعده سياق تصورات الموت بنسبة 10% ونفس النسبة كانت لسياق عدم إدراك الموضوع الظاهري (E1).

في خضم كل المعطيات المستوحاة من نتائج اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع فيما يخص هذه الفرضية فإننا نجد أن تصورات الموت طاغية ومهيمنة على كلا المبحوثين وإن تنوعت واختلفت سياقات (E) بينهما إلا أن هذا لا ينفي أنهما غير مختلفين على مستوى سيطرة مثل هذه التصورات. وعلى هذا الأساس فإنه يمكن القول أن الفرضية الجزئية الثالثة لم تتحقق والتي تنص على أنه يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختبار الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تصورات الموت.

## 3- خلاصة النتائج:

استنادا لما جاء من عرض وتحليل ومناقشة النتائج اتضح ما يلي:

- يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي.
- يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في التكيف مع الواقع الموضوعي، ولو أن مستوى ونوعية التكيف لدى الراقي الشرعي ضعيفة.
- لا يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تقدير الذات.
- لا يختلف المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الراقي الشرعي عن الراقي غير الشرعي في تصورات الموت.

**الخلاصة العامة:**

لقد انطلقنا في بحثنا هذا من ظاهرة كانت منتشرة منذ القدم إلا أنها تفاقمت في هذا العصر رغم التطور الحاصل على مستوى العلوم والتكنولوجيا ما جعلنا نقع في مفارقة غريبة تقوم على أساس التطور المذهل والبدائية القديمة والتي رغم قدمها لا يمكن نكران أنها من أصل الدين ونحن هنا نتحدث عن الرقية تلك الممارسة التي ثبتت عن "**رسول الله** صلى الله عليه وسلم" الذي ورغم أنه علمنا إياها إلا أنه لم يركز عليها مثلما هي عليه الآن. وما نراه في واقعنا الحالي هو الاختلاف في أنواع الرقى. فنجد راقيا يرقي على حسب أصول الشرع والدين ومنهم من نجد لديه ذلك الاعتقاد الراسخ بوجود أرواح مساعدة ومن خلال الاستعانة بها يمكن القضاء على العين والسحر والمس، وبحكم أن لهذه الشخصيات ما يميزها كونها لها مكانة في المجتمع ترجمه الإقبال الكبير عليهم. فإننا رحنا نبحث عن مميزات المنتوج الإسقاطي واختلافه بين من يمارسها حسب الطريقة الشرعية ومن يمارسها وفق طقوس تمكنه من استدعاء عالم آخر بل وحتى الاستعانة به أثناء الرقية. وكل هذا عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع، اللذان يعدان من أهم التقنيات الإسقاطية واللذان جاءا متماشيان وطبيعة إشكاليتنا حيث أن كلاهما مكمل للآخر فالرورشاخ يعطي صورة أكثر عن المرحلة ما قبل الأوديبية والتقمصات الأولية واختبار تفهم الموضوع يعطي صورة أوضح عن المرحلة الأوديبية والتقمصات الثانوية.

وقد خلصنا من خلال المعطيات الكمية والكيفية المستقاة من بروتوكولات الرورشاخ وتفهم الموضوع مدى الصعوبة التي وجدها المبحوثين أمام الوضعية الإسقاطية، التي أحيت كل الصراعات التقمصية الأوديبية وما قبل الأوديبية. حيث تميز المنتوج الإسقاطي في اختبار الرورشاخ بمنتوجية ضئيلة ونوعية فقيرة لكلا المبحوثين. دلت على فقر في الإبداعية مقارنة بارتباطها بالفكر الخرافي. وأسفر التمرير العفوي على إجابات محدودة ومختصرة تحمل مدركات إن لم تكن خرافية كانت مدركات معقمة وهجينة، كما كان الانشطار واضحا ما بين

التمرير العفوي والتحقيق الذي كان ثريا بالتعاليق الوصفية لدى كلا المبحوثين. وتعدى الانشطار لدى الراقي غير الشرعي إلى مدركاته فكان هو الطاغي على بروتوكوله. وسمحت له المادة المبهمة لاختبار الرورشاخ أن يلجأ للنكوص ليحافظ على الطابع الانطوائي الذي في شخصيته حيث تجلت العزلة التامة عن العلاقات الإنسانية والعواطف الجافة عبر نمط الصدى الداخلي الذي جاء منغلقا وهو ما يفسر عدم تكيفه مع الواقع الموضوعي، شكلته غياب إجابات الحركات الإنسانية في الاختبار. أما عن الراقي الشرعي فكانت الشحنات العدوانية و الخوافية طاغية بشكل كبير أين وجدنا أنه ينقل المشاهد الميتافيزيقية التي تثير مشاعر الاضطهاد حيث دلت الحركات الإنسانية التي ظهرت في بروتوكوله على نقل مشاهد عدوانية عبرت عن ضعف الأنا؛ الأمر الذي أفاد في أن الواقع الخارجي غير مستثمر بكفاية فكان الانغماس أكثر مع العالم الداخلي أظهر من خلاله ضعف تكيفه مع الواقع الموضوعي، وما اشترك مع الراقي غير الشرعي هو كثرة الإجابات ذات الطابع المخيف الذي أفاد في هيمنة تصورات الموت بالإضافة إلى إجاباته التي كانت تدل على الانسحاب النرجسي ما يفسر عدم تقديره لذاته، أما عن الراقي غير الشرعي فقد كانت مؤشرات الفصام ظاهرة خلال البروتوكول أين بدت ذاته مجزأة إلى جزأين جزء واضح وآخر مبهم، دلت كذلك على عدم تقديره لذاته. أما عن اختبار تفهم الموضوع فإنه يمكن القول أن الراقي الشرعي أبلى حسنا من الراقي غير الشرعي إذا ساعدته لوحاته الواضحة من التغلب نوعا ما على مثيراته. و بالرغم من طغيان سياقات الكف واستثماراته الذاتية التي طغت على البروتوكول وألغت معظم الوضعيات العلائقية، إلا أنه كان أحسن من الراقي غير الشرعي الأمر الذي برر تكيفه مع الواقع الموضوعي ولو بدرجة ضعيفة وفي المقابل فقد كان بروتوكول الراقي غير الشرعي يحمل الكثير من المدركات الخاطئة أو حتى سياقات تفيد التخريف فكان عجزه في إرصان الصراعات والاقتراب من المواضيع ظاهرا، وهو ما أفاد غربته عن الواقع الموضوعي معيدا إيانا نحو الرورشاخ الذي عبر من خلاله على نمطه

المنغلق الذي لا يقبل التفاعل والذي ربما يكون هو سبب دفعه للجوء إلى عالم الأرواح كما يسميه أو قد يكون نتيجة له. هذا وقد وضحت السياقات والبطاقات في اختبار تفهم الموضوع التي اعتمدناها في تفسير فرضية تقدير الذات وتصورات الموت أن كلا من الراقي الشرعي والراقي غير الشرعي لا يملكان تقديرا لذاتيهما، وفي نفس الإطار وجدنا أن لكليهما هيمنة لتصورات الموت. الأمر الذي جعلنا نقر في الأخير أن مثل هاته الحالات التي يتعالج عندها؛ قد يكون المريض في حد ذاته يمتلك سيرا نفسيا وتوظيفا نفسيا أحسن من هؤلاء الرقاة الذين يتوافد عنهم، وربما هذا ما دل عليه قوله **صلى الله عليه وسلم في** مكروهية الرقية فعن عقار بن المغيرة عن أبيه، عن **النبي صلى الله عليه وسلم** قال: ﴿من اكتوى أو استرقى فقد برئ من التوكل﴾، وفي هذا قال الخطابي: " أن المراد بترك الرقى والكي الاعتماد على الله في دفع الداء والرضا بقدره لا القدح في جواز ذلك لثبوت وقوعه في الأحاديث الصحيحة وعن السلف الصالح لكن مقام الرضا والتسليم أعلى من تعاطي الأسباب" (آل مبارك، 1995، ص 187).

وخلصنا في ضمار هذه الدراسة إلى أن المنتوج الاسقاطي لا يختلف كثيرا عند مبحوثينا الرقاة في ضوء الشرعية أو عدمها. وعن التكيف مع الواقع الموضوعي وجدنا أن الراقي الشرعي وإن كان يختلف على الراقي غير الشرعي إلا أن نوعية ومستوى تكيفه ضعيف وعن تقدير الذات وتصورات الموت فلم نجد أي اختلاف بالرغم من الفروقات الحاصلة بينهما حيث أن الراقي الشرعي متزوج من امرأتان وله أولاد أما الراقي غير الشرعي فغير متزوج بالإضافة إلى الفروقات المتواجدة على مستوى مدة الممارسة. هذا ما يسمح لنا بالقول أن دراستنا دراسة مبدئية تفتح بابا لدراسة حالات أكثر في ضوء المتغيرات التي لم نركز عليها والتي هي الوضعية الاجتماعية كالزواج كونه يسمح بنضج في الشخصية، متغير الأبوة ومدة الممارسة، بالإضافة إلى المستوى الدراسي حيث من الممكن أن نتحصل على منتوج أكثر ثراءا وأكثر تميزا عند المقارنة برقاة شرعيين متحصلين على درجات عليا تخصص شريعة.

من هنا جاءت مقترحات دراستنا لتفتح المجال للعديد من الإشكاليات والتي يمكن أن نمحورها في المواضيع التالية:

- المنتوج الإسقاطي عبر اختباري الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى الرقاة في ضوء بعض المتغيرات الشخصية.
- دراسة مقارنة بين الراقي الشرعي المؤهل علميا ( ليسانس، ماجستير، دكتوراه) والراقي غير المؤهل.
- ميولات الأفراد نحو تلقي تكوين في الرقية.
- تصورات الأفراد حول فتح مراكز تكوين الرقاة خاصة في الولايات التي افتتحت فيها مثل هذه المراكز.
- المنتوج الإسقاطي عبر الرورشاخ وتفهم الموضوع لدى المشعوذين.

# قائمة المصادر

# والمراجع

**قائمة المصادر:**

**1- القرآن الكريم.**

2- ابن منظور. (1995). لسان العرب(ط1)، بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

**قائمة المراجع :**

3- ابن فتحي، الجندي فتحي. (1992). المعالجة بالرقى و القرآن. الجزائر: دار الهدى.

4- أبو أحمد، محمد سيد بن عبد العاطي. (دس). الرقية الشرعية ضوابط و أحكام و يليه السحر و علاجه. ألمانيا: الجمعية الإسلامية بالسارلاند

5- أبو البراء، أسامة بن ياسين المعاني. (2000). القول المعين في مرتكزات معالجي الصرع و السحر و العين (ط1). عمان، الأردن: دار المعالي.

6- أبو البراء، أسامة بن ياسين المعاني. (2000). المنهج اليقين في بيان أخطاء معالجي الصرع و السحر و العين (ط1). عمان، الأردن: دار المعالي.

7- أبو البراء، أسامة بن ياسين المعاني. (2000). الفواكه الدوائي للطب النبوي و القرآني (ط1). عمان، الأردن: دار المعالي.

8- أبو أسعد، أحمد عبد اللطيف. (2009). دليل المقاييس و الاختبارات النفسية و التربوية (ط1)، عمان، الأردن: دار ديبونو

9- أبو علام، رجاء محمود. (2011). مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية (ط7) القاهرة، مصر: دار النشر للجامعات.

10- أحمد محمد عبد الله، مجدي. (دس). علم النفس المرضي – دراسة في الشخصية بين السواء و الاضطراب. الإسكندرية، مصر: دار المعرفة الجامعية.

11- الحبيب، طارق. (2011). العلاج النفسي والعلاج بالقرآن –رؤية طبية نفسية شرعية- (ط10). الرياض، السعودية: دار الحضارة.

12- الجريسي، خالد بن عبد الرحمان. (2004). ارق نفسك و أهلك بنفسك. السعودية: مؤسسة الجريسي.

13- الجوراني، محمد بن يوسف أبو العالية. (2005). الرقية الشرعية من الكتاب والسنة النبوية. عمان، الأردن: دار النفائس.

14 - آل مبارك، أبو عبيدة ماهر بن صالح. (1995). فتح المغيث في السحر و الحسد و مس إبليس (ط1). الرياض، السعودية: دار علوم السنة.

15- العلياني، علي بن نفيع. (دس). الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة و الجماعة. السعودية: دار الوطن للنشر.

16- السحيمي، فهد بن ضويان بن عوض. (1998). أحكام الرقى و التمائم (ط1). الرياض السعودية: دار أضواء السلف.

17- امطانيوس، نايف ميخائيل. (2017). مقاييس الشخصية و الاتجاهات و الميول (ط1). عمان، الأردن: دار الإعصار العلمي.

18- بوعلاقة، فطيمة الزهرة، (2017). الحياة النفسية للفنان التشكيلي الجزائري –نظرة تحليلية للتقمصات في ضوء الاختبارات الإسقاطية-. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

19- حجازي، مصطفى. (2005). الإنسان المهدور- دراسة تحليلية نفسية اجتماعية- (ط1). الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي.

20- دافي، جراهام. (2016). علم النفس المرضي- البحث، التقييم، والعلاج في علم النفس الإكلينيكي-(فيصل محمد خير الزراد، محمد صبري سليط، مترجمان).(ط1). عمان

الأردن: دار الفكر.

21- رفيق، محمد بن أحمد. (2011). التفصيل و البيان في حكم فك السحر و طرد الجان مصر: دار ابن القيم.

22 - رشوان، أحمد حسين عبد الحميد. (2004). الدين و المجتمع (ط1). مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.

23- زيعور، علي. (1982). التحليل النفسي للذات العربية، أنماطها السلوكية والأسطورية (ط3). بيروت، لبنان: دار الطليعة.

24- كامل، مجدي. (2016). سيجموند فرويد والتفسير الجنسي للتاريخ (ط1). حلب سوريا: دار الكتاب العربي.

25- ليونا. أ، تايلر. (1982). الاختبارات و المقاييس (سعد عبد الرحمن، محمد عثمان نجاتي، مترجمان). بيروت: دار الشروق.

26- مالينوفسكي، برونسيلاف. (1995). السحر والدين عند الشعوب البدائية (فيليب عطية مترجم). مصر: الهيئة المصرية للكتاب.

27- معاليم، صالح. (2010). بعض الاختبارات في علم النفس الروشاخ و الرسم عند الطفل. الجزء2. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

28- معاليم، صالح. (2010). بعض الاختبارات في علم النفس فهم الموضوع ورسم الشخص. الجزء1. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

29- عباس، فيصل. (2001). الاختبارات الإسقاطية - نظرياتها، تقنياتها، إجراءاتها (ط1). بيروت، لبنان: دار المنهل اللبناني.

30– عباس، فيصل. (2003). معرفة الشخصية – تقنيات تفهم الموضوع و الرورشاخ (ط1). بيروت، لبنان: دار المنهل اللبناني.

31– عطار، سعيدة. (2017). الفحص النفسي للراشد. تلمسان، الجزائر: النشر الجامعي الجديد.

32– سرفون، دانيال، لورانس، أ. بارفان. (2017). علم نفس الشخصية (جلال كايد ضمرة، مترجم).(ط1). عمان الأردن: دار الفكر.

33 – سعد، جلال. (1970). في الصحة العقلية: الأمراض النفسية و العقلية و الانحرافات السلوكية. مصر: مكتبة توزيع.

34– سي موسي، عبد الرحمان، وبن خليفة، محمود. (2010). علم النفس المرضي التحليلي و الإسقاطي – الأنظمة النفسية و مظاهرها في الاختبارات الإسقاطية. الجزء1 الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

35– سي موسي، عبد الرحمان، و زقار، رضوان. (2002). الصدمة و الحداد عند الطفل و المراهق – نظرة الاختبارات الإسقاطية (ط1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

36– سي موسي، عبد الرحمان، و زقار، رضوان. (2015). العنف الإرهابي ضد الطفولة و المراهقة – علامات الصدمة و الحداد في الاختبارات الإسقاطية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

37– شرادي، نادية. (2011). التكيف المدرسي للطفل و المراهق على ضوء التنظيم العقلي. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

38– وحيد بالي، عبد السلام. (1997). وقاية الإنسان من الجن والشيطان(ط10). الشارقة، الإمارات: دار الصحابة.

**قائمة الأطروحات والرسائل:**

39– بن تواتي، سعيد. (2011). دور الوعي الديني و الثقافي في اتجاه الأفراد للعلاج بالرقية و السحر و الدجل و الشعوذة – دراسة ميدانية في مدينة الأربعاء بالبليدة. رسالة ماجستير، غير منشورة. جامعة الجزائر.

40–بلهوشات، رفيقة. (2008). طبيعة الصورة الجسدية و السير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة – دراسة عيادية من خلال الإنتاج الإسقاطي لخمسة عشر حالة. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر.

40– بولعشب، زهير. (2003). عوامل تزايد الإقبال على طلب الرقية – دراسة ميدانية لمدينة الجزائر– رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر.

41– حامق، محمد. (2010). التشخيص والعلاج عند المعالجين بالرقاة – دراسة عيادية بطريقة وصفية على عينة من الرقاة– رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الجزائر.

42– كودري، زخروفة. (2006). الإدراك الاجتماعي لكل من المعالج النفسي والمعالج بالرقية لدى عينة من فئات المجتمع –دراسة مقارنة على عينة من سكان مدينة ورقلة– رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة ورقلة.

43– عدوان، يوسف. (2012). دلالات استجابات الروشاخ في البيئة الجزائرية. أطروحة دكتوراه، غير منشورة. جامعة باتنة.

44– عياد، فتيحة. (2009). دراسة الإنتاج الإسقاطي لاختبار الرورشاخ عند الفنانين – دراسة مقارنة وعيادية بين الممثلين والرسامين التشكيليين– رسالة ماجستير، غير منشورة جامعة الجزائر.

## المراجع الأجنبية:


45- Anzieu, Didier. (1985). Le Moi-Peau. Paris: Dunod

46- Anzieu, Didier, et Chabert, Cathrine. (2015). Les méthodes Projectives. France: Centre de recherche d'édition et d'applications psychologiques.

47- Beizmann, Cécile. (2009). Livret de Cotation des Formes dans le RORSCHACH. France: Centre de recherche d'édition et d'applications psychologiques.

48- Bentounes, Sadjia. (2015). Souffrance psychique en Algérie: psychothérapie ou thérapie religieuse, quel choix faire ?. Alger: Revue du laboratoire d'anthropologie psychanalytique et de psychopathologie, N°1, 2477-9997

49- Brelet- Foulard, Françoise, et Chabert, Catherine. (2003). Nouveau Manuel du TAT ($2^{éme}$ édition). Paris, France: Dunod.

50- Freud. (S). (1971). Malaise de la civilisation. Paris: PUF

51-Kolev, Nikolaï. (2015). Clivage -Projection de l'image Maternelle Archaïque. France: Journal de la psychanalyse de l'enfant (vol.5)

52-Perron, (R.). (1979). Les problèmes de preuve dans les démarches de la psychologie dite clinique, plaidoyer pour l'unité de la psychologie, In psychologie Française. France.

53-Richelle, Jacqeline, et autre. (2010). Manuel du test de Rorschach(2éme édition). Bruxelles, Belgique: Deboek

54-Reucllin.M .(1996). les méthodes en psychologie. Alger, casbah.

55-Shentoub, Vica. (1990). Manuel d'Utilisation du TAT. Paris France: Dunod.

# الملاحق

# ملحق رقم (2)

## شبكة التحليل أو الفرز لشنتوب (1990)

| السلسلة B (سياقات الهراء)<br>الصراع النفسي العلاقتي | السلسلة C (سياقات التجنب) | السلسلة E (بروز السياقات الأولية) |
|---|---|---|
| **B1**<br>منسوجة على اختراع شخصي.<br>ال أشخاص غير مشكلين في الصورة.<br>سات مرنة ومنتشرة.<br>ات لفظية عن عواطف متلونة<br>كيفة حسب المنبه.<br>**B2**<br>ل مباشر في التعبير.<br>ذات مقاطع. تخريف بعيد عن<br>رة.<br>يد على العلاقات بين الأشخاص.<br>لفظي عن عواطف قوية ومبالغة.<br>.<br>رات متضادة. تناوب بين حالات<br>الية متعارضة.<br>ب وإياب بين رغبات متناقضة. مقصد<br>على تحقيق سحري للرغبة.<br>ات، تعاليق، ابتعاد عن الموضوع،<br>در/تقديرات ذاتية.<br>العلاقات، ثبوت (فرض) الموضوع<br>سي و/أو رمزية شفافة.<br>ن بأجزاء نرجسية ذات ميل علاقتي.<br>م الاستقرار في التقمصات.<br>. حول جنس و/ أو سن الأشخاص.<br>يد على موضوع من نوع: ذهاب،<br>، قول، هروب...<br>شور مواضيع الخوف، الكارثة،<br>وار... في سياق من التهويل. | **CP**<br>CP1- وقت كمون أولي طويل و/ أو توقفات داخل القصة.<br>CP2- ميل عام إلى التقصير.<br>CP3- عدم التعريف بالأشخاص.<br>CP4- عدم توضيح دوافع الصراعات، قصص مبتذلة للغاية، مبنية للمجهول، تلبيس.<br>CP5- اضطرار إلى طرح أسئلة. ميل إلى الرفض. رفض.<br>CP6- استحضار عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقفات في الحوار.<br>**CN**<br>CN1- تشديد على الانطباع الذاتي (غير علاقتي).<br>CN2- مصادر شخصية أو تاريخية ذاتية.<br>CN3- عاطفة — معنونة.<br>CN4- هيأة دالة على العواطف.<br>CN5- تشديد على الخصائص الحسية.<br>CN6- تشديد على رصد الحدود والحواف.<br>CN7- علاقات مرآتية.<br>CN8- إظهار لائحة (صورة أو لوحة فنية).<br>CN9- نقد ذاتي.<br>CN10- أجزاء نرجسية. مثلنة ذاتية .<br>**CM**<br>CM1- استثمار فائق لوظيفة الاستناد على الموضوع.<br>CM2- مثلنة الموضوع (ميل إيجابي أو سلبي).<br>CM3- استخفاف، لف ودوران.<br>**CC**<br>CC1- إثارة حركية. إيماءة و/ أو تعبيرات حركية.<br>CC2- طلبات موجهة للفاحص.<br>CC3- انتقادات للأداة و/ أو للوضعية.<br>CC4- سخرية، استهزاء.<br>CC5- غمز للفاحص.<br>**CF**<br>CF1- تمسك بالمحتوى الظاهري.<br>CF2- تشديد على الحياة اليومية والعملية، الحالي والملموس<br>CF3- تشديد على الفعل.<br>CF4- لجوء إلى المعايير الخارجية.<br>CF5- عواطف ظرفية. | **E**<br>E1- عدم إدراك موضوع ظاهري.<br>E2- إدراك أجزاء نادرة و/ أو غريبة.<br>E3- تبريرات تعسفية انطلاقا من هذه الأجزاء.<br>E4- مدركات خاطئة.<br>E5- مدركات حسية.<br>E6- إدراك مواضيع مفككة (و/ أو مواضيع منهارة أو أشخاص مرضى، مشوهون). تخريف خارج الصورة.<br>E7- عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه. تجريد، رمزية غامضة (غيبية).<br>E8- تعبيرات "فظة" مرتبطة بموضوع جنسي أو عدواني.<br>E9- تعبير عن عواطف و/ أو تصورات قوية مرتبطة بأية إشكالية (مثل العجز، الافتقار، النجاح العظامي الهوسي، الخوف، الموت، التدمير، الاضطهاد..).<br>E10- دأب أو مواظبة.<br>E11- اختلاط الهويات (تداخل الأدوار).<br>E12- عدم استقرار المواضيع.<br>E13- اختلال التنظيم في التتابع الزماني و/ أو المكاني.<br>E14- إدراك الموضوع الشرير، مواضيع الاضطهاد.<br>E15- انشطار الموضوع.<br>E16- بحث تعسفي عن مغزى الصورة و/ أو تعابير الوجه أو الهيآت الجسمية.<br>E17- أخطاء كلامية (اضطرابات في التركيب اللغوي).<br>E18- ترابط جواري، بالجناس، انتقال مفاجئ من موضوع إلى آخر غير متجانس.<br>E19- ارتباطات قصيرة.<br>E20- إبهام، عدم تحديد، غموض الخطاب. |

# ملحق رقم (1)

## Psychogramme
## المخـــطط النفســـي

| المحتويات | المحددات | أنماط الإدراك | الخلاصة |
|---|---|---|---|
| A= حيوانية<br>Ad = جزئية حيوانية<br>(A) = حيوانية خيالية<br><br>H = إنسانية<br>Hd = جزئية انسانية<br>(H) = إنسانية خيالية<br>Scène = مشهد<br><br>Frag = الشطر<br>Elém = عناصر الحياة<br>Bot = نباتية<br>Pays = طبيعة<br>Géo = جغرافية<br>Anat = تشريحية<br>Sg = دم<br>Sex = جنسية<br>Obj = أشياء<br>Arch = عمران<br>Art = فن<br>Symb/sign = رموز<br>Géom = هندسة<br>Astr = فلك<br>Abstr = تجريد | F+ = شكلية جيدة<br>F- = شكلية رديئة<br>F+- = شكلية مبهمة<br>S.de F = العدد الكلي للإجابات الشكلية<br><br>K = حركية إنسانية<br>kan = حركية حيوانية<br>kob = حركة الأشياء<br>kp = حركة أجزاء الإنسان أو الحيوان<br>S.de k = العدد الكلي للإجابات الحركية الصغرى<br>C = لون<br>C' = لونية بيضاء أو سوداء<br>CF = لونية مرتبطة بالشكل<br>C'F = بيضاء أو سوداء مرتبطة بالشكل<br>FC = شكلية مرتبطة باللون<br>FC' = شكلية مرتبطة بالأبيض أو الأسود<br>S.de C = مجموع الإجابات اللونية<br>Nc = تسمية الألوان<br><br>E = الإجابات التظليلية<br>EF = تظليلية مرتبطة بالشكل<br>FE = شكلية مرتبطة بالتظليل<br>S.de E = مجموع الإجابات التظليلية<br><br>انزعاج أمام اللون الأسود أو المبهم<br>Clob =<br>ClobF = انزعاج مرتبط بالشكل<br>Fclob = شكلية مرتبطة بانزعاج أمام اللون الأسود أو المبهم. | G = شاملة<br>D/G = شاملة تخريفية أو خيالية<br>G/D = شاملة مختلطة أو تعسفية<br>Gbl = شاملة مكملة بالفراغ الأبيض<br>G% نسبة الإج. الشاملة<br><br>D = جزئية كبيرة<br>D/D = جز. ك. تعسفية<br>D% = نسبة إج. جزئية<br><br>Dd = جزئية صغيرة<br>Dd% نسبة إج. صغيرة<br><br>Dbl = جزئية بيضاء كبيرة<br>Ddbl = جزئية بيضاء صغيرة نسبة<br>Dbl% =الإجابات الجزئية البيضاء | R = عدد الإجابات<br>R.compl.= الإجابات الإضافية<br><br>Refus = الرفض<br><br>T.total= الوقت الكلي زمن كل<br>Tp/R = إجابة<br>T.d'appr.= نمط الإدراك<br><br>TRI= نمط الرجع الحميم (العاطفي)<br>ΣK/ΣC<br><br>الصيغة الإضافية = F.C أو المكملة<br>ΣK / ΣE<br><br>RC% = نسبة الإجابات اللونية<br><br>Ban = عدد الإجابات المألوفة<br><br>F% = نسبة الإجابات الشكلية العامة<br>F% élarg = نس. إج. شك الموسعة<br>F+ % = نس. إج. شك. الجيدة<br>F+% élarg= نس. إج. شك. الجيدة الموسعة<br>A% = نسبة الإجابات الحيوانية<br>H% = نسبة الإجابات الانسانية |

Chocs: إجابات الصدمة
Commen.: التعاليق
Rem.sym: ملاحظات متعلقة بالتناظر
Succession: نمط التتابع
Persév.: المواظبة (التكرار) على المواضيع

Choix +: لوحات مفضلة
Choix -: لوحات منبوذة

# ملحق رقم (4)

## بطاقات اختبار تفهم الموضوع

# ملحق رقم (3)

## بطاقات اختبار الرورشاخ

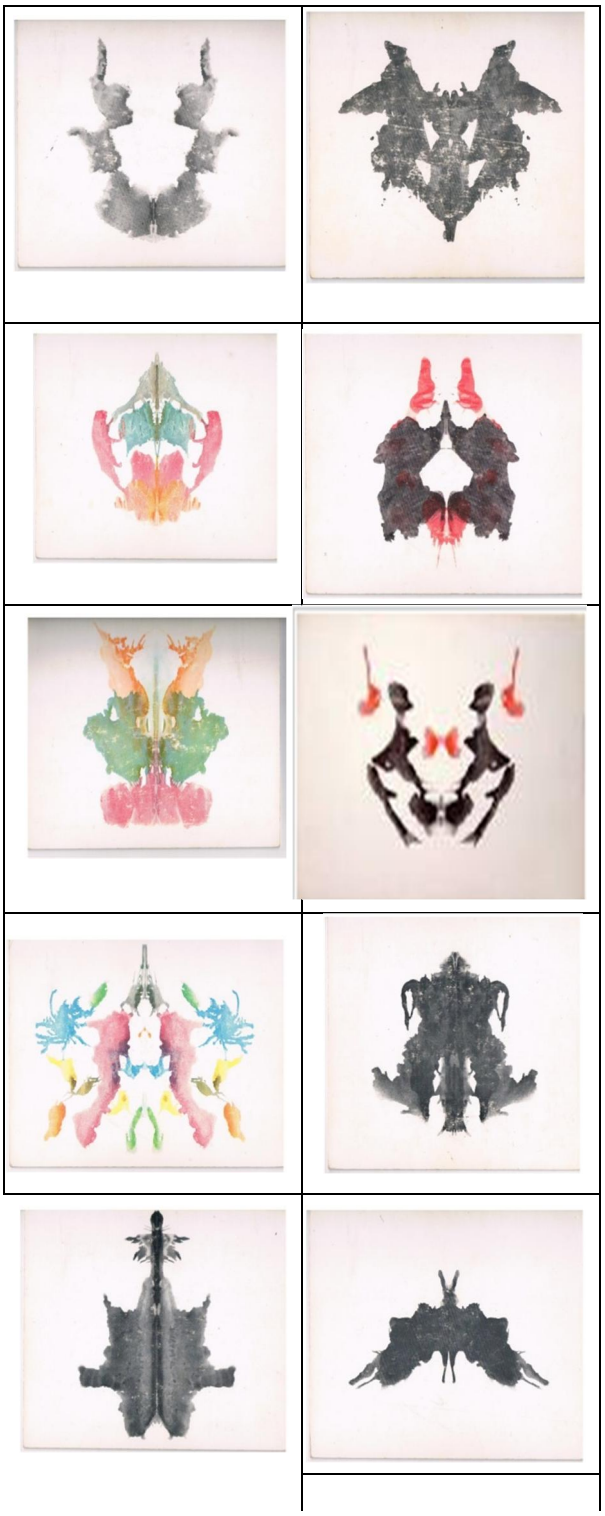

# ملحق رقم (5)

## أسئلة المقابلة:

- كيفاش علاقتك مع أهلك ؟ عايلتك...؟
- كيفاش علاقتك مع صحابك والناس اللي تعرفهم؟
- كيفاش علاقتك مع المرضى ولا الناس اللي يرقوا عندك؟
- واش رايهم : أمك، أبوك، خاوتك في كونك راقي؟
- واش رايهم الناس فيك حسب رأيك؟
- كيفاش تشوف لنفسك؟
- واش زادك أنك راقي في حياتك؟
- كيفاش كنت قبل ما تمارس الرقية؟
- وضكا؟
- واش تمثلك الجنازة؟
- تروح للجنائز؟
- واش هو شعورك؟
- هل تراودك أحلام عن الموت؟
- كيفاش تعيش صورة الناس الل يجو ليك للرقية وهما يشبهو للموتى؟
- واش تحس قدام الناس المرضى بزاف؟
- واش تخمم في عالم الجن؟

# ملحق رقم (6)

## ملخص مقابلة الراقي الشرعي:

تميزت المقابلة مع الراقي الشرعي بالاتصال السهل، حيث قابلنا بوجه بشوش وصدر رحب وصفات تنم عن الهدوء والطمأنينة بحيث ذكر لنا بأنه لا يوجد أي إشكال بالحديث عن أي شيء يخصه يمكن أن يخدم بحثنا، ومباشرة عرف عن نفسه كونه رجل يبلغ من العمر 49 سنة متزوج من امرأتين هجر الأولى وهو الآن مع الثانية له ستة أولاد مع الأولى وثلاثة مع الثانية، كما ذكر لنا أنه وحيد والديه حيث توفيت أخته الأكبر منه عند ولادتها أما هو فقد نشأ عند عمته منذ أن كان رضيعا إلى غاية 6 سنوات ذلك أن أمه مرضت عند ولاته ولم تستطع التكفل به في صغره، تحدث أيضا عن معاملتها معه حيث تميزت بالقسوة أما والده فهو على حد قوله "الوالد حنين بزاف، أما هي – يقصد أمه– على أبسط الأمور كانت تضربني ضرب شنيع وما فهمتش علاه"، وتحدث عن موت أبيه الذي كان بسبب السحر، وعن علاقته بأولاده وحتى زوجاته فأخبرنا أنه كأي زوج وكأي أب بل يرى نفسه أنه يمثل الأب الحنون مع أولاده كلهم ودون تفرقة، ولهذا فهو لا يعتبر أن كونه راق قد أضاف له شيئا في حياته بل يعتبر نفسه رجلا عاديا على حد قوله، بالرغم من اعتقاده أنها موروثة عن جده الذي يعتبره رجلا حكيما ويملك من الكرامات ما يملك، وأضاف أنه منذ صغره دائم الرقية لجدته خاصة عند مرضها وعن علاقاته بأصدقائه أخبرنا المبحوث أنه لا يملك أصدقاء كون أن وقتنا الحالي لا نستطيع أن نتحدث فيه عن الصداقة والثقة، وعن تعامله مع مرضاه ذكر لنا أنه يحاول دوما فعل ما بوسعه حتى يساعدهم، بل وإنه يشفق عليهم خاصة أولائك الذين يعانون من سحر أسود على حد قوله، مشيرا إلى أن معظم مرضاه يعانون من أمراض نفسية ولا علاقة لها بالسحر أو العين أو حتى الحسد، وبالحديث عن الجنائز أخبرنا أنه يحضرها بشكل عادي إن لم يكن مشغولا، أما أحلام الموت فلا تراوده مطلقا.

# ملحق رقم (7)

## ملخص مقابلة الراقي غير الشرعي:

أبدى هذا المبحوث (الراقي غير الشرعي) تعاونه الكبير أثناء المقابلة، مستهلا الحديث عن بداية ممارسته لهذا النوع من الرقية حيث أنه كان شابا طائشا كأي شاب في ذلك العمر إلا أن أول من دفعه لذلك هو كلام أحد المشايخة الذين قابلهم عندما كان يعمل في الصحراء بأنه شخص مميز ويملك هبة دون أن يدري ما جعله يبحث في الأمر ويقرأ عنه في كتب خاصة إلى أن قرر أن يدخل في هذا المجال ابتداء من طقوس كان عليه القيام بها وتتمثل في صيام وصلاة وخلوة وذكر حيث يبلغ عدد ذكره لله 50000 مرة كل ليلة تقريبا، الأمر الذي جعله يقتنع بأن ما يفعله إنما هو تعبد ولا علاقة له بغير الشرعية مضيفا إلى أن كل هاته الطقوس تكسبه هبة التحكم في الأرواح على حد قوله، هاته الأرواح التي يعتقد أنها أقرب للملائكة حسب تصوره فهي لا تعنى لا بالجن ولا بالشياطين بل إنه أثناء حضورها يكون في أسعد حالاته كونها تحدثه في أمور الدين، على عكس البشر الدائمي الغيبة والنميمة وأضاف أن أرواحه تغضب منه في حالة مرافقته لرجل نمام أو مغتاب. وبالحديث عن نفسه وأهله أخبرنا أنه يبلغ من العمر 32 سنة وله إخوة وأخوات وهو الأوسط فيهم وأن علاقته بهم علاقة عادية بل إنه دائم العزلة والخلوة ذلك أنه ليس رجلا عاديا فهو نصف إنسان ونصف روحاني، وهذا ما أضافته له الرقية وعن سؤاله عن موقع كل نصف أشار إلى رأسه وقال "منا أنا روحاني" وأشار إلى جسده ابتداءا من عنقه إلى الأسفل وقال"منا إنسان". وعن أصدقائه فقد كان له صديق واحد يمارس نفس الممارسة إلا أنه توفي. أما مرضاه فلقد أخبرنا أن معظمهم يعانون من أمراض نفسية إلا أن سبب هذه الأمراض هو الأرواح المتعبة والمرتبطة بذلك الشخص المريض، وعن الجنائز فهو كالراقي الشرعي يحضرها إذا ما سمحت له الفرصة. أما عن أحلام الموت فهو أيضا كالراقي الشرعي لا يراها أبدا.